أوجز خطاب في نسب عمر بن الخطاب

رد افتراءات الشيعة الإمامية حول نسبه هو وبعض الصحابة رضي الله عنهم

بقلم
أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم



رَفْعُ

عبد الرَّحمن النَّجْديِّ

أسكنه اللهُ الفردوس

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

أفحم خطاب في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ورد افتراءات الشيعة الإمامية حول نسبه هو وبعض الصحابة رضي الله عنهم


بسم الله الرحمن الرحيم

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أوضح خطاب في
نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ورد افتراءات الشيعة الإمامية حول نسبه هو وبعض الصحابة رضي الله عنهم

بقلم

أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم

مكتبة الإمام البخاري

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



الطبعة الأولى
مصر الإسماعيلية
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٦٦٤٨ / ٢٠٠٧م

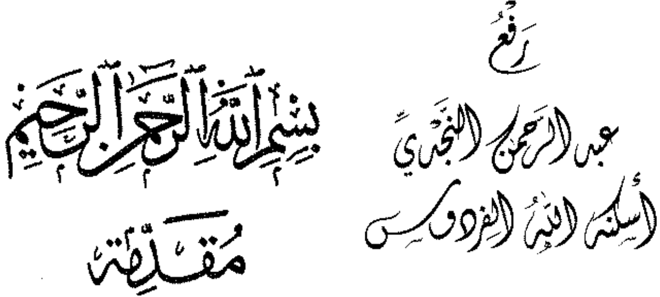
I . S . B . N
977 - 5291 - 57 - 7

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم .
أوجز خطاب في نسب عمر بن الخطاب ورد افتراءات الشيعة الإمامية حول نسبه هو وبعض الصحابة رضي الله عنهم / أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم . - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري ، ٢٠٠٦
٢٠٨ ص ؛ ٢٤سم
تدمك ٧ ٥٧ ٥٢٩١ ٩٧٧
١- عمر بن الخطاب ، عمر بن الخطاب بن فيل القرشي ، ٥٨٤ - ٦٤٤
أ - العنوان ٩ و ٢٣٩

مكتبة الإمام البخاري
للنشر والتوزيع
مصر - الإسماعيلية - ٤٦ شارع الجمهورية - الثلاثيني - بعد السنترال
ت ٣٢٤٣٧٤٣ . ٠٦٤ - جوال ٠١٢٣٦٧٦٧٩٧



مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أَيد نبيه ورسوله ، ونصره وأعانه ويَسَّر له من الصحب الكرام مَنْ تقر بهم الأعين وتنشرح الصدور وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه وحبيبه ، خاتم المرسلين وسيد الأولين والآخرين أفضل الخلق أجمعين ، ومن بعده صحبه الكرام أفضل أصحاب ؛ صحبوا وآزروا وأعانوا بأنفسهم وأموالهم وكل ما ملكت أيديهم .

فصلى الله عليهم جميعًا صلاةً دائمةً زاكيةً رابيةً مادامت السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والأيام والشهور والسنين في الدنيا والآخرة .

وبعد :

فإن الصاحبَ صورة صاحبه وظله في خلائقه وسلوكه ، وما يتحلى به من فضائل والطيور على أشكالها تقع .

ومن أَجلّ نعم الله على الإنسان أن يوفقه للصحبة الصالحة ؛ فيصلح حاله ويهتدي قلبه ، وتقر عينه ، فيكون صاحبه ذاك بجانبه في المحن والفتن يمد يد العون بنصح وإرشاد ، وعقل وحكمة وهدى ورشاد .

ولما كان رسول الله ﷺ أكرم الخلق وأحبهم إلى الله عزَّ وجلَّ ؛ ولما

كانت العناية الإلهية تُعده لمهام فيها من الصعاب ما فيها ، إذ أن الدعوة في زمان ومكان انتشرت فيه عبادة الأصنام ، ونسيت الأديان ، وندر مَنْ كان على الحنيفية السمحاء ، أمر من المشقة بمكان .

لذا وفقه المولى عزَّ وجلَّ بالصحبة الكريمة الطيبة من المهاجرين والأنصار ؛ فاختارهم المولى عزَّ وجلَّ ليكونوا صحابة نبيه ﷺ .

ولا يخون الخليل خليله ، ولا المحب حبيبه ، فكانت الصحبة أكرم صحبة ، رجال كما وصفهم القرآن في أكثر من موضع وبين فضلهم وخُلقهم ، كان الواحد من هؤلاء الرجال إذا تفل رسول الله ﷺ يتسارعون لتفله تبركًا وتيمنًا يدلكون بها أجسادهم ، ولا تجد صحابيًا يستطيع وصف رسول الله ﷺ فقد كانوا لا يرفعون إليه أبصارهم محدقين حياءً ومهابةً وتوقيرًا . قال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وليس لهؤلاء الصحب الكرام مثيل لا فيمن سبقهم ولا مَنْ جاءوا بعدهم ، فهم كما أخبر الصادق الأمين « خير القرون » .

وهم كما حذر مراراً « الله الله في أصحابي »

وليس من شك أنهم كانوا درجات تفاوتت قربًا وخُلقًا ونُصرةً وإنْ كانت كلها في الحُسنى : ﴿ وكُلا وعد الله الحسنى ﴾ . وأفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ من الصحب الكرام كما بَيّن وفَصّل العلماء والفقهاء صاحبه ووزيره وتِربه في عمره ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار ﴾ وخليفته على خير أمة ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ وصهره .

إنه الصِّديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه .

وبعده وزيره الموفق للصواب فيما وافق التنزيل والكتاب ، هادم دولة الفرس والروم ، المهاجر جهرةً ، ومن أعلن إسلامه ، ودعا له رسول الله ﷺ مِرارًا وصاهره .

إنه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه .

ولا خلاف حول هذين الصحابيين الجليلين ، ثم كان من بعدهم رجال ذي النورين عثمان بن عفان الحيي ، المنفق من ماله ليشترى بئر رومة ويجهز جيش العسرة ، الشهيد في بلوى أصابته ، ثم علي بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وصهره على أحب بناته إليه سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء ، هو الأسد الغالب والليث الضارب على رءوس المشركين في المعارك . ثم من بعدهم باقي العشرة المبشرين بالجنة : أبو عبيدة ، والزبير ، وطلحة ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، ثم أهل بدر فأهل بيعة الرضوان فشهداء أحد وقيل شهداء أُحد قبل أهل بيعة الرضوان وهو ما أميل إليه . ثم باقي الصحابة كُلٌّ حسب تقواه وورعه وفضله وعلمه وخُلقه ونصرته للدين ، ومؤازرته لخاتم المرسلين ، وكلٌّ تقيّ ورع خلوق محبٌّ للنبي ﷺ وأهل بيته . فرضي الله عنهم جميعًا تحقيقًا كما أنزل في كتابه ، ودعاءً تيمنًا وتبركًا وتعليقًا لعل الله عزَّ وجلَّ يجعلنا ممن يترضون عنهم ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر : ١٠] .

وليس من المقبول شرعًا ولا عقلًا ولا عاطفةً أن ننال من هؤلاء الصحب الكرام بأدنى قول فضلًا عن تجريح أو سب أو قذف أو تكفير والعياذ بالله .

ولكن شذت طائفة من الطوائف التي تدعي المحبة والموالاة للآل وهم أبعد الناس عن ذلك ، فطعنت في الصحابة الكرام ، وسبتهم وقذفتهم بل ادعت أنهم ارتدوا جميعًا إلا العدد اليسير منهم قيل ثلاثة وقيل أربعة وقيل خمسة ومنهم من وصل بالعدد لعشرة ولم يزيدوا على ذلك أحد[١] .

ومن العجب أن يطعن أيضًا في أنساب الصحابة خاصة أَنساب العشرة المبشرين بالجنة ، فيقال أنهم إما زُناة أو أبناء زنى ، أو أن أمهاتهم كانت من ذوات الرايات العاهرات الفاجرات ، أو أنهم ليسوا من قريش بل عبيد وأرقاء وغير ذلك من دعاوى وافتراءات .

وقد وردت العديد من الروايات الطاعنة في أنسابهم .

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعون أن جدته (صَهَّاك) كانت من ذوات الرايات[٢] في الجاهلية وأن نفيلًا جد عمر زنى بها .

---

(١) الروايات كثيرة جدًا عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية حول كفر الصحابة وارتدادهم ما عدا العدد اليسير ، ومن الروايات ما هو عام مثل قول أبي عبد الله جعفر الصادق لأحد أصحابه : يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء [الروضة من الكافي ص ٣٦] . ومن العام إلى الروايات التي خصصت ففي رواية عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة . فقلت : ومَنْ الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ... » [الروضة من الكافي ٨ / ٢٥ فصل الناس بعد النبي ﷺ أهل ردة إلا ثلاثة حديث رقم (٣٤١)] . وفي روايات تجد زيادات أخرى مثل اسم عمار بن ياسر وأبو ساسان الأنصاري وغيرهما ، ولم يصل العدد في الروايات إلى عشرة .

(٢) ذوات الرايات : كانت النساء في الجاهلية ممن يمارسن البغاء يرفعن فوق بيوتهن راية للدلالة على ذلك .

وعثمان بن عفان رضي الله عنه يدعون أنه كان يتخنث ويتلوط به والعياذ بالله[١]

وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يدعون أن أمه وهي الصعبة بنت الحضرمي كانت من ذوات الرايات في الجاهلة ، وهي أخت الصحابيّ الجليل العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه والزبير بن العوام رضي الله عنه كان لقيطًا والعوام ليس بأبيه وإنما تبناه وهو ليس من قريش إنما من قبط مصر .

وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أبوه رجل من بني عذرة كان خِدنا لأمية ، وهو نسب إلى غير أبيه .

وعمرو بن العاص رضي الله عنه ولد زنا وأمه كانت من البغايا واسمها (النابغة)

ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ولد زنا أيضًا وقد اشترك فيه جمع من الناس واقعوا أمه (هند بنت عتبة) رضي الله عنها .

بل وجدة معاوية واسمها عندهم (حمامة) كانت من البغايا أيضًا ومن ذوات الرايات ، وهند بنت عتبة رضي الله عنها كانت كذلك .

وغيرهم كثير من الصحابة يطعنون في أنسابهم ويوردون العديد من الروايات في ذلك .

---

(١) أنقل دعواهم كما يقولونها ومعلوم أن ناقل الكفر ليس بكافر ، ولاشك أن رميّ صحابي جليل زوجه رسول الله ﷺ ابنتيه بمثل هذه الافتراءات ، وبشره النبي بالجنة مع بلوى تصيبه ؛ مثل هذه الافتراءات كُفر محض لأنها إنكار لما هو معلوم لدى كل المسلمين هذا فضلاً عن قولهم بردة الصحابة وكفرهم وهذا القول منهم أيضًا يُعدُّ كفرًا مخرجًا من الملة .

والعجيب أن القدماء والمتأخرين والمعاصرين يوردون ذلك ويؤمنون به مع أن الظن أن المعاصرين ينبغي أن يتحققوا من الروايات وأسانيدها ويراجعون كتب الأنساب المعتمدة ؛ ليظهر لهم كذب هذه الافتراءات .

لكن هيهات فالعصا من العصية ، ولا تلد الحية إلا حُييه ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح : ٢٧] .

والأعجب من ذلك أنهم مع طعنهم في الأنساب لا يطعنون في نسب الصِّديق أبي بكر رضي الله مع تكفيرهم له ، وإيراد الروايات العديدة في ذلك .

لكنهم لا يقتربون من نسبه ؛ ذلك لأن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ينتهي نسبه من جهة أمهاته إلى أبي بكر الصِّديق ؛ لذلك قال مقولته « ولدني في الصِّديق مرتين »[١] .

فأمه كما هو ثابت ومعلوم أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة .

وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة . . . . بن مُرة فعلى هذا يلتقي جعفر الصادق في نسبه بالصِّديق مرتين من جهة الأمهات .

---

(١) المقولة مشهورة ومذكورة في جل كتب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية والرواية مثبته في « كشف كتب الغمة في معرفة الأئمة » للأربلي ، « وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لابن عنبة ت ٨٢٨ هـ ، و « الأصيلي في أنساب الطالبيين » لابن الطقطقي ت ٧٠٩ هـ وغيرها عشرات المراجع والمصادر من أمهات كتب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وإن شاء الله تصدر لنا رسالة في تحقيق تلك المقولة .

فلهذا لم يطعنوا في نسبه .

وليت شعري إذا كانوا يراعون ذلك في طعنهم وسبهم فهلا نظروا لباقي الصحابة رضوان الله عليهم خاصة العشرة المبشرين بالجنة .

فكل الصحابة يتصلون مع آل علي بن أبي طالب بنسب ومصاهرات عديدة[١] وليس الصديق أبو بكر فحسب .

بل آل الزبير بن العوام .

وآل طلحة بن عبيد الله .

وبني أمية أيضًا وهم أكثر الناس مصاهرةً ونسبًا مع آل عليّ بن أبي طالب وهذا أمرٌ طبيعي لما بين كل هؤلاء من مودة ومحبة خالصةً لله تعالى .

وأورد هنا رسمين فقط يبينان نسب جعفر الصادق واتصاله بالصديق أبي بكر[٢] ورسمًا آخر أراه هنا ضروريًا نظرًا لطعنهم الشديدة في نسب طلحة بن عبيد الله التيمي وكأنهم يغفلون عما يربط آل عليّ بطلحة بن عبيد الله[٣] .

والذي شدَّ انتباهي هو شدة الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

---

(١) فصلت ذلك كله في « الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة » فراجعه غير مأمور .

(٢) نشر هذا الرسم في « الأسماء والمصاهرات » الطبعة الأولى ص ٤٧ .

(٣) لم ينشر هذا الرسم بعد وهو مما فتح الله به عليّ فاكتشفت تشابك المصاهرات وذلك من خلال دراسة كُنتُ أعدها عن السيدة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها .

وأنا وغيري قد نفهم أن يكره الإنسان إنسانًا آخر لكن هل تؤدي الكراهية والبغض للطعن في الأنساب ، هذا ما كان من علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية .

نعم أزال عمر بن الخطاب دولة الفرس وقضى عليها ودخل الفرس في الإسلام ، وأزال دولة الروم ؛ وعَمَّ الإسلام المشرق والمغرب .

فإن كان منبع الكراهية هو إنهاء دولة الفرس والقضاء على الأكاسرة ونشر الإسلام فليكن ؛ لكن ما دخل الأنساب هنا !

لقد راعني وأدهشني وفجعني ما قرأتُ من كَمٍّ الطعن في نسبه رضي الله عنه ، وكُنتُ قد عقدتُ العزم وما يزال في نفسي على بيان نسب الصحابة خاصة العشرة المبشرين بالجنة في بحث أُبين فيه التقاء نسبهم برسول الله ﷺ وذلك بعد الانتهاء من بحث « الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة »(١) .

ولكن الشيخ محمد سالم الخضر اقترح عليّ جزاه الله خيرًا - أَنْ أخصص مُؤَلَفًا في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان ما أشار وانشرح الصدر لما اقترح ، فكانت تلك الرسالة التي أرجو لها القبول عند العليّ القدير .

وجعلته في : تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : في بيان نسبه من أمهات كتب الأنساب .

والباب الثاني : في روايات الشيعة الإثنى عشرية الطاعنة في نسبه ورد ما حوت من افتراءات وأكاذيب سندًا ومتنًا .

---

(١) يسر الله نشره .

والباب الثالث : في الروايات الطاعنة في أنساب بقية الصحابة وقد عرضتها للمناسبة وسوف أفصل فحواها والرد عليها في بحوث أخرى يسر الله لنا ذلك(١)

هذا وما دفعني لذلك إلا حب الآل والأصحاب والذب عن أنسابهم الشريفة .

اللهم ارزق عملي هذا القبول ، واجعله في ميزان حسناتي ، واجعله يربو حتى يوم نلقاك - إنك نعم المولى ونعم النصير .

أبو معاذ السَّيِّد بن أحمد بن إبراهيم

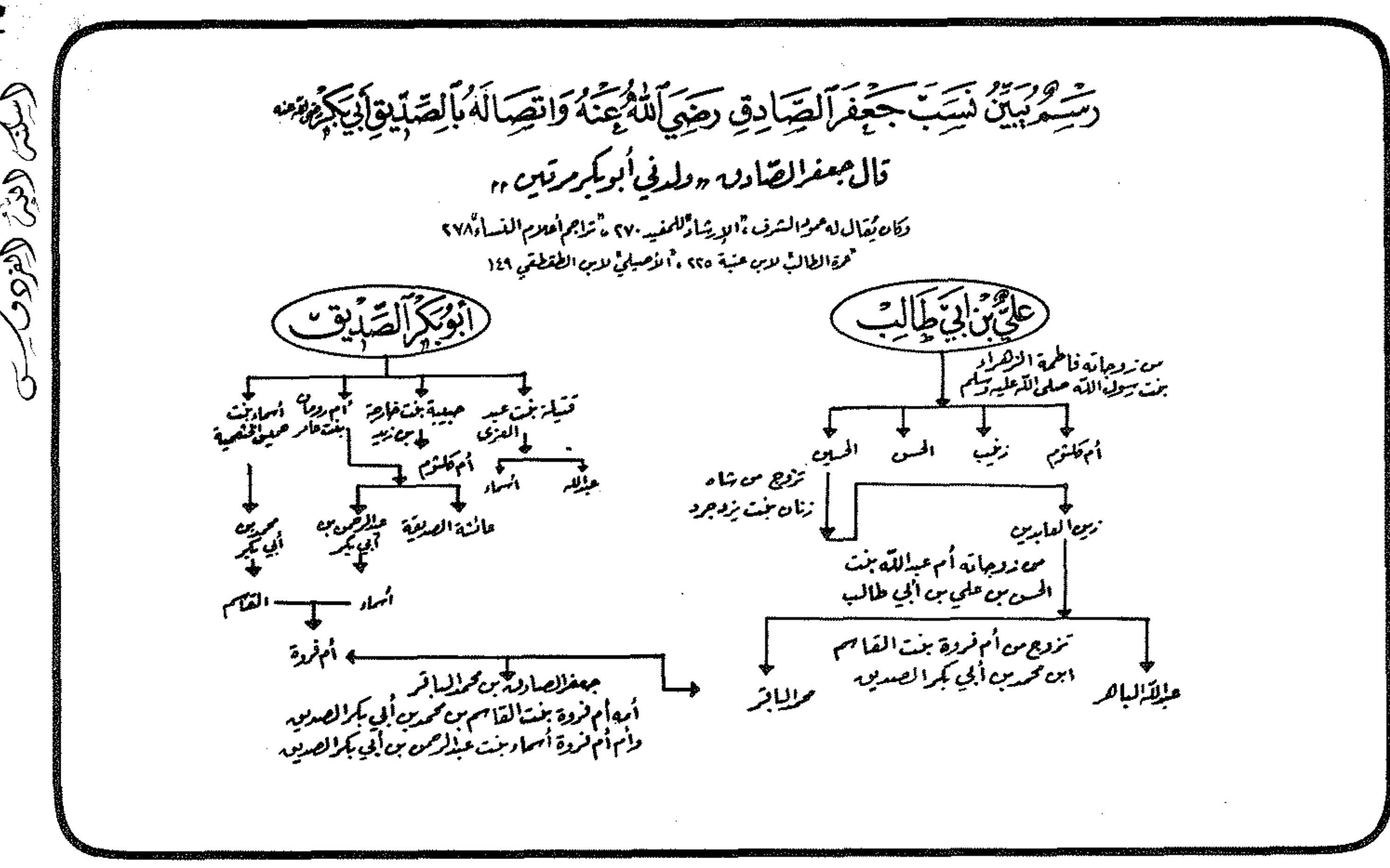
وكان ابتداء كتابته يوم الأربعاء بأرض الكنانة في :

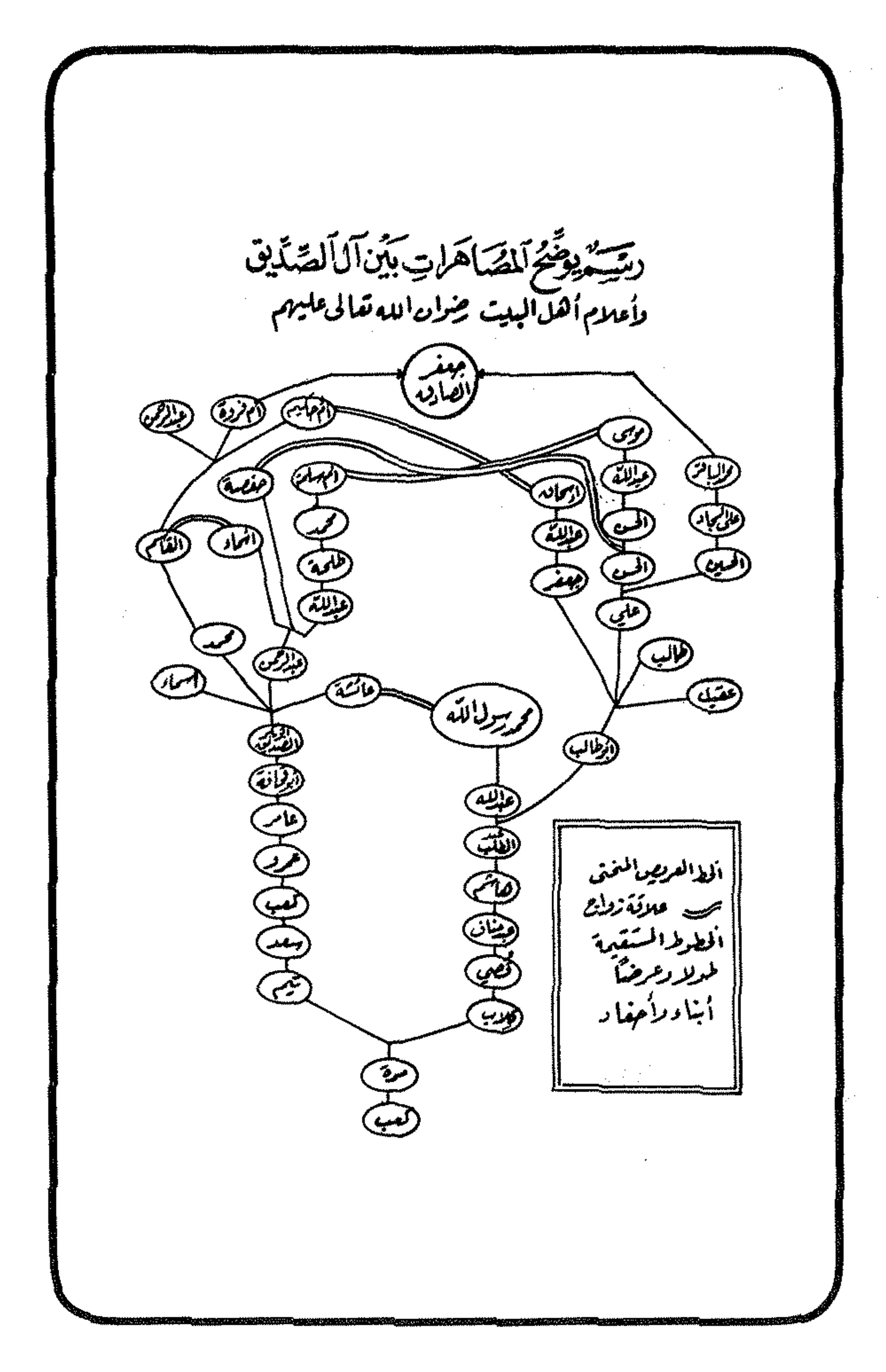
غرة رجب ١٤٢٧ هـ

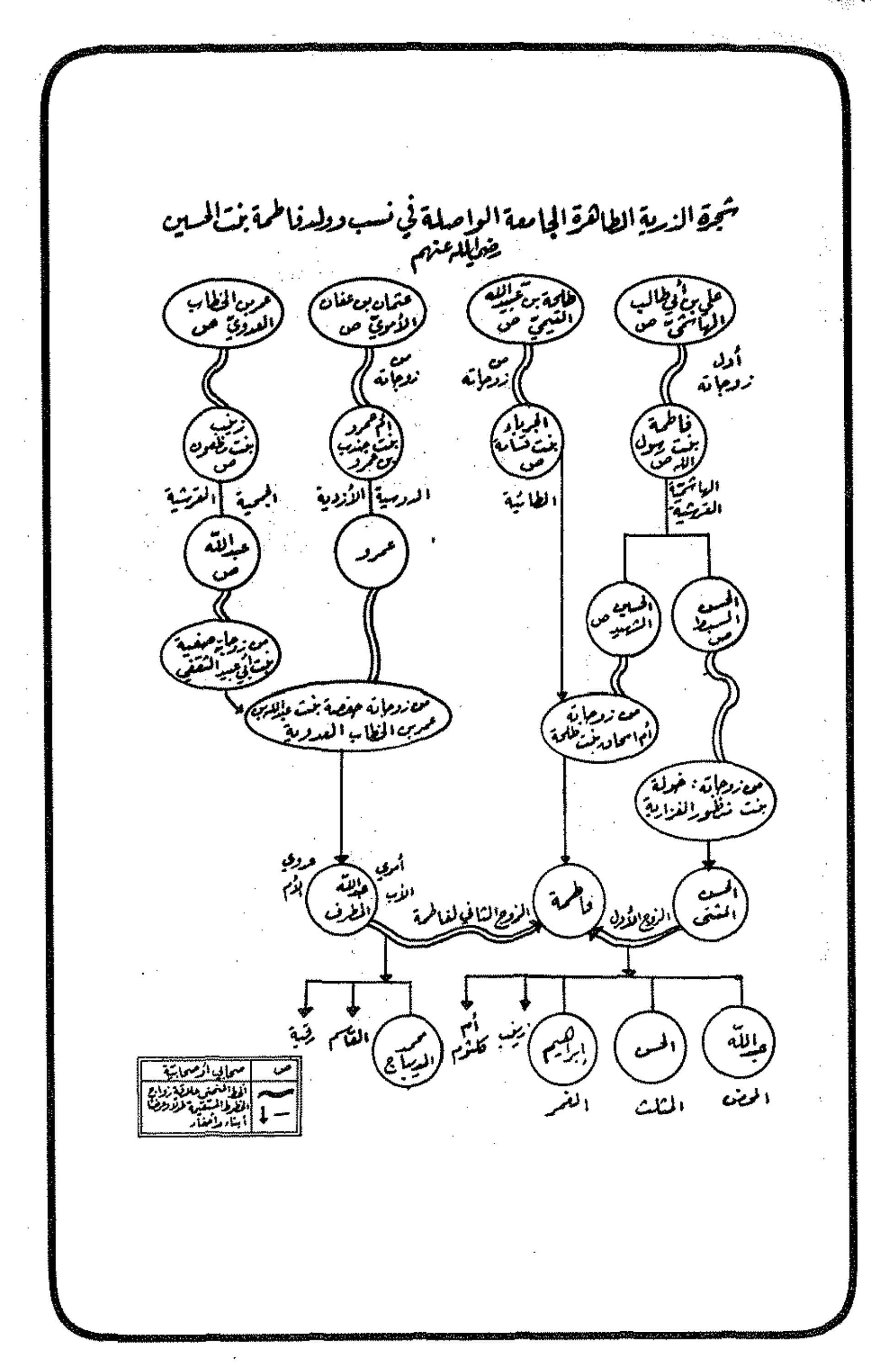
الموافق ٢٦ من يوليه ٢٠٠٦ م

---

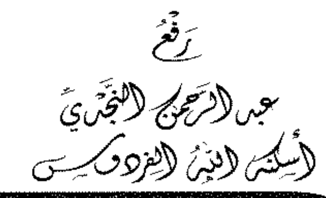
(١) نظرًا لما يناله الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان وأمه هند بنت عتبة رضي الله عنهما من طعون شديدة في أنسابهما ؛ لذا عقدتُ العزم على تصنيف رسالة خاصة ببيان أنسابهما يسر الله نشرها إنه سميع مجيب الدعاء .


رسم يبين نسب جعفر الصادق رضي الله عنه واتصاله بالصديق أبي بكر رضي الله عنه
قال جعفر الصادق « ولدني أبو بكر مرتين »
وكان يقال له عمود الشرف، "الإرشاد" للمفيد ٢٧٠، "تراجم أعلام النساء" ٢٧٨
"عمدة الطالب" لابن عنبة ٢٢٥، "الأصيلي" لابن الطقطقي ١٤٩
علي بن أبي طالب
من زوجاته فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أم كلثوم
زينب
الحسن
الحسين
تزوج من شاه زنان بنت يزدجرد
زين العابدين
من زوجاته أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب
تزوج من أم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق
عبد الله الباهر
محمد الباقر
أبو بكر الصديق
قتيلة بنت عبد العزى
حبيبة بنت خارجة بن زيد
أم رومان بنت عامر
أسماء بنت عميس الخثعمية
عبد الله
أسماء
أم كلثوم
عائشة الصديقة
عبد الرحمن بن أبي بكر
محمد بن أبي بكر
أسماء
القاسم
أم فروة
جعفر الصادق بن محمد الباقر
أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
وأم أم فروة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق


رسم يوضح المصاهرات بين آل الصديق
وأعلام أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم
جعفر الصادق
عبد الرحمن
أم فروة
موسى
عبد الله
الحسن
الحسن
محمد الباقر
علي السجاد
الحسين
حفصة
محمد
طلحة
عبد الله
عبد الله
جعفر
القاسم
أسماء
محمد
عبد الرحمن
علي
طالب
عقيل
أسماء
عائشة
محمد رسول الله
أبو طالب
أبو بكر الصديق
أبو قحافة
عامر
عمرو
كعب
سعد
تيم
عبد الله
عبد المطلب
هاشم
عبد مناف
قصي
كلاب
مرة
كعب
الخط العريض المنحني
علاقة زواج
الخطوط المستقيمة
طولاً وعرضاً
أبناء وأحفاد



شجرة الذرية الطاهرة الجامعة الواصلة في نسب وولد فاطمة بنت الحسين
رضي الله عنهم
علي بن أبي طالب الهاشمي ص
طلحة بن عبيد الله التيمي ص
عثمان بن عفان الأموي ص
عمر بن الخطاب العدوي ص
أول زوجاته
من زوجاته
من زوجاته
فاطمة بنت رسول الله ص
الجرباء بنت قسامة ص
أم عمرو بنت جندب بن عمرو
زينب بنت مظعون ص
الهاشمية القرشية
الطائية
الدوسية الأزدية
الجمحية القرشية
عمرو
عبد الله ص
الحسن السبط ص
الحسين ص الشهيد
من زوجاته صفية بنت أبي عبيد الثقفي
من زوجاته حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوية
من زوجاته أم إسحاق بنت طلحة
من زوجاته: خولة بنت منظور الفزارية
أموي الأب
عدوي الأم
عبد الله المطرف
فاطمة
الحسن المثنى
الزوج الثاني لفاطمة
الزوج الأول
رقية
القاسم
محمد الديباج
أم كلثوم
زينب
إبراهيم الغمر
الحسن المثلث
عبد الله المحض
ص
صحابي أو صحابية



مقاصد بين يدي الكتاب

المقصد الأول : الصحابة رضوان اللهم عليهم وفضلهم

المقصد الثاني : موقف السنة ممن يتطاولون على الصحابة

المقصد الثالث : موقف ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾

المقصد الرابع : حكم الطعن والسب في الصحابة عند أهل السنة والجماعة

المقصد الخامس : معنى السب واللعن والطعن في الأنساب

المقصد السادس : لماذا يطعن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وغيرهم في الصحابة رضوان الله عليهم

المقصد السابع : ولماذا الطعن في أنساب الصحابة ؟

المقصد الثامن : علم الأنساب وأهميته وضرورة معرفته

المقصد التاسع : مفارقتان عجيبتان : تحيران الحليم وتذهلان اللبيب !!

المقصد العاشر : قد أسمعت لو ناديت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادِي

المقصد الأول

الصحابة رضوان اللهم عليهم وفضلهم

ليس بعد رسول الله ﷺ خير من الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد زكاهم الله عزَّ وجلَّ ومدحهم في محكم التنزيل كما قال تعالى :

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

قال ابن كثير في تفسيره لتلك الآية الكريمة : « يخبر تعالى عن محمد ﷺ أنه رسوله حقًا بلا شك ولا ريب . . . ثم ثنى بالثناء على أصحابه رضي الله عنهم « والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » كما قال عزَّ وجلَّ : « فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » وهذه صفة المؤمنين . . . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [الفتح : ٢٩] وصفهم بكثرة العمل ، وكثرة الصلاة وهي خير الأعمال ، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عزَّ وجلَّ والاحتساب عند الله تعالى جزيل الثواب . . . »

وقال في تفسيره ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

« ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير . . الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال : لأنهم

يغيظونهم ، ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك »[١] .

وزكاهم الله تعالى في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ١٨ ، ١٩] .

قال ابن كثير في تفسيره للآية : « يخبر تعالى عن رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله ﷺ » تحت الشجرة وقد تقدم ذكر عدتهم وأنهم كانوا ألفًا وأربعمئة وأن الشجرة كانت سمرة بأرض الحديبية . . .

قوله تعالى : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ أي من الصدق والوفاء والسمع والطاعة [٢] .

وقال تعالى يزكي ويمدح المهاجرين والأنصار : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ * وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ٨ - ١٠] .

وفي الآيات كما لا يخفى مدحٌ من العليم (عزَّ وجلَّ) للمهاجرين

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير الدمشقي ، ط دار إحياء الكتب العربية ٤ / ٢٠٥

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ / ١٩١

فالأنصار فالذين اتبعوهم بإحسان ممن يدعون لهم ويترضون عنهم .

قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

قال : « وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية الكريمة أن . . . الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [(١)] .

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن عائشة أنها قالت : أمروا أن يستغفروا لهم فسبوهم [(٢)] .

والآيات التي حثت على تقدير الصحابة وبيان مكانتهم ومدحتهم وأثنت عليهم كثيرة جدًا مما يؤكد أن مَنْ مُدحوا من قِبل الله عزَّ وجلَّ هم خير الخلق بعد النبي ﷺ .

ومن هذه الآيات :

* قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٧] .

* وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا

---

(١) المصدر السابق ٤ / ٣٣٩

(٢) المصدر السابق ٤ / ٣٣٩

قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] .

* وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .

* وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [لأنفال : ٧٤] .

* وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

وكل ما سلف من آيات تبين التزكية العامة للصحابة ، وبيان حالهم .

ومَنْ هذه صفاتهم وأفعالهم ورضى المولى عنهم ينبغي أن يكون تقديرنا لهم أشد وقد أجمل التنزيل حال الصحابة ، بينما فصلت السُّنة موقف مَنْ يتطاولون عليهم بطعن أو سب أو نحو ذلك من بدع وضلال .

۞ ۞ ۞ ۞

المقصد الثاني

موقف السنة ممن يتطاولون على الصحابة

ألهم الله عزَّ وجلَّ نبيه حال شراذم من الناس ممن سوف يتطاولون على صحابته الكرام ؛ فلذا حذر من الطعن فيهم أو سبهم أو تقصى مثالبهم وعيوبهم .

كما بَيّن الرسول ﷺ حق أصحابه من التوقير والتبجيل والتقدير ونص على أنهم خير قرون أمة الإسلام .

* قال ﷺ : « خير أمتي قرني »[١] .

* وقال ﷺ : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه »[٢] .

وحذر ﷺ من النيل منهم أو اتخاذهم غرضًا فقال : « الله الله في أصحابي الله الله في أصحاب لا تتخذوهم غرضًا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومَنْ أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومَنْ آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه »[٣] .

---

(١) صحيح البخاري واللفظ له ، كتاب فضائل الصحابة ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة باب منه ، وصحيح مسلم واللفظ له كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب المناقب ، باب من سب أصحاب النبي ﷺ وقال هذا حديث حسن غريب ، وأحمد في مسنده ٤ / ٨٧ ، ٨٨ ، ٥ / ٥٤ - ٥٥ .

* وقال ﷺ : « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي فإذا اذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحاب أتى أمتي ما يوعدون »[١] .

وقد فَصَّلت كتب الصِّحاح والسنن في فضائل كل واحد من الصحابة رضوان الله عليهم وما ورد في حقهم خاصة : أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن زيد ، وأبو عبيدة بن عامر بن الجراح وغيرهم من الصحابة ممن شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبرضي الله عنهم كأهل بدر وأهل بيعة الرضوان وشهداء أحد وجمع من الصحابة الكرام مما لو ذكرنا هنا ما ورد في حقهم من أحاديث صحاح وحِسان لما أسعفنا الزمان ولا المكان .

وكذا ما ورد في أمهات المؤمنين خاصة الصِّديقة بنت الصِّديق عائشة والصَّوامة القوامة حفصة ابنة الفاروق وباقي أمهات المؤمنين[٢] .

والغاية أن الرسول ﷺ أمرنا بتوقير صحابته ، وحفظ حقوقهم ، ونهى عن سبهم والطعن فيهم .

❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم .

(٢) ذكرت هاتين الصحابتين الجليلتين من أمهات المؤمنين لانصباب السب والقدح والطعن في حقهما خاصة دون غيرهن وذلك السب من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية .

المقصد الثالث

موقف ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾

أما التابعون للصحابة بإحسان ومَنْ جاءوا بعدهم فهم كما وصفهم القرآن ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر : ١٠] .

وقد سبق وبينا قول الإمام مالك رضي الله عنه في تفسيره للآية .

ولقد بلغ المسلمون ومن جاءوا بعد الصحابة جيلًا بعد جيل ما أمرنا به رسول الله ﷺ فأحبوا صحابته ووقروهم ، وحفظوا لهم مكانتهم مدركين رفعة شأنهم وعدالتهم وفضلهم إجمالًا وتفصيلًا .

وأوجبوا على أنفسهم الاستغفار لهم كما أمرهم مولاهم .

وقد صنف علماء المسلمين عشرات المصنفات بينوا فيها حكم من يتعرض للصحابة بطعن أو سب بقول أو غير ذلك .

* فصنف المقدسي محمد بن عبد الواحد كتاب « النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب » .

* وصنف ابن تيمية الحرَّاني كتابه : « الصارم المسلول على ساب الرسول » وحوي الكتاب في آخره حكم من يتعرض للصحابة رضوان الله عليهم) .

* وصنف الآلوسي أبو المعالي محمود شكري كتابه : « صب العذاب على مَنْ سب الأصحاب »

* ونظم عثمان بن سند البصري ديوانه « الصارم القرضاب في نحر من

سب أكارم الأصحاب »[١] ردًا على افتراءات الشاعر دِعْبل الخزاعي في قصائده التي تناول فيها الصحب الكرام .

وغير ذلك من مصنفات كثيرة عامة في نقد تلك العقائد الهدامة والمذاهب الضالة وخاصة في موقف الشيعة الإمامية الإثني عشرية من الصحابة رضوان الله عليهم .

وقد نص العلماء على عدالة الصحابة ، وقبول روايتهم وشهادتهم دون توقف .

وسبق بيان بعض الأدلة من القرآن والسنة على عدالتهم بناءً على تزكية الله عزَّ وجلَّ لهم وكذا تزكية رسول الله ﷺ لهم .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) الديوان قيد التحقيق بعد أن جمعنا جُل نسخه وفقنا الله عزَّ وجلَّ لنشره .

المقصد الرابع

حكم الطعن والسب في الصحابة عند أهل السنة والجماعة

سبق وبينا نهيّ الرسول ﷺ عن سب الصحابة والطعن فيهم ؛ لأنهم خير الخلق بعد رسول الله ﷺ وفي سبهم إيذاء لهم .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

وكذلك في انتقاصهم بقول أو فعل ، تصريحًا أو تلميحًا .

قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١] .

وإذا جاء النهي عن بغض الصحابة في قول الرسول ﷺ : « . . . ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه »[1] .

فإذا كان هذا حال المبغض وعقابه ومعلوم أن البغض شعور قلبي وعاطفة لم تتعدى بعد مجال القلب فما بالنا بالسب والطعن وهما من أعمال اللسان .

ولذلك انقسم علماء المسلمين في حكم ساب الصحابة إلى فريقين فريق يرى أن من سبهم أو طعن في عدالتهم يُكفر ويُقتل بسبب ذلك وممن ذهب لهذا الرأيّ : الإمام مالك ، ومحمد بن يوسف الفريابي والإمام أحمد في رواية ، وعبد العزيز بن جعفر غلام الخلال ، وأبو

---

(١) سبق تخريجه

زرعة الرازي ، والسرخسي والطحاوي ، والحميدي ، والقرطبي ، وأحمد بن يونس ، وأبو بكر بن هانئ ، وعبد الله بن إدريس ، وفضيل بن مرزوق ، وطلحة بن مصرف وغيرهم .

ولهم على ذلك أدلة كثيرة من القرآن والسنة[١] .

وفريق يرى أن من سب الصحابة يفسق ويعزر ولم يقل بتكفيره ولا قتله ومن هؤلاء : عمر بن عبد العزيز ، والإمام مالك في رواية ، والإمام أحمد في رواية وعاصم الأحول ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد الملك بن حبيب ، وابن المنذر ، وإبراهيم النخعي ، وعبد الله بن محمود الموصلي ، وابن عابدين ، والتفتازاني ، وأبو الشكور السالمي ، وملا علي القاري ، والقسطلاني ، والرملي ، والنووي ، والباقلاني وغيرهم ولهم على ذلك أدلة[٢] .

هذا ولا خلاف في أن من كَفَّر الصحابة أو نسب إليهم الردة فإنه كافر لاشك في كفره وكذا من كفر الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلا شك في كفره .

أما إذا قصد بالسب ما لا يقدح في عدالة الصحابة كالوصف بالشح أو عدم الزهد أو قلة العلم فإن مثل هذا لا يكفر ويؤدب بتعزير مناسب وأما مَنْ فسق عامة الصحابة فلا شك أيضًا في كفره .

---

(١) انظرها في : موقف الشيعة الإثني عشرية من صحابة رسول الله ﷺ د . عبد القادر محمد عطا صوفي ١ / ١٣٨ .

(٢) انظرها أيضًا في المرجع السابق ١ / ١٤١ .

وقد عقد ابن تيمية الحراني في نهاية كتابه : « الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ فصلًا يبين فيه المسألة ويفصلها[1] .

هذا في حكم من تطاول وسب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) أرى أن فيما كتبه ابن تيمية كفاية لمن أراد الهداية فانظر في الصارم المسلول ص ٣٨٦ ٤٠٣

المقصد الخامس

معنى السب واللعن والطعن في الأنساب

سبق بيان حكم مَن سَبَّ الصحابة رضوان الله عليهم والنهيّ عن سبهم ، وأقوال العلماء في ذلك ، وهنا تقرير وبيان ليعلم معنى السب واللعن والطعن في الأنساب .

أما السب لغةً فهو مرادف للشتم ، والسُّبة بالضم : العار ، ومن يكثر الناس سَبَّه[١] والسب ذكر مثالب وعيوب الإنسان بما يسوءه ويغيظه .

أما اللعن فمعناه الطرد والإبعاد .

ولعنة الله لعنًا : طرده وأبعده من الخير فهو ملعون .

واللعنة : العذاب ، واللعين : الشيطان[٢] .

ورجل لُعَنة : يلعن الناس كثيرًا .

ولعنه أهله : طردوه وأبعدوه ، وهو لعين : طريد .

ومعنى لعنة الله : طرده وأبعده من رحمته فهذا يعني نزول العقوبة به والعذاب وحرمانه من الرحمة .

أما الطعن : فطعن فيه وعليه بلسانه أو بقوله طعنًا وطعنانًا : ثلبه وعابه واعترض عليه ، يقال : طعن في عرضه أو في رأيه أو في حكمه[٣] .

وواضح مما سبق أن السب هو الشتم وإظهار العيوب والمثالب .

---

(١) القاموس المحيط ، مادة (سبب)

(٢) انظرالمعجم الوسيط ، مادة (لعن)

(٣) المعجم الوسيط ، مادة (طعن)

وأن اللعن أشد منه ؛ لأنه دعاء عليه بالطرد من الرحمة والإبعاد .

وأن الطعن أيضًا كالسَّبِّ إذا كان بذكر المعايب والمثالب أما الطعن في العرض فهو أشد ؛ لأنه حوي سبًا وقذفًا والقذف فيه حد من الحدود كما هو مقرر ومعلوم .

والطعن في العرض يشمل الإنسان أو زوجه أو أحد أهله .

كأن يُقال فيه هو زانٍ أو زوجه كذلك أو أمه كذلك أو أحد أهل بيته بصريح أو غير صريح مما يؤدي المعنى كأن يقال : هو ابن زنى ، أو أمه من ذوات الرايات في الجاهلية أو غير ذلك .

وعلى هذا فالطعن في الأنساب قذف والقذف كما هو مقرر من الكبائر لأن فيه حد من الحدود ، ومعلوم أن الكبائر ما كان فيه حد أو ورد في القرآن معقب بعذاب أو لعنة أو غضب من الله عز وجل كما قرر جُل الفقهاء والعلماء .

۞ ۞ ۞ ۞

المقصد السادس

لماذا يطعن الشيعة الإمامية الإثني عشرية وغيرهم في الصحابة رضوان الله عليهم

لعل ما يحير اللبيب هذا الكم الهائل من السِّباب والشتائم للصحابة رضوان الله عليهم في جُل كتب الشيعة سواء عند الأصوليين أم الإخباريين وفي الكتب الحديثية أو الفقهية أو مصنفات الاعتقادات وغيرها .

وللقارئ الكريم أن يتصور كتابًا مثل : « بحار الأنوار » لمحمد باقر المجلسي المتوفى سنة (١١١١ هـ) أي عاصر العهد الصفوي في إيران والذي ظهر فيه السب في الصحابة جهرةً في مصنفات علماء الشيعة الإثنى عشرية . وهذا الكتاب يحوي ثلاثة مجلدات تحت عنوان (الفتن والملاحم) المجلد (٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) وتحوى كل ما تتخيله من طعن وسب في الصحابة خاصة سب الصِّديق أبي بكر والفاروق عمر وذي النورين عثمان ومعاوية بن أبي سفيان ، ومن أمهات المؤمنين الصِّديقة بنت الصِّديق عائشة ، والصَّوامة القوامة حفصة رضوان الله عليهم جميعًا

هذا في كتاب واحد عددت رواياته وأحاديثه في المجلدات الثلاثة فوجدتها تعدت الستمائة رواية . والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا هذا السب والطعن الهائل في الصحابة رضوان الله عليهم ! ؟

والجواب عن ذلك بسيط جدًا لمن تنبه لحال هؤلاء علماء الشيعة الإثنى عشرية فهم يرون أن هذا القرآن الذي بين أيدينا محرف زِيد فيه ونقص منه . ومعلوم إجماعهم على هذا وتواتر أخبارهم ورواياتهم في ذلك ، ولستُ هنا أُعيد وأُكرر ما صنف من كتب تسرد تلك الروايات

وتفضح أقوالهم ابتداءً من كتاب « الحظوظ العريضة . . . » لمحب الدين الخطيب ، والذي عرض فيه لإحدى السور التي يرون أنها حذفت من القرآن وهي سورة الولاية .

وكذلك كتاب : « فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رَبِّ الأرباب » لمحمد تقي الطبرسي صاحب « مستدرك الوسائل » وهو أحد الكتب الثمانية الأساسية في علم الحديث ، وكتاب « فصل الخطاب » هذا جمع فيه مؤلفه جُل الروايات ما يزيد عن ألفين رواية للأئمة المعصومين فيها إثبات تحريف القرآن كما يدعون ، وقد جمع هذا الكتاب كما يقولون البيض الفاسد كله في سلة واحدة وادعى أن روايات تحريف القرآن متواترة والكتاب ذكره أغا بزرك الطهراني في « الذريعة » ولا مجال لانكاره(١) .

وأشار العلامة الشيخ إحسان إلهي ظهير إلى الكتاب وفَصَّل مسألة تحريف القرآن عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية في كتابه « الشيعة والقرآن »(٢) ونشر جزءًا لا بأس به من كتاب « فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » لينظر القارئ بأم عينيه ما سطرته أقلامهم . هذا بخلاف العديد من الكتب التي صنفت لإظهار عقيدتهم في القرآن مثل :

« كتاب التحريف » لشيخ الشيعة الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي .

« كتاب التنزيل والتغيير » لمحمد بن خالد البرقي .

---

(١) في مكتبتي نسخة من هذا الكتاب ، وأشير إلى وجود نسخة منه محفوظة في مجلس الفنون والثقافة والآداب بالكويت كما دل على ذلك الفهرس المطبوع .

(٢) هذا الكتاب من أهم ما أصدر الشيخ إحسان إلهي ظهير ، والذي أغتيل مع جماعة من علماء المسلمين في أحد المؤتمرات رحمه الله رحمةً واسعةً فقد ظل الشيخ يجاهد أهل البدع والفرق الضالة حتى وفاته .

« كتاب التنزيل من القرآن والتحريف » لشيخ الشيعة الثقة علي بن الحسن ابن فضال الذي يقولون عنه : لم يعثر له على زلة في الحديث أبدًا .

« كتاب التحريف والتبديل » لمحمد بن الحسن الصيرفي .

« كتاب قراءة أمير المؤمنين وقراءة أهل البيت » لمحمد بن علي بن مروان الماهيار .

« كتاب قراءة أمير المؤمنين » لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر القمي .

« كتاب سعد السعود » للشيخ علي بن طاوس وفيه ذكر الكتب التي صنفت في بيان تحريف القرآن وهكذا العديد من المصنفات ، ولا يخلو كتاب من الكتب إلا ويحوي الروايات الدالة على وقوع التحريف كما يعتقدون ؛ وليس هاهنا مجال بيان ذلك فقد فصلته العديد من الكتب مثل كتب إحسان إلهي ظهير ، ومحمد مال الله ، ومحب الدين الخطيب وعبد الرحمن السيف وغيرهم ولكن ما سلف تمهيد لما نراه من دواعي وأسباب تكفير الشيعة للصحابة فإذا ما تقرر أن الشيعة يعتقدون تحريف القرآن ولا يظهرون ذلك علانيةً وهذا ما لا يقبله أهل السنة والجماعة ولا غيرهم من المذاهب المعتدلة الأخرى كان الشيعة الإثنى عشرية بين المطرقة والسندان فينبغي عليهم الطعن في الصحابة وتكفيرهم وإلا كان القرآن الذي بين أيدينا والذي يحوى مدحًا وثناءً ظاهرًا للصحابة غير محرف ؛ فعلى هذا ينبغي عليهم الطعن في الصحابة وسبهم ودعوى تكفيرهم وردتدهم بعد النبي ﷺ .

وكذلك لأن قولهم بأن القرآن هذا هو ما أنزله الله عزَّ وجلَّ كما هو دون تحريف أو تبديل ذلك يستدعي قولهم بأن الصحابة عدول موثوق فيهم

معترف بجهودهم في نشر الإسلام ورعاية الدين ؛ لأن القرآن ما جمع إلا في عهد الصِّديق أبي بكر بعد حروب اليمامة ، وذلك بإشارة من الفاروق عمر بن الخطاب فجمع في الرقاع والجريد والسعف على يد زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ، ثم نسخ وجمع في كتاب واحد وكتب منه عدة نسخ أرسلت لأهم البقاع في الدولة الإسلامية أنذاك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه . فهؤلاء الثلاثة أبو بكر الصِّديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كان لهم الفضل الأكبر في جمع القرآن وصيانته وحفظه وهذه قضية تاريخيه لا يمكنهم إنكارها ، بل أقر بذلك الخوئي في تفسيره للقرآن - فراجعه هناك غير مأمور فإذا ما تقر ذلك بقي القول أن قول الشيعة بأن الصحابة كلهم (إلا القليل) ارتدوا وكفروا متلازم تمامًا مع قولهم بأن القرآن محرف زيد فيه ونقص منه فالقضيتان متلازمتان .

فعلى هذا كان ملازمًا للقول بتحريف القرآن القول بتكفير الصحابة وسبهم رضوان الله عليهم ، فإما أن يقولوا بصحة القرآن وعدم تحريفه وأنه لم يجمعه هؤلاء الثلاثة وهذا محال في عقائدهم ، وإما أن يطعنوا في صحة القرآن ويقولوا بتحريفه وبالتالي الطعن فيمن جمعوه وتكفيرهم(١)

---

(١) دعوى تكفير الشيعة الإثنى عشرية للصحابة إلا عددًا قليلاً منهم لا يتجاوز أصابع اليد هي دعوى ظاهرة بينة في جُل كتبهم والروايات في ذلك كثيرة جدًا ، وأشير هنا إلى كتابين يفصلان المسألة كتاب : أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، وكتاب موقف الشيعة الإثني عشرية من صحابة رسول الله ﷺ للدكتور عبد القادر بن محمد عطا صُوفي وكلا الكتابين مطبوعان في ثلاثة مجلدات والكتاب الثاني أكثر تفصيلاً فيما نحن بصدده .

المقصد السابع

ولماذا الطعن في أنساب الصحابة رضوان الله عليهم

قد ذكرنا فيما سلف الداعي لسب الصحابة وتكفيرهم من قِبل الشيعة الإثنى عشرية وبين لنا كيف أن قضية القول بتحريف القرآن واعتقاد الزيادة فيه والنقصان متلازمة مع الاعتقاد بكفر الصحابة وردتهم .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن لماذا الطعن في أنساب الصحابة رضوان الله عليهم والقول بأنهم إما زُناة أو أبناء زنى أو لقطاء أو أمهاتهم وأمهات أمهاتهم من ذوات الرايات في الجاهلية أو أنهم كانوا عبيدًا وليسوا من قريش . فهل لا يكفي عند الشيعة تكفيرهم وسبهم بأقذع الألفاظ ليتناولوا الأنساب أيضًا والجواب عن ذلك أيضًا بسيط لمن أدرك فكر القوم وعقيدتهم .

فالقوم يريدون حجز كل الفضائل والمناقب لعلي رضي الله عنه وحده ولا أحد غيره ولاشك أن لعلي رضي الله عنه فضله ومناقبه ، وما ورد في شأنه في كتب الصِّحاح والسنن ما يبين ذلك ، وقد شهد المواقع كلها مع رسول الله ﷺ ما عدا تبوك خلفه رسول الله ﷺ في المدينة ، وهو من أهل البيت وأحد الخمسة أهل الكساء ورابع الخلفاء الراشدين المهديين .

لكن الشيعة الإثني عشرية يرون أنه أولى بالخلافة وأحق بها من الصديق والفاروق وذي النورين وأن هؤلاء اغتصبوا الخلافة منه ، وأنه هو وصيّ رسول الله ﷺ وأن الخلافة في عقب ولده الحسين من بعده وأنهم هم المعصومون لا غير .

ولكن كيف يتسنى لهؤلاء بيان أن من سبقوا عليًا (رضي الله عنه) ومن جاءوا بعده ليسوا بأهل للخلافة ، مع أن توليه للخلافة أمر واقع وتاريخي بينما تولى غيرهم من الأئمة المعصومين أمر لا تصح فيه غير روايات الشيعة الإثنى عشرية لا غير .

فلم يكن هناك دولة أو حكم بالمعنى العملي لمحمد (الباقر) أو علي (زين العابدين) أو جعفر (الصادق) أو موسى (الكاظم) أو علي (الرضا) أو محمد (الجواد) أو علي (الهادي) أو الحسن (العسكري) أو المهديّ المنتظر بدعواهم ولد الحسن العسكري .

فهؤلاء لم تكن لهم دولة ، وحتى لم يُعرف لهم خروج ولا حمل سيف لقتال كما فعل زيد بن علي (زين العابدين) وابنه يحيى بن زيد ، وكذلك من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب : محمد (النفس الزكية) وأخيه إبراهيم إبنا عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السِّبط) ابن علي بن أبي طالب .

وغيرهم ممن كانت لهم دول أو دويلات في المغرب وشمال إفريقية كالأدارسة من ولد إدريس وهم من نسل الحسن السِّبط .

فعلى هذا كيف يطعنون في خلافة مَنْ ثبتت خلافتهم درايةً وتاريخًا .

من الخلفاء الراشدين الثلاثة الأُول ثم معاوية رضي الله عنهم ثم الدولة الأموية فالدولة العباسية ؟ لا سبيل إلى الطعن في خلافة هؤلاء إلا بطريق واحد : **وهي دعوى أنهم ليسوا من قريش .**

وهذا لا يتأتي إلا بالقول بأنهم كانوا عبيدًا أو لقطاء أو زُناة أو أبناء زنى أو أن أمهاتهم من ذوات الرايات وممن يمارسن البغاء في الجاهلية .

وهذا كله قالوه تفصيلًا في العشرة المبشرين بالجنة ومعاوية رضي الله عنه . وسيأتي بيان ذلك تفصيلًا .

ومن العجيب أن يطعنوا في أنساب حكام الدولة الأموية فنجد مثلًا الدكتور محسن باقر الموسوي يعقد فصلًا تحت عنوان « **السجل الأسود لنساء بني أمية** »(١) .

فيورد فيه ما يلي :

١ – اشتهرت أم حكيم وهي زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بالشراب وكانت مدمنة عليه لا تفارقه ، وكان كأسها الذي تشرب منه مشهورًا عند الناس ، وقد احتفظ به في خزائن خلفاء بني أمية . . .

٢ – واشتهرت أم الحكم وهي من نساء بني أمية بالفجور أيضًا وكانت تجالس المغنين .

٣ – وكانت أم محمد بنت مروان بن الحكم تلتقي بعمر بن أبي ربيعة .

٤ – وكان عمر بن أبي ربيعة يتغزل بـ« فاطمة بنت عبد الملك » ويجتمع معها عند قدومها مكة .

٥ – وكان عمر بن أبي ربيعة يقول الشعر في لبابة زوجة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

٦ – وكان العرجي وهو من أحفاد عثمان بن عفان يشبب بأم محمد بن هشام وهو خال هشام بن عبد الملك وكان واليًا على مكة وكان يُقال لها جيداء من الجودة .

---

(١) « كتاب السيدة سكينة بنت الحسين : بين حقائق التاريخ وأوهام المؤرخين » ص ٨٨ وما بعدها .

٧ - وكان وضاح اليمن (إن افترضنا وجوده) يعشق أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي زوجة الوليد بن عبد الملك ، وكان يدخل إليها ويقيم عندها فإذا خافت وارته في صندوق عندها وأقفلت عليه .

٨ - إحدى نساء بني أمية كانت تقيم مجالس الغناء وكانت تدعو المغنين من أمثال : نُصيب وكُثير والأحوص .

٩ - النميريّ كان يهوى زينب أخت الحجاج أحد ولاة بني أمية وكان يقول فيها الشعر .

١٠ - وإذا ما أردنا أن نراقب سلوك جواري بني أمية فأنهن أكثر ارتماءً في السقوط ، وكان عبد الرحمن بن الحكم مولعًا بجارية مروان بن الحكم وتسمى الشنباء وكان يقول فيها الشعر .

وكانت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك عشيقة للمغنى ابن عائشة .

١١ - ويكاد تجري قاعدة السقوط على أكثر نساء الحكم الأموي ولم يكن مقتصرًا على نساء الخلفاء فقط ، فقد كان مسعدة يشبب بنائلة وكان أبوها سيدًا وكان على شرطة العراق من قبل الحجاج . . . [١] .

---

(١) نقلنا هذا الكلام من (١ - ١١) بنصه من كتاب « السيدة سكينة بنت الحسين » للدكتور محسن باقر الموسوي وليلاحظ القارئُ الكريم كم الدعاوي بالفجور لنساء الخلفاء والولاة بل وفي شأن الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الرجل القويّ في الدولة الأموية وكيف يعقل أن أخته مثار قصائد الشعراء وهو سفاك الدماء المشهور ببطشه وظلمه ولاشك أن كلام الدكتور الموسوي فيه مبالغات وافتراءات لاحصر لها سيما وأن مصدره في كل ما سبق كتاب « الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني المقدوح فيه عند علماء أهل السنة والشيعة الإثنى عشرية فالخوانساري في « روضات الجنات » يقدح في الأصفهاني ويطعن فيه ، وحال الأصفهاني عند أهل السنة معروف فهو رجل سمر ولهو وغناء =

فإذا كانت هذه هي النظرة للحكام ونسائهم وأنهم أهل للفسق والفجور فكذلك وأشد نظرتهم للخلفاء الراشدين (الثلاثة الأول) ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم ، ولعل القارئ لاحظ ذلك في كتابنا عن بنات الرسول ﷺ .

والقصد والغاية من وراء إنكار علماء الشيعة الإثنى عشرية لكون زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ وإنما هُن ربائبه كما يرى علماء الشيعة الإثنى عشرية وإنما الغاية من ذلك جعل الابنة الوحيدة لرسول الله ﷺ فاطمة الزهراء(١) وبالتالي الصهر الوحيد لرسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب .

وبناءً عليه يكون عثمان بن عفان تزوج من ربيبتي الرسول لا بنتيه وكذلك أبو العاص بن الربيع تزوج ربيبته لا ابنته .

فلهذا نجد تلازمًا بين قضية أحقية الإمامة والخلافة والطعن في أنساب الصحابة خاصة الخلفاء الراشدين الأُول : أبو بكر وعمر وعثمان ثم بعد ذلك معاوية بن أبي سفيان ثم حكام بني أمية كما سبق وبينا طرفًا من أقوالهم فيهم .

❀ ❀ ❀ ❀

= ولا يؤخذ منه لا حديث ولا تاريخ ، وسوف نفصل الرد على صاحب كتاب « ا لسيدة سكينة ... » في كتابنا « قرة العين من سيرة السيدة سكينة بنت الحسين » يسر الله نشره .

(١) قد فصلنا ذلك في كتابنا المذكور والذي بينا فيه الرد على ادعاءات جعفر مرتضى العاملي في كتابيه « الصحيح من سيرة النبي الأعظم » و « بنات رسول الله أم ربائبه » .

المقصد الثامن

علم الأنساب وأهميته وضرورة معرفته

يلهج البعض بأن علم الأنساب لا فائدة ولا جدوى من ورائه فهو علم لا ينفع والجهل به لا يضر .

وحقيقة الأمر خلاف ذلك فعلم الأنساب كما قرر علماء المسلمين معرفته ضرورة يترتب عليها العديد من الأمور نوجزها فيما يلي :

أولًا : معرفة المسلم لنسبه وأقاربه وذويه تجعله وصولًا لرحمه ومعلوم صلة الرحم وأهميتها في الإسلام فقد قال ﷺ : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » .

ثانيًا : من خلال معرفة الأنساب يُعرف العربي من الدخيل والقرشي من الفارسي فيعلم لكل حقه مع التوقير والتقدير قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

ثالثًا : معرفة النسب تعرفنا بنسب الرسول ﷺ وذوي قرباه لرعايتهم وحفظ حقوقهم وتجنب إيذائهم إتباعًا لوصيته والتي فيها « أذكركم الله في أهل بيتي » . وما جاء به التنزيل : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى : ٢٣] .

رابعًا : معرفة من يتلقى معه الإنسان في نسبه ورحمه حتى لا يقع في محظور من نكاح ونحوه .

خامسًا : من خلال معرفة الإنسان لنسبه وذويه يعلم مَنْ يرثه ، ومن تلزمه نفقته أو الوصية له ، ومعلوم أن في إهمال ذلك إثم عظيم ، وتضييع

للحقوق لأنه فرض واجب .

سادسًا : من خلال الأنساب يعلم المهاجرين والأنصار فلا يلتبس بينهم والهاشمي والعبشمي والتيمي والمطلبي والأوسي والخزرجي . . . الخ .

سابعًا : يُعلم لأهل بيت رسول الله حقوقهم المفروضة من الخمس كما يعلم من تحرم عليهم الصدقة كآل جعفر وآل عقيل وآل عليّ وآل العباس وغيرهم .

ثامنًا : معرفة الأنساب تؤلف بين قلوب الناس حين يعلمون التقاءهم في أباء أو أمهات وإن بَعد زمانهم[١] .

اهتمام العرب بالأنساب وحفظها :

وقد تميز العرب كأمة بالاهتمام بعلم الأنساب وحفظها ، ذكر ذلك غير واحد من النسابين والعلماء ، وقد دونت الأنساب منذ انتشار الكتابة وكان من الصحابة أبو بكر وعقيل بن أبي طالب وغيرهم ممن لهم علم بأنساب قريش .

ومن أوائل من صنفوا في الأنساب :

أبو اليقظان (ت ١٩٠ هـ) في كتاب سماه : (النسب الكبير)

السدوسي (ت ١٩٥ هـ) في كتابه « حذف في نسب قريش » .

وابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ وقيل غير ذلك) في عدة كتب له منها : « جمهرة النسب » ، و « جمهرة الجمهرة »

---

(١) لا أرى الزيادة والتفصيل هنا فقد فصلتُ في علم الأنساب وأهميته في بحثنا « الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة » فراجعه غير مأمور .

و « أنساب قريش » ، و « نسب معد واليمن الكبير » و « الوجيز في الأنساب » و « الفريد » و « الملوكي » و « نسب أبي طالب » .

ومصعب الزبيري (ت ٢٢٣ هـ) وكتابه : « نسب قريش » .

هؤلاء هم أوائل من صنفوا في الأنساب حتى منتصف القرن الثالث الهجري وجاء من بعدهم مئات حتى ظهرت من كتب الأنساب ما يزيد عن الألف كتاب تعد كلها مصادر لهذا العلم بما في ذلك ما صنفه المتأخرين حتى القرن الحادي عشر الهجري فكلهم أخذوا هذا العلم وتلقوه من شيوخهم وهكذا شيوخهم . . . .

وبينما كانت أمة العرب تهتم بالأنساب نجد مثلًا أممًا أخرى كالفرس والروم أنذاك لم يكونوا يعرفوا شيئًا من أنسابهم .

أما الفرس فليس لهم نصيب في علم الأنساب قال ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) « اعلم أن علم النسب علم العرب ، وهم الذين حفظوه وضبطوه وأصلوه وفرعوه ، وأما الفرس فلم يطلبوا له تحقيقًا ، ولا ضبطوا منه ما يلحق صريحًا أو ينفي لصيقًا »[1]

وكيف يحفظ أمثال الفرس أنسابهم وهم كما لا يخفى يبيحون الزواج بالأخوات والأمهات والعمات كما دلت ذلك المصادر والمراجع التاريخية المؤرخة لحياة الفرس قبل الإسلام .

وسيأتي بيان ذلك في المقصد التالي في بيان مفارقتين من أعجب المفارقات .

---

(١) الأصيلي في أنساب الطالبيين ص ٢٩ .

المقصد التاسع

مفارقتان عجيبتان : تحيران الحليم وتذهلان اللبيب

أما المفارقة الأولى :

فمع أن الشيعة الإثنى عشرية يطعنون في أنساب الصحابة كما سوف يرى القارئ ، وجُل الصحابة يلتقون مع رسول الله ﷺ نسبًا من جهة الآباء والأمهات فلا يستحيون من ذلك الطعن .

فمع هذا الطعن الشديد يرفعون في المقابل من أنساب الفرس مع أنه كما سبق من كلام ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) أن الفرس لا علم لهم بالأنساب . وابن الطقطقي من كبار علماء الشيعة كما لا يخفى وكتابه « الأصيلي » أهداه إلى أصيل الدين بن نصير الدين الطوسي الذي كان من علماء بغداد في عهد هولاكو ، وكان له دور فعال في سقوط بغداد .

واقرأ إن شئت تراجم العلماء لهذا الرجل لتعلم كيف اشترك في تلك المؤامرة هو وابن العلقمي الوزير آنذاك في حكم المستعصم آخر حكام بني العباس وكان سقوط بغداد سنة (٦٥٦ هـ) وقتل من المسلمين ما قتل مما لا يمكن حصره فحسبنا الله ونعم الوكيل .

والآن إلى المفارقة ابن الطقطقي عالم النسب المؤرخ الشيعي الذي يقول عنه النسابة السيد المرعشي في مقدمة اللباب ص ٧٩ « كان علامة في جمع الفنون مؤرخًا نسابة متضلعًا في علم النسب ولي نقابة العلويين . . . »[١] .

---

(١) الأصيلي ص ٧

وأصيل الدين الذي أهداه ابن الطقطقي كتابه وسماه « الأصيلي » هو أصيل الدين بن الخواجه نصير الدين محمد بن محمد الطوسي كان كبير القدر عند المغول[١] .

ومع ما نقله ابن الطقطقي من جهل أنساب الفرس ، ومع أنه يروى كتابه هذا بالأسانيد فيذكر عند كل رواية وكل نسب ما عنده من أسانيد إلا أنه وفي استثناء واحد في الكتاب ذكر نسب إحدى الشخصيات دون أسانيد وهذا عجيب جدًا والأعجب أنه وصل بنسب هذه الشخصية إلى آدم عليه السلام .

الله أكبر !! علماء الأنساب يقفون في نسب رسول الله ﷺ عند عدنان وهو الجد العشرين في سلسلة نسب رسول الله ﷺ فكيف يصل ابن الطقطقي في نسب هذه الشخصية إلى آدم !

ومن أين له ذلك ولم يذكر سندًا ؟!

والعجيب أن هذه الشخصية من أمة لا تحفظ الأنساب وهي أمة الفرس وسوف أبين ما في هذه الأمة من اختلاط في الأنساب ومن زواج بالأخوات والأمهات مما هو شائع لديهم في عصور غابرة سيأتي بيانها والآن إلى ما سطره ابن الطقطقي وما اقترفته يداه الآثمة من بيان نسب مَنْ لا يُعلم نسبهم قال :

« وأما أبو الحسن ويقال أبو محمد علي زين العابدين السجاد ذي الثفنات فأمه : شهر بانو بنت كسرى يزدجر بن شهريار بن كسرى إبرويز

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني في ترجمة أصيل الدين المتوفى سنة ٧١٥ هـ

بن هرمز بن كسرى أنوشروان الملك العادل قتاد شاه الملك ابن فيروز بن يزدجر بن بهرام بن كورمن بن يزدجر بن بهرام بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز بن موسى بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير الملك بن بابك بن ساسان بن زره بن بلاس بن مهروشين بن اسفنديارشاه بن كشتا سفشاه بن مهراسبشاه بن أرونك بن اسف بن كتاوخان بن كهيمانوش بن كشنيس بن كنافير بن كيقباد بن زال بن توكان بن ناسو بن نودر بن نوجهر بن مراوييل ابن مشخواريع بن وينويوز بن وسل بن ارشق بن أرقس بن تيق بن فرزحق ابن فركورق بن آذر الملك بن افريدون فرخ الملك تقيان بن آسان بن باسكان بن اتقيان بن سوسكان بن تقيان بن كونكان بن اتقيان بن ورزكان ابن جمشير بن زوجهان بن انكهدار بن اينكهدب بن أوشهخ الملك بن فروال بن سيايل بن سرى بن كيومرث بن آدم عليه السلام »[١] .

هذا نص كلامه ويزداد تعجبك أيها القارئ الكريم لما تعلم أن ابن الطقطقي ذكر قبل ذلك بصفحات مفصلًا عدم حفظ الفرس لأنسابهم .

فكيف حفظ هو نسب « شهربانو » ؟

أما علامة النسب ابن عنبة المتوفى سنة (٨٢٨ هـ) فيذكر في كتابه ذائع الصيت والذي حُقق ونشر حتى الآن ثلاث مرات .

نشرته دار الحياة ببيروت ، ونشرته مؤسسة أنصاريان بقم ، إيران ونشرته المملكة العربية السعودية مطبعة جُل المعرفة تحقيق جمل الليل وأنقل نص كلام ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) في نسب أم علي زين العابدين .

---

(١) الأصيلي ص ١٤٣ ، ١٤٤

قال : « في ذكرعقب الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

وقد أغنى الله تعالى علي بن الحسين عليه السلام بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجر بن شهريار المجوسي المولود من غير عقد على ما جاءت به التواريخ ، والعرب لا تعد للعجم فضيلة وإن كانوا ملوكًا ولو اعتدوا بالملك فضيلة لوجب أن يفضلوا العجم على العرب ، ويفضلوا قحطان على عدنان ؛ ولكن ليس ذلك عندهم شيئًا يعتد به ؛ وقد لهج بعض العوام وكثير من بني الحسين عليه السلام بذكر هذه النسبة وقالوا : جمع علي بن الحسين عليه السلام بين النبوة والملك وليس ذلك بشيء ولو ثبت على ما عرفته . . . »[1] .

فقد نهج ابن عنبة جادة الصَّواب وأشار إلى أنساب الفرس المختلطة التي لا يعلم لها أصل .

وهذا كتاب أرثركريستنس وهو أحد المؤرخين المتخصصين في تاريخ إيران وله حوالي (٢٠) كتابًا في تاريخ إيران .

وكتابه « إيران في عهد الساسانيين » ترجمة د. يحيى الخشاب وراجعه د. عبدالوهاب عزام .

وهذا الكتاب هو أشهر مؤلفات كريستنس

وقد بدأ المستشرق حياته بالتأليف عن تاريخ إيران القديم وهكذا حتى وفاته ومنذ عام ١٩٠٧ . كان أول بحث له ، وحتى عام ١٩٤٥ م . وقد

---

(١) عمدة الطالب ، مؤسسة أنصاريان ص ١٧٣

وافته المنية .

يقول في كتابه عن الحياة الاجتماعية في المجتمع الساساني : « وقد اقتضت العناية بنقاوة دم الأسرة - التي كانت من الصفات البارزة في عادات الجماعة الإيرانية - جواز الزواج بين المحارم : بين الأب والبنت ، والأم والابن ، والأخ والأخت ويسمى هذا النوع من الزواج « خويذ وكدس » في (الأوستا خويث وَدَثه » وعادة زواج المحارم قديمة عند الفرس ، ويمدنا تاريخ الأكمينيين بأمثلة كثيرة منه »[١] .

وذكر المترجم في الحاشية أمثلة لهذا الزواج :

« مهر كشنسب قد اعتنق النصرانية مما اضطره إلى ترك زوجه التي هي أخته .

وكان لقمبيز زوجة هي أخته أتوسا وأخت أخرى كذلك ، وكان دارا الثاني متزوجًا باريساتس ، وكان أرت خشتر (أردشير الثاني) متزوجًا من بنتيه أنوسا وامستربس ، وتزوج دار الثالث بنته ستاتير »[٢] .

ثم بين المصنف علة زواج المحارم آنذاك فكان مما سجله : « إن الزواج بين الأخ وأخته منور بمجد إلهي وله فضيلة طرد الشيطان » .

« ومن الجائز أن يكون الولي أرداك وبراز الذي اتخذ من إخوته السبع زوجات له شخصًا خياليًا ولكن ها هو مهران كشنسب الذي كان قد تزوج أخته قبل أن يدخل في المسيحية . . . وأخيرًا تجد في كتاب قانون

---

(١) إيران في عهد الساسانين ص ٣٠٩

(٢) حاشية ص ٣٠٩

سرياني (خاص بالزواج) من تأليف البطريق ماربها الذي عاش أيام كسرى الأول الفقرة الآتية : « إن العدالة العجيبة عند عباد أوهر مزد تقضى بأن يكون للرجل صلات شهوانية مع أمه وبنته وأخته » .

« والواقع أن زواج المحارم كان لا يعتبر سفاحًا بين الأقارب ، ولكنه عمل صالح يثاب عليه صاحبه من الناحية الدينية . . . »[1] .

ولعل القارئ من خلال النصوص السالفة الذكر أدرك أنه ليس للفرس اعتناء بالأنساب نظرًا لشيوع هذا الاختلاط العجيب في أزمنة الفارسيين .

ونعود الآن إلى أم عليّ زين العابدين والتي سلسل ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) نسبها حتى وصل به إلى آدم (عليه السلام) .

فمن أين هذا النسب ؟

وما أدراه أنه لم يشوبه ما كان على عادة ملوك الفرس من الزواج بالأخوات والأمهات والبنات ؟

وأين سنده وهو كما تعلم توفي سنة (٧٠٩ هـ) أيّ من متأخري علماء النسب ؟

إن العلماء اختلفوا اختلافًا شديدًا حتى في اسمها وزمان سبيها . . . إلخ فكيف يكتب ابن الطقطقي ما سلف من نسبها ؟!

وهاك بعض أقوال العلماء في أم علي زين العابدين الذين يدعونها (شهربانو) قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .

« وأما علي بن الحسين (الأصغر) فليس للحسين عقبٌ إلا منه ويقال :

---

(١) مقتطفات من المصدر السابق ص ٣١٠ ، ٣١١ .

إِن أمه سِندية يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة خلف عليها بعد الحسين زُبيد مولى الحسين بن علي فولدت له عبد الله بن زُبيد فهو أخو علي بن الحسين لأمه .

وروى علي بن محمد عن عثمان بن عثمان قال : زوج علي بن الحسين أمه من مولاه وأعتق جارية له وتزوجها ، فكتب إليه عبد الملك يعيره بذلك فكتب إليه علي : قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قد أعتق رسول الله ﷺ صفية بنت حُيي وتزوجها ، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش »[1] .

وقال مصعب الزبيري ت (٢٣٦ هـ) في ذكر ولد الحسين بن علي : « وعلي بن الحسين (الأصغر) لأم ولد »[2] .

وقال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ) وهو من كبار علماء الشيعة الإثني عشرية « باب ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان للحسين عليه السلام ستة أولاد :

١ - علي بن الحسين (الأكبر) كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجر »[3] .

ونقل الشيخ عباس القمي في « منتهى الآمال » كلام الشيخ المفيد[4]

---

(١) المعارف ص ٢١٤ ، ٢١٥

(٢) نسب قريش ص ٥٨

(٣) الإرشاد ص ٢٥٣

(٤) منتهى الآمال ١ / ٨١٧

وقد فصل وجمع جُل أقوال علماء الشيعة في اسم أم علي (زين العابدين)

وما دار حولها من خلاف شيخ الشيعة الإثنى عشرية عالم الرجال صاحب « قاموس الرجال » الشيخ محمد تقي التستري قال :

« وأما أم الإمام السجاد عليه السلام فاختلف في اسمها فقال في « الإرشاد » و « التهذيب » شاهزنان

وقال الكليني والطبري الإمامي : شهربانويه

ويشهد له خبر أبي نضرة في صحيحة فاطمة : أمه شهربانو بنت يزد جرد

وقال النوبختي وابن قتيبة والحافظ عبد العزيز : سلافة

وعن إبراهيم بن إسحاق : غزالة .

وعن بعضهم : برة

وفي « إثبات الوصية » : جهانشاه اسمها قبل السبيّ

ونقل أبو الفرج عن يحيى بن الحسن العلوي : إن أصحابنا الطالبيين قالوا : إن أمه ليلى بنت أبي مرة ، وأن المقتول لأم ولد .

واختلف أيضًا في أبيها فقيل : إنه يزدجر آخر ملوك الفرس صرح به الكليني والمفيد والمسعودي في إثباته والنوبختي وهو يزدجر بن شهريار كسرى برويز ووهم الكليني فقال : يزدجر بن شهريار بن شيرويه بن كسرى برويز وإنما شيرويه أخو شهريار لا أبوه .

وقال الشيخ في « التهذيب » بنت شيرويه وقيل بنت النوشجان

واختلف أيضًا في أن سبيها هل كان في زمن عمر كما رواه البصائر والكليني والطبري الإمامي والمسعودي في الإثبات .

أو في زمن عثمان كما رواه الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام أو في زمن أمير المؤمنين عليه السلام كما قال به المفيد في الإرشاد »[١]

فالقارئ الكريم يرى كل هذه الاختلافات والاضطرابات .

ومع هذا تصنف الكتب في حياة هذه المرأة المختلف في اسمها واسم أبيها ونسبها وفي عهد من سُبيت !

فقد قرأت مؤخرًا كتاب « الرحم الطيب : قصة حياة السيدة شهربانو » لمؤلفه محمد مهدي الفقيه .

وعقد فيه فصولًا غاية في العجب تدل على شدة الجهل بعلم النسب .

منها : شهربانو والاتصال المقدس

الصفات الروحية وعظمة شهربانو

شهربانو والجمال الظاهري[٢]

مدح المؤرخين للمخدرة شهربانو

---

(١) تواريخ النبي والآل ص ٨٥ - ٨٩ هذا وقد نقلت جزءًا يسيرًا مع حذف تعليقات وتفنيدات المؤلف محمد تقي التستري .

(٢) عندما يصف الشيعة الإثنى عشرية الصِّديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين فيصفونها بالقبح وأنها لم تكن بيضاء كما يدعي جعفر مرتضى العاملي ، وكذلك في إدعائه أن الصِّديق كان أجنًا (مائل الظهر) قبيح ودميم ... إلخ لكن عندما يصفون شهربانو أو زارة بن أعين فتجد وصفًا ليوسف عليه السلام وراجع إن أحببت : الرسالة الزرارية ففيها وصف زرارة ، وكتاب « الرحم الطيب » ففيه وصف جمال شهر بانو روي الكليني في « الكافي » أنه حينما دخلت شهربانو وأختها المدينة « أضيئت جدران المدينةمن جمالها وضيائهما ... » [الرحم الطيب ص ٦٥ ، ٦٦] .

قصة هجرة السيدة شهربانو وزبيدة خاتون إلى الرَّي

وصف المقبرة المنسوبة إلى السيدة شهربانو . . . إلخ

فتأمل أيها القارئ الكريم تلك المفارقة التي تجعل الحليم حيرانًا .

يطعنون في أنساب الصحابة الأجلاء الأطهار ، وعلى الجانب الآخر يعلون من شأن سبايا الفرس الذين ينكحون الأمهات والأخوات والبنات والذين لا علم لهم بالأنساب !

فسبحان واهب العقول .

۞ ۞ ۞ ۞

المقصد العاشر

قد أسمعت لو ناديت حيًا ولكن
لا حياة لمن تنادِي

لما كان الحديث النبويّ الشريف « الحياءُ من الإيمان » .

عليه مدار خلق الإنسان ، إذ الحياء أساس كل خُلق وحِلية كل سلوك وزينة كل إنسان فمن فقد الحياء فقد الخير كله ، ومن أوتى الحياء فقد ساق الله عزَّ وجلَّ له الخير كله ومن العجيب أن الشيعة الإثني عشرية الذين يطعنون في الصحابة الكرام من جهة أنسابهم تجد في فقههم العجب العجاب مما لا يتوفر عند المذاهب الأخرى مهما ضلت هذه المذاهب ولن أعرض هنا لروايات وأحاديث إذ أنها من الكثرة بمكان ولكن أعرض فقط لعناوين تدل القارئ كيف أن القوم حُرموا الحياء الذي عليه مدار كل خُلق بإقرارهم وقولهم بأمرين كلاهما أعجب من الآخر .

الأول : ما يسمى بالمتعة .

والثاني : ما يسمى بعارية الفرج .

أما المتعة فهو نكاح أبطله الإسلام ووردت في تحريمه أحاديث ، ولكن الشيعة الإثني عشرية لا يرون تحريمه ، وقد تطور أمر المتعة فصار عجبًا ففي المتعة يجوز ما يلي :

١ – المتعة من أركان الإيمان :

رُوي عن جعفر الصادق قوله : « ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، ولم يستحل متعتنا »

[مَنْ لا يحضره الفقيه ٢ / ١٤٨ ، ووسائل الشيعة ٤ / ٤٣٨] .

٢ - تعويض الله عزَّ وجلَّ للشيعة عن تحريم المسكر :

روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال : « إنَّ الله رأف بكم فجعل المتعة عوضًا لكم من الأشربة »

[الروضة من الكافي ص ١٥١ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٣٨] .

٣ - المتعة باب لغفران الذنوب وفتح الرحمة واكتمال الإيمان :

* عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ : « ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها » قال : والمتعة من ذلك .

[وسائل الشيعة ١٤ / ٤٣٩] .

* وعن بكر بن محمد عن أَبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المتعة ؟ فقال : إِني لأكره للرجل المسلم أن يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله ﷺ لم يقضها .

[من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٥٠ ، وسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٢ ، وبحار الأنوار ١٠٠ / ٢٩٩ ، وقرب الإسناد ص ٢١] .

* وعن أَبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ النبي ﷺ لما أُسري به إلى السماء قال : لحقني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى يقول : إني قد غفرتُ للمتمتعين من أمتك من النساء . [مَنْ لا يحضره الفقيه ٢ / ١٤٩ ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٢ وبحار الأنوار ١٠٠ / ٣٠٦] .

* وعن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قُلتُ : للمتمتع ثواب ؟ قال : إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافًا على من

أنكرها لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة ، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة ، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا ، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما صَبَّ من الماء على شعره

قلتُ : بعدد الشعر ؟! قال : بعدد الشعر .

[من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٤٩ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٢ وبحار الأنوار ١٠٠ / ٣٠٦] .

٤ - المتعة فيها طاعة لله ومخالفة لزفر (أيّ عمر بن الخطاب) وإحياء لسنة رسول الله ﷺ .

* عن بشر بن حمزة عن رجل من قريش قال : بعثتْ إليّ ابنة عم لي كان لها مال كثير : « قد عرفت كثرة مَنْ يخطبني من الرجال فلم أزوجهم نفسي ، وما بعثتُ إليك رغبةً في الرجال ، غير أنه بلغني أنه أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله ﷺ في سنته فحرمها زفر »[١] فأحببت أن أطيع الله عزَّ وجلَّ فوق عرشه ، وأطيع رسول الله ﷺ وأعصي زفر فتزوجني متعة فقلتُ لها : حتى أدخل على أبي جعفر عليه السلام فأستشيره قال : فدخلتُ عليه فأخبرته ، فقال : افعل صلى الله عليكما من زوج[٢] .

وعن عمر بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : تمتعتَ ؟ قُلتُ : لا . قال : لا تخرج من الدنيا حتى تحيى السنة[٣] .

---

(١) زفر : يقصدون به عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢) الفروع من الكافي ٢ / ٤٧ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٣ ، وبحار الأنوار ١٠٠ / ٣٠٧

(٣) وسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٣ ، وبحار الأنوار ١٠٠ / ٣٠٥

* وعن محمد بن علي الهمداني عن رجل سماه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكًا يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة[١] .

٥ - التمتع بالبكر جائز وهي بين أبويها مع اتقاء القُبل :

* عن أبان عن أبي مريم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « العذراء التي لها أب لا تتزوج متعة إلا بإذن أبيها » [تهذيب الأحكام ٧ / ٢٥٥] .

وقال الطوسي شيخ الطائفة بعد إيراد هذا الحديث : « فيحتمل هذا الحديث وجوهًا من التأويل منها أن تكون البكر صبية ، فإنه لا يجوز التمتع بها إلا بإذن أبويها . . » .

* وعن سعفان بن مسلم عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير أذن أبويها »
[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٥٤] .

* وعن أبي سعيد القماط عمن رواه قال : قُلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام) : « جارية بكر بين أبويها تدعوني إلى نفسها سرًا من أبويها أفعل ذلك ؟ قال : نعم واتق موضع الفرج . قال : قُلتُ : فإن رضيت بذلك ؟ قال : وإن رضيت بذلك فإنه عار على الأبكار » .
[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٥٤] .

---

(١) الوسائل ١٤ / ٤٤٤

٦ - لا يشترط في المتعة شهود :

عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل تزوج متعة بغير شهود قال : لا بأس بالتزويج أَلْبته بغير شهود فيما بينه وبين الله وإنما جُعل الشهود في تزويج أَلْبتة من أجل الولد ولولا ذلك لم يكن به بأس » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٩] .

٧ - جواز التمتع بالعفيفة المؤمنة :

عن أبي سارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها يعني (المتعة) فقال لي : حلال ولا تتزوج إلا عفيفة إن الله عزَّ وجلّ قال ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥] فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك » [تهذيب الأحكام ٧ / ٢٥٢] .

٨ - جواز التمتع بالهاشمية :

كذا ذكر الطوسي في « تهذيب الأحكام » وعَنْون كما عنونا فقال : « ويجوز التمتع بالهاشمية » .

٩ - جواز التمتع بالزانيات :

* عن زرارة قال : سأله[1] عمار وأنا عنده عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة ؟ قال : لا بأس . وإن كان التزويج الآخر فليحصن بابه .

[تهذيب الأحكام ٢ / ١٨٧ ، والاستبصار ٣ / ١٤٣ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٥٥] .

---

(١) أي سأل جعفر الصادق رضي الله عنه

* وعن علي بن يقطين قال : قلتُ لأبي الحسن عليه السلام نساء أهل المدينة ؟[١] . قال : فواسق . قُلتُ : أفأتزوج منهن[٢] قال : نعم .

* وعن إسحاق بن جرير قال : قُلتُ لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا بالكوفة امرأة معروفة بالفجور أيحل أن أتزوجها متعة ؟ قال : فقال : رفعت راية ؟ قُلتُ : لا . لو رفعت راية أخذها السلطان . قال : نعم تزوجها متعة قال : ثم أصفى إلى بعض مواليه فأسر إليه شيئًا فلقيتُ مولاه فقلتُ له : ما قال لك ؟

قال : إنما قال لي : ولو رفعتْ رايه ما كان عليه في تزويجها شيء إنما يخرجها من حرام إلى حلال : [تهذيب الأحكام ٢/ ٢٤٩ ، ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٥]

١٠. جواز التمتع بالدبر دون القُبل في المتعة :

عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قُلتُ : رجل جاء إلى امرأة فسألها أن تزوجه نفسها .

فقالت : أزوجك نفسي على أن تلتمس مني ما شئت من نظر والتماس ، وتنال مني ما ينال الرجل من أهله إلا أن لا تدخل فرجك في فرجي وتتلذذ بما شئت فإني أخاف الفضيحة

قال : ليس له إلا ما اشترطت . [الفروع من الكافي ٢/ ٤٨ ، تهذيب الأحكام ٢/ ١٩١ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٩١]

---

(١) أي الزواج منهن .

(٢) أي الزواج متعة .

١١ جواز التمتع بالمرأة المتزوجة :

عن فضل مولى محمد بن راشد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قُلتُ : إني تزوجت امرأة متعة ، فوقع في نفسي أن لها زوجاً ففتشت عن ذلك فوجدتُ لها زوجًا ؟

قال : ولم نتشت ؟ [تهذيب الأحكام ٢/ ١٨٧ ، ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٧] وعن مهران بن محمد بعض أصحاب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قيل له : إن فلاناً تزوج امرأة متعة فقيل له : إن لها زوجاً . فسألها فقال أبو عبد الله (عليه السلام) ولم سألها ؟ [تهذيب الأحكام ٢/ ١٨٧ ، ووسائل الشيعة ١/ ٤٥٧]

وعن محمد بن عبد الله الأشعريّ قال : قُلتُ للرضا (عليه السلام) : الرجل يتزوج بالمرأة فيقع في قلبه أن لها زوجاً ؟

فقال : وما عليه ؟ أرأيت لو سألها البينة كان يجد من يشهد أن ليس لها زوج [تهذيب الأحكام ٢/ ١٨٧ ، ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٧] .

١٢. لا ميراث في المتعة :

عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يتزوج المرأة متعة ، ولم يشترط الميراث ؟ قال : ليس بينهما ميراث اشترط أو لم يشترط [تهذيب الأحكام ٢ / ١٩٠ ، والاستبصار ٣ / ١٥٠ ، ورسائل الشيعة ١٤ / ٤٨٧] .

١٣ - تزوج منهن ألفًا :

* عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرتُ له المتعة أهي

من الأربع ؟ فقال : تزوج منهن ألفًا فإنهن مستأجرات .

[الفروع من الكافي ٢ / ٤٣ ، وتهذيب الأحكام ٢ / ١٨٨ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٦] .

* وعن زرارة قال : قُلتُ : ما يحل من المتعة ؟ قال : كما شئت .

[الفروع من الكافي ٢ / ٤٣ ، وتهذيب الأحكام ٢ / ١٨٨ الاستبصار ٣ / ١٤٨ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٦] .

* وعن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهي من الأربع ؟ قال لا . ولا من السبعين .

[الفروع من الكافي ٢ / ٤٣ ، تهذيب الأحكام ٢ / ٤٢ ، الاستبصار ٣ / ١٤٧ ، ومن لا يحضره الفقيه ٢ / ١٤٩ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٤٧ ، وبحار الأنوار ١٠٠ / ٣٠٩] .

١٤ - أجرة المتمتع بها :

عن أبي بصير قال : سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى مهر المتعة ما هو ؟ قال : كف من طعام : دقيق أو سويق تمر .

[الفروع من الكافي ٢ / ٤٥ ، ووسائل الشيعة ١٤ / ٤٧١] .

١٥ - التمتع بالمرأة الواحدة مِرارًا كثيرة ولا تحرم لا في الثالثة ولا في الألف :

* عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قُلتُ له : الرجل يتزوج المتعة وينقضي شرطها ، ثم يتزوجها رجل آخر حتى بانت منه ، ثم يتزوجها الأول حتى بانت منه ثلاثا وتزوجت ثلاثة أزواج . يحل للأول

أن يتزوجها ؟ قال : نعم ، كما شاء ليس هذه مثل الحرة ، هذه مستأجرة وهي بمنزلة الإماء .

[الفروع من الكافي ٢ / ٤٦ ، وتهذيب الأحكام ٢ / ١٩١ ، ورسائل الشيعة ١٤ / ٤٨٠] .

والحاصل :

إن ما سلف كان عناوين رئيسية وقليل من الروايات عن المتعة التي شاع أمرها ، وإنما عرضته ليُعلم من أحق أن يظن به السوء مَنْ يُحلون المتعة وقد سلف أحكامها ، أم الصحابة الأجلاء الذين يحرمون المتعة ؟!

وأزيد القارئ الكريم في المتعة ما يسمى بـ (**المتعة الدورية**) .

وفيها تتمتع المرأة الواحدة بجمع من الرجال في فترة واحدة يوم أو ليلة فيدخل عليها الرهط من الرجال أو ما يزيد .

ولعل القارئ الكريم يسأل ما دليلهم على جواز المتعة الدورية هذه وفيها يتمتع أكثر من رجل بامرأة واحدة في يوم واحد أو ما يزيد .

والجواب : أنهم يرون أن الرجل إذ تزوج بالمرأة متعة فبعد ذلك يعقد عليها عقدًا دائمًا ثم يطلقها دون دخول بها فتكون لا عدة عليها فيتزوجها الثاني متعة وهكذا فهل يحق لمن هذا خلاقهم وفقههم أن يطعنوا في الصحابة وأنسابهم .

إعارة الفروج وما يحويه من فقه عجيب :

١ – « . . . عن عبد الكريم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم له ما أحل له منها » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٢ ، ومستدرك الوسائل ١٥ / ٢٢] .

٢ - « . . . عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلتُ فداك إن بعض أصحابنا قد روى عنك أنك قلت : إذا أحل الرجل لأخيه جاريته فهي له حلال قال : نعم يا فضيل ، قلت له : فما تقول في رجل عنده جارية نفيسة وهي بكر أحل لأخيه ما دون فرجها أله أن يفتضها ؟ قال : لا ليس له إلا ما أحل له منها ، ولو أحل له قبلة منها لم يحل له سوى ذلك قلتُ : أرأيت إن أحل له ما دون الفرج فغلبته الشهوة فاقتضها ؟ قال : لا ينبغي له ذلك . قلت : فإن فعل أيكون زانيًا ؟ قال : لا ولكن خائنًا ويغرم لصاحبها عشر قيمتها إن كانت بكرًا وإن لم تكن بكرًا فنصف عشر قيمتها » .

[تهذيب الأحكام ٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ومستدرك الوسائل ١ / ٢٢ ، ومن لا يحضره الفقيه ٣ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والكافي ٢ / ٤٨ ، ٥ / ٤٦٨] .

٣ - « . . . عن ضريس بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يحل لأخيه جاريته وهي تخرج في حوائجه قال : هي له حلال قلت : أرأيت إن جاءت بولد ما يصنع به ؟ قال : هو لمولى الجارية إلا أن يكون اشترط عليه حين أحلها له أنها إن جاءت بولد فهو حر ، قال : إن كان فعل فهو حر - قلت : فيملك ولده ؟ قال : إن كان له مال اشتراه بالقيمة » . [تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٨] .

٤ - « . . . . عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن (عليه السلام) في امرأة قالت لرجل فرج جاريتي لك حلال فوطئها فولدت ولدًا قال : يقوِّم الولد عليه بقيمته » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٨] .

٥ – رواية « علي عن أبيه عن أبي عمير قال : أخبرني قاسم بن عروة عن أبي العباس البقباق قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام ونحن عنده عن عارية الفرج فقال : حرام ، ثم مكث قليلًا ثم قال : لكن لا بأس بأن يحلّ الرجل الجارية لأخيه .

[الفروع من الكافي ٥ / ٤٧٠] .

٦ – « . . . عن عبد الله بن محمد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول لأخيه : جاريتي لك حلال . قال : قد حلت له ، قلتُ : فإنها قد ولدت قال : الولد له والأم للمولى ، وإني لأحب للرجل إذا فعل بأخيه أن يمن عليه فيهبها له » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٧] .

٧ – « . . . عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام الرجل يحل جاريته لأخيه ؟ قال لا بأس . قال : قلت : فإنها جاءت بولد قال : يُضم إليه ولده ويرد الجارية على صاحبها ، قلتُ له : إنه لم يأذن له في ذلك قال : إنه قد أذن له وهو لا يأمن أن يكون ذلك » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٧ ، والفروع من الكافي ٥ / ٤٦٨ حديث رقم ٥ ، ٦ الأول عن حريز عن أبي عبد الله والثاني عن حريز عن زرارة والروايتان متطابقتان مع اختلاف بسيط] .

٨ – « . . . عن محمد بن مضارب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت فارددها إلينا » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٢] .

٩ - « . . . عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أحلت لابنها فرج جاريتها . قال هو له حلال ، قلت : أفيحل له ثمنها ؟ قال : لا إنما يحل له ما أحلت له » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٢] .

١٠ - « . . . عن عبد الكريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم له ما أحل له منها » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٢] .

١١ - « . . عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن رجل يحل لأخيه فرج جاريته قال : هي حلال ما أحل له منها » .

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤١] .

وهاك بعض أقوال أجلة علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية والتي سجلوها تعليقًا على الأحاديث والروايات السابقة :

قال النوري الطبرسي صاحب « مستدرك الوسائل » في أنواع النكاح :

« الوجه الرابع : نكاح تحليل المحل وهو أن يحل الرجل أو المرأة فرج الجارية مدة معلومة فإن كان الرجل فعليه قبل تحليلها أن يستبرئها بحيضة ويستبرئها قبل أن تنقضي أيام التحليل وإن كانت المرأة استغنى عن ذلك »

[مستدرك الوسائل ١٥ / ١٨] .

وقال شيخ الطائفة الطوسي صاحب « تهذيب الأحكام » « ومتى جعل الرجل أخاه في حل من شيء من مملوكته مثل النظر أو الخدمة أو القبلة أو الملامسة فلا يحل له غير ما أحل له ، ومتى أحل له فرجها حل له ما سواه »

[تهذيب الأحكام ٧ / ٢٤٤] .

خاتمة المقاصد

أيها القارئ الكريم كان ما سبق من مقاصد ضروري جدًا ليعلم من أحق بأن يطعن في نسبه وشرفه الصحابة رضوان الله عليهم ، أم الذين يحلون المتعة ومنها المتعة الدورية ، وعارية الفرج ويستنبطون من ذلك أحكام فقهية غاية في العجب وكان من الضروري بيان مكانة الصحابة أولًا في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والعلماء والفقهاء وأحكامهم وأقوالهم فيمن يسبهم ويتطاول عليهم بكل سوء .

ثم بيان علم النسب وأهميته وضرورة معرفته .

ثم عرضت لمعنى السب واللعن والطعن في الأنساب الذي يُعد أشد مما سبق لأنه يضمهما في المعنى .

ثم بينت السبب الداعي لهؤلاء الشراذم من الناس للطعن في الصحابة خاصة أنسابهم فاكتشفنا متلازمتين لا ينفصلان .

المتلازمة الأولى : بين قول الشيعة الإمامية الإثنى عشرية بتحريف القرآن .

وهذا يستلزم سبهم وتكفيرهم وطعنهم في الصحابة ؛ لأنهم هم الذين حفظوا هذا القرآن وجمعوه بين الدفتين لاسيما الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ، ثم من تولى الكتابة في الجمع الأول في عهد الصّديق أبي بكر والجمع الثاني في عهد عثمان وهو الصحابي الجليل زيد بن ثابت وغيره من الصحابة .

ثم عرضتُ للمتلازمة الثانية وبينت فيها السبب الداعي لطعنهم في

أنساب الصحابة خاصة من كانوا من الخلفاء الراشدين ؛ ذلك أن قولهم أَنَّ عليًا هو الخليفة والوصيّ بعد رسول الله ﷺ يقتضي الطعن في نسب غيره من الخلفاء الراشدين ليوحي للقارئ الكريم أن هؤلاء لا يصح ولا ينبغي أن يكونوا خلفاء للمسلمين مع كونهم أبناء زنا أو أهل للطعن في شرفهم وعرضهم ونسبهم .

وقد صرح بذلك غير واحد من علماء الإمامية الإثني عشرية بذلك .

قال المدعو (أبو علي الأصفهاني) [1] بعد أن عرض الافتراءات حول نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنه ابن زنا وكذا أمه وجدته (صهاك) كانتا من ذوات الرايات في الجاهلية قال : « أيها القارئ الكريم تأمل جيدًا وفكر واحكم بنفسك فهل من المناسب واللائق أن يتولى أمور المسلمين مثل هذا الشخص مع نسبه الملوث بالزنا . . . »[2] .

ثم عرضتُ بعد ذلك لمفارقتين من الأهمية بمكان .

الأولى : في نسب (شهربانو) أم عليّ زين العابدين .

ونقلت نصوصًا من كلام علماء الأنساب والتاريخ ؛ ليُعلم تاريخ الفرس الملوث بالزنا بشهادة علماء الأنساب من الإمامية كابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) في كتابه « عمدة الطالب » ، ومن المؤرخين : أرثركريستنس المتخصص في تاريخ إيران القديم والحديث والذي له تسعة عشر كتابًا

---

(١) هو اسم مستعار وقد ذكر لي أحد الباحثين المتعمقين في كتبهم أن صاحب هذا الكتاب هو جعفر مرتضى العاملي ، والواضح أنه بالفعل أسلوبه ونمطه في التصنيف .

(٢) فرحة الزهراء ص ٢١ ، وسيأتي في الملاحق تصوير العديد من المصادر لبيان المسألة

عن تاريخ إيران وقد نقلت من أشهر كتبه نصوصًا تبين الحالة الاجتماعية للفرس قديمًا وزواجهم بالأخوات والبنات والأمهات خاصة الملوك والأمراء ، وكيف أن هذا الزواج لا يعد إثمًا وإنما هو وسيلة للحفاظ على نقاوة الدم[١] .

ومع هذا يدعي ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) النسابة الشيعي الإثني عشري أن نسب شهربانو كما ذكرناه يصل إلى آدم عليه السلام .

تلك هي المفارقة العجيبة الأولى .

وذكرت اختلاف العلماء في اسم (شهربانو) واسم (أبيها) وفي أيّ عهد سُبيتْ ؟

* **ثم عرضت لمفارقة أخرى** : وهي حال هؤلاء من حيث قولهم بالمتعة وعارية الفرج ثم طعنهم في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

فمن تُرى أحق بالطعن في نسبه ؟

الصحابة الأجلاء القريشيون والذين يتصلون برسول الله نسبًا .

أم أبناء المتعة وعارية الفرج والمتعة الدورية ، وأبناء من يدينون قديمًا بنقاوة الدم ، لذا ينكحون الأخوات والأمهات والبنات ؟!

وبعد ماسلف من مقاصد آن الشروع في المقصود :

---

(١) أهذه هي وسيلة الحفاظ على الدم ! ؟

عتابٌ رقيق على أهل العلم والتحقيق

يبذل قلة من العلماء ما في وسعهم وجهدهم لرد أهل البدع والباطل وبيان ضلالهم ومن هؤلاء د. عبد القادر بن محمد عطا صُوفي ، وله العديد من الكتب فيما يتعلق بجهاد الفرق الضالة ، ومن أهم هذه الكتب : « موقف الشيعة الإثنى عشرية من صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم » .

وصدر الكتاب في ثلاثة مجلدات عن دار أضواء السلف ، السعودية .

والكتاب شامل فيما يتعلق بالمسألة ، وقد عرض المؤلف في نهاية الجزء الثالث مطاعن الشيعة في الصحابة وبدأ بذكر طعنهم في أنساب الصحابة .

وهو صنيع طيب لكنه في الرد على هذه المطاعن ذكر آيات وأحاديث تدل على فضل الصحابة لرد دعوى الشيعة الإمامية الإثنى عشرية .

وهو صنيع محمود لكن ليس هذا موضعه ، فلاشك أن الشيعة لا يسلمون بما لدى أهل السنة من أحاديث حتى ما ورد في الصحيحين .

وكان الأصوب رد هذه الافتراءات ببيان النسب الصحيح من كُتب الأنساب خاصة علماء النسب من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وهم كُثر ، ومعلوم اهتمامهم بعلم الأنساب فلماذا أهمل المصنف الاستشهاد بما لدى القوم من كتب ومصادر في الأنساب خاصة لرد الافتراءات والطعن في نسب الصحابة .

ومثال لذلك : طعن الشيعة في نسب طلحة بن عبيد الله التيمي ونسب عثمان بن عفان وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان .

أما كان من الممكن أن يذكر المصنف نسب هؤلاء الصحابة الأجلاء من كتب الأنساب ويبين إجماع النسابين على صحة نسب هؤلاء وأنهم

من قريش لا عبيد ولا أبناء زنا .

أما كان من المناسب هنا ذكر ما بين الصحابة هؤلاء من أنساب ومصاهرات مع أهل البيت رضوان الله عليهم ، فكيف يناسب ويصاهر أهل البيت الصحابة لو كان في نسبهم مطعن كما يدعى الشيعة ! ؟

وقد فصلت في كتابي « الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة » حوالي سبع وعشرين مصاهرة بين آل علي وبني أمية وعشرات المصاهرات بين آل عليّ وآل الزبير بن العوام وكذا ما بين أهل البيت وبني عديّ وغير ذلك من مصاهرات .

وجُل هذه المصاهرات معترف بها من قبل علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية كزواج السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما من مصعب بن الزبير بن العوام .

وزواج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزواج السيدة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وزواج السيدة نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب من الوليد بن عبد الملك بن مروان وغير ذلك من مصاهرات جُلها مثبت في كتب الأنساب .

بل إن مقولة الإمام جعفر الصادق « ولدني أبو بكر مرتين » لا يخلو كتاب من كتب الشيعة يترجم لجعفر الصادق رضي الله عنه إلا ويذكر تلك العبارة .

ومعلوم أن جعفر الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّديق ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

فانظر لتلك المصاهرة وهذا كله ثابت حتى في كتاب « الكافي » لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) .

فكيف يفوت المصنف ولو بالإشارة إلى كل ذلك ! ؟

* **أمر آخر أود أن أشير إليه هنا :** فقد عرض المصنف لمطاعن الشيعة في جمع من الصحابة لكنه في عرضه لمطاعن الشيعة في سعد بن أبي وقاص ، والزبير بن العوام لم يذكر طعنهم في أنسابهم مع أن هذا مشتهر عند القوم فكان من الضروري بيانه وتفنيده ورده .

أما طلحة بن عبيد الله التيمي بشكل خاص فطعنهم في نسبه يمكن رده لأنه معلوم أن الحسن بن عليّ تزوج أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وولدت له طلحة وفاطمة والحسن الأَثرم ، ثم أوصى الحسن قبل موته ألا تخرج أم إسحاق من بيت أهل النبوة فتزوجها الحسين بن علي فولدت له فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهم جميعًا .

فانظر كيف يحرص أهل البيت على بنت طلحة بن عبيد الله التيمي ولو كانت من أصل سوء ما حرصوا عليها .

وفاطمة بنت الحسين تلك جمع أولادها في نسبهم ما يتصلون به بعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب [١] .

ولم يكن ما سلف تعمد لبيان التقصير عند هذا أو ذاك وإنما هو النصح الذي أريد به وجه الله تعالى .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) لعلنا فصلنا ذلك في بحثنا عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما .

الباب الأول

نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذريته وأولاده كما قررته كتب الأنساب وحررته أيادي الثقات من العلماء

تمهيد

هذا نسبه رضي الله عنه وذريته وما يتعلق به من زوجة وولد ، حررته من كتب الأنساب المختلفة ، وتتبعت فيه الأمهات معلقًا على تراجمهن إن كان سبيل لذلك .

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها .

« الإصابة في معرفة الصحابة » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

« جمهرة النسب » لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) .

« التبيين في أنساب القرشيين » لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) .

« نسب قريش » لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) .

« جمهرة أنساب العرب » لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) .

« المعارف » لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .

« المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة » لعليّ بن محمد بن علي بن راشد المطروشي (معاصر)

« أنساب الأشراف » لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) .

« الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة » ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الشهير بالبرّي (ت ٦٨١ هـ) .

وغيرها من كتب الأنساب المعتمد عليها .

وإنما كان ذلك لبيان إجماع أهل هذا الفن على ما دار حول نسبه رضي

الله عنه ، وحول مكانة بني عديّ في الجاهلية والإسلام وهذا فيما أرى أنجع وأنجح لبيان الحجة ومعلوم أن لكل علمٍ وفنٍ أهله ، والعاقل من ذهب إلى أهل كل علم فأخذ منهم ما هم يتقنوه ويبرعون فيه .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الأول

أمهات آباء عمر بن الخطاب

اسمه ونسبه :

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزى بن رِياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

يلتقي مع رسول الله ﷺ نسبًا في الجد (كعب) هذا من جهة الآباء .

وعمر بن الخطاب عَدويّ ، وعديّ بن كعب هو والد مُرة بن كعب ولمرة تيم ويقظة فعديّ عَم تيم ويقظة ومن يقظة وتيم كان جمع من الصحابة . منهم : أبو بكر الصديق التيمي ، وطلحة بن عبد الله التيمي ، وخالد بن الوليد المخزومي ، ومخزوم ابن يقظة بن مُرة ، وأم سلمة هند بنت أبي أمية (حذيفة) المخزومية وغيرهم كثير .

أمهات آباء عمر بن الخطاب

أم عمر : هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أيّ تلتقي مع رسول الله ﷺ في الجد (مُرة) .

قال صاحب « الجوهرة » مبينًا ما أثير حول أم عمر من أنها أخت أبي جهل : « وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، بنت عم أبي جهل ، ومن قال : إنها بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل فقد أخطأ »[1] .

---

(١) سها مصعب الزبيري أو لعله خطأ من الناسخ ولم يشر إليه المحقق لما كتب أن أم عدي بن كعب حبيبة بنت بجالة بن سعد [نسب قريش / ١٣] بينما حبيبة هذه أم رزاح بن عديّ .

وما ذهب إليه التلمساني صحيح ، لأنها لو كانت أخت أبي جهل لعلم ذلك ، ولأصح أبو جهل خال عمر بن الخطاب ، وهذا لم يقل به أحد ولم نجده في كتب السير والأنساب .

*** أمهات أباء عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله ابن قُرط بن رِياح بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤيّ .**

أم كعب بن لؤي : مارية بنت كَعْب بن القين بن جَسْر بن شَيْع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة .

أم عديّ بن كعب(١) : رَقاش بنت رُكبة بن بلبلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر .

أم رزاح بن رزاح(٢) : حبيبة بنت وائلة بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فهر .

أم عبد الله بن قُرْط : ليلى بنت سُليم بن بُوي بن مَلْكان بن أفْصَى [مِنْ خزاعة] .

أم رياح بن عبد الله : خُناس بنت الأَخْثَم بن عمرو بن خالد بن أُمية بن

---

(١) عند المقدسي هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزى بن رياح بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب (التبيين ص ٤٠٢) . وعند مصعب الزبيري هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عديّ (نسب قريش ص ٣٤٦) وما فصله مصعب هو الأصوب .

(٢) ذو الإصبع العدواني الشاعر الجاهلي له قصيدته المشهورة التي مطلعها :

ويح لقلب شديد الهمّ محـــزون ... أمسى تذكـــر ريا أم هارون

أمسى تذكرها مِن بعد ما شطحت ... والدهر ذو غلظٍ حيناً وذو لين

ظَرِب بن الحارث بن فهر .

وأمها : سبيعة بنت الأَحُبِّ بن زبينة بن جَذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية .

أم نفيل بن عبد العزي : أميمة بنت وُدّ بن عديّ بن ذُبيان بن مالك بن سَلامان بن سعد بن زيد (من قضاعة) .

وأخواه لأمه : فضلة بنت عبد مناف ، وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن جَذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي .

أم الخطاب بن نفيل : حَيَّة بنت جابر بن أبي حبيب (مِنْ فَهْم) .

وأخو الخطاب لأمه[١] : زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمرو بن نفيل وأهيب بن نفيل .

وأمهم : قِلابة بنت ذي الإصبع الشاعر من عَدْوان[٢] .

*** أمهات أم عمر بن الخطاب (من جهة أبائها) :**

وهي : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة .

أم مخزوم بن يقظة : كَلْبَة بنت عامر بن لؤي بن غالب بن فهر .

أم عمر بن مخزوم : غنى بنت سَيَّار بن نِزار بن معيص بن عامر بن لُؤي .

---

(١) لعل القارئ يرتبك من أن أخو الخطاب لأمه زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمرو بن نفيل إذ كيف يكون الابن والأب أخوا الخطاب وسوف أورد رسمًا يبسط هذه المسألة خاصة وأنه كان من الجائز في الجاهلية أن يتزوج الرجل زوجة أبيه ويسمونه (زواج المقت) وهذا ما كان .

(٢) نسب قريش ص ١٤

أم عبد الله بن عمر : بُرَّة بنت قُصي بن كِلاب بن مُرة .

أم المغيرة بن عبد الله : ريطة بنت سعيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص ابن كعب .

وأم يقظة بن مُرة : بنت سعد (بارق) ابن عديّ بن حارثة بن عمرو بن عامر . وقد سموا ببارق ؛ لأنهم نزلوا جبلًا يُقال له بارق(١) .

*** أمهات أم عمر بن الخطاب (من جهة أمهاتها) :**

وهي : حنتمة بنت هاشم (السابق نسبها)

أمها : الشَّفاء بنت قيس بن عديّ بن سَعْد بن سهم بن عمرو بن هُعيص ابن كعب بن لؤي بن غالب .

والشفاء هذه أخت قيس وقبيس لأبويهما(٢) .

قال ابن حزم : « وأما عديّ بن سعد بن سهم فولد قيسًا ، سيد قريش في زمانه والحارث كان من المستهزئين يُعرف بابن الفيصلة وعبد قيس

---

(١) جمهرة النسب ص ٢٥

(٢) قال مصعب الزبيري : « وولد عبد قيس بن عديّ بن سعد بن سهم : قيسًا ، وقبيسًا والشفاء يقال أنها أم حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ، أم عمر بن الخطاب » [نسب قريش ص ٤٠٢] ولم يذكر أم حنتمة إلا مصعب الزبيري في « نسب قريش » ولم يفصل غيره شيئًا ، ثم تتبعتُ نسب هذه الأم (أم حنتمة وجدة عمر بن الخطاب لأمه) في كتب الأنساب ، وما كان ذلك إلا ليعلم مَنْ يفترون الكذب على أهل الشرف أنه لا يوجد في نسب عمر بن الخطاب في كل كتب الأنساب أن له جدة اسمها (صهاك) وهو الاسم الذي تردد كثيرًا في الروايات التي تطعن في نسب الفاروق ورواها علماء الشيعة ونقلوها دون تدبر أو وعيّ أو تحقيق .

وعبد الله كان على بني سهم يوم النجار . . . وولد عبد قيس بن عديّ بن سعد بن عدي : قيس ، فولد قيس بن عبد قَيس : عطاء بن قيس – لا عقب لعبد قيس إلا من عطاء هذا ، وهو بمصر . . . »(١) .

وأم الشَّفاء وأم أخويها قيس وقبيس على ما ذكر مصعب الزبيريّ آمنة بنت عقيل بن كِلاب بن عُمير بن الضَّريبة بن عمرو بن الحُرّ من بني عديّ من خزاعة .

لطيفتان عجيبتان هذا أوانهما

اللطيفة الأولى :

مع أن ابن الكلبي الذي يستشهدون بروايته في الطعن في نسب عمر بن الخطاب في كتابه : « مثالب العرب » والروايات واضح وجليّ فيها الدس والكذب والتلفيق إلا أن القارئ في كتاب « جمهرة النسب » لابن الكلبي لا يجد ذكر اسم (صهاك) تلك في نسب عمر بن الخطاب ، ثم يجد مدحًا من ابن الكلبي لآل عدي .

يقول : « فمن ولد عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رِزاح بن عَدي : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل بن عَبْد العزي بن رياح

---

(١) الملاحظ أن ابن حزم كعادته لا يهتم بذكر النساء . [جمهرة أنساب العرب ١٦٥ ، ١٦٦] والذي عند ابن الكلبي أن قيس بن عديّ « وكانت عنده الغَيْطلة من بني شَنوق بن مُرة وكانوا ينسبون إليها ... » [جمهرة النسب ص ١٠٠ ، ١٠١] والعجيب أن المحقق العلامة عبد السلام محمد هارون في تحقيقه « لجمهرة أنساب العرب » لابن حزم لم يشر لذلك الاختلاف رحمه الله .

وأم عمر : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزيد بن الخطاب قتل يوم اليمامة شهيدًا ، وكان نفيل بن عبد العزى جَدَّه تحاكم إليه قريش وعبد نُهْم بن نفيل قتل يوم الفجار ، وزيد بن عمرو بن نفيل الذي قال له رسول الله ﷺ : « يبعث أمة وحده » وابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة »[١] .

فهل هذا الكلام في حق عمر بن الخطاب وآل عديّ فيه طعن أو ذكر مثلبة ؟! أم أن الظاهر هو التوقير والتقدير وبيان الحق لا تلفيق الباطل .

فأين هذا ممن يدعون روايات دُست أو كُذبت أو كَذب ابن الكلبي فيها لعلة في نفسه فطعن في نسب الأشراف من الرجال .

أما اللطيفة الثانية :

فقد سلف وذكرنا سلسلة نسب أم عمر بن الخطاب وهي حنتمة بنت هاشم من بني مخزوم وهم ريحانة قريش ، ولهم من القدر في قريش ما هو معلوم ، وتبين أن أم عمر بن الخطاب وهي حنتمة تلتقي مع رسول الله ﷺ في النسب من جهة أبائها وأمهاتها وأمهات كليهما عشرات المرات .

فكيف مَنْ هذه حالها يطعن فيها ويدعى أنها من البغايا وأن أمها (صهاك) من ذوات الرايات . . . إلخ .

فمن يعقل هذا ؟! .

❂ ❂ ❂ ❂

---

(١) « جمهرة النسب » ص ١٠٥ ، ١٠٦

الفصل الثاني

اعمام وعمات عمر بن الخطاب ابن نفيل واخواله وخالاته

ليس لنفيل إلا الخطاب وعبد نُهْم وعمرو .

فالخطاب وعبد نهم أمهما : حَيَّة بنت جابر بن أبي حبيب من فَهْم .

وعمرو : أمه قِلابة بنت ذِي الإصبع العدواني .

وعمرو هذا أخو الخطاب لأبيه ، وزوج أم الخطاب أيضًا ؛ لأنه تزوج (حية بنت جابر) زوجة أبيه نفيل بعد موته وكان هذا جائزًا في الجاهلية .

وقد ولدت حية لعمرو زيدًا (والد سعيد بن زيد) .

فصار زيد : أخو الخطاب لأمه حية بنت جابر فهي أم كليهما .

والخطاب عم زيد لأنه أخو أبيه عمر فأبوهما واحد وهو نفيل بن عبد العزى فيكون زيد عم عمر بن الخطاب . ويكون سعيد بن زيد وأخته عاتكة بنت زيد أبناء عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم .

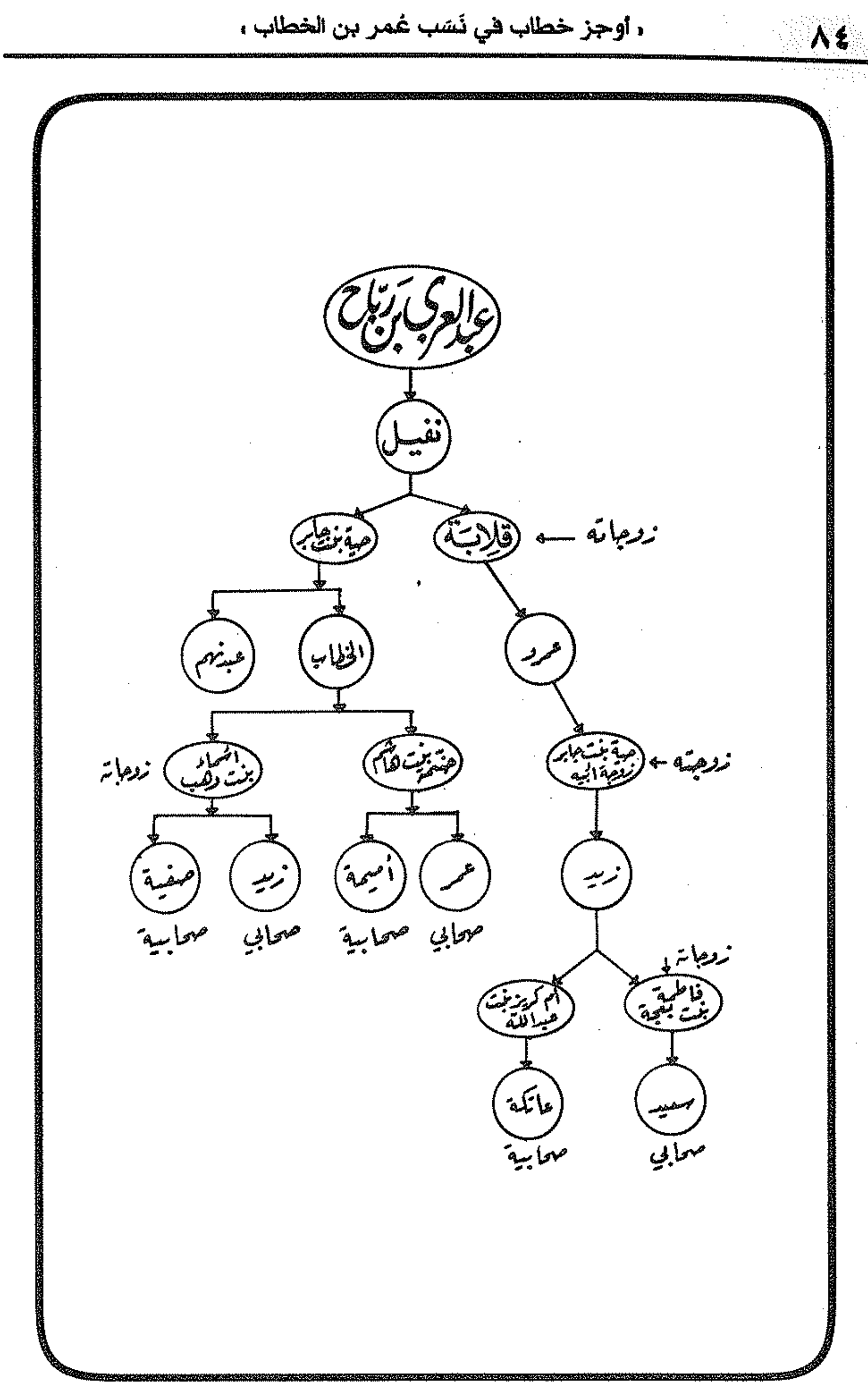
أخوال وخالات عمر بن الخطاب

لأم عمر بن الخطاب إخوة لم يعقبوا فلذلك لم تفصل كتب الأنساب ذكرهم[١] .

ولعل الرسم التالي يوضح هذا التداخل الشائك في الأنساب :

---

(١) وانظر (نسب قريش ص ٣٠١) .



عبد العزى بن رباح
نفيل
زوجاته
قلابة
حية بنت جابر
عمرو
الخطاب
عبد نهم
زوجته
حية بنت جابر زوجة أبيه
حنتمة بنت هاشم
أسماء بنت وهب
زوجاته
زيد
عمر
أميمة
زيد
صفية
صحابي
صحابية
صحابي
صحابية
زوجاته
فاطمة بنت بعجة
أم كرز بنت عبد الله
سعيد
عاتكة
صحابي
صحابية

الفصل الثالث

إخوة عمر بن الخطاب

*** زيد بن الخطاب :**

وهو أخوه لأبيه وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عبس بن قُعَين من بني أسد بن خُزيمة .

وهو بدري أسلم قبل عمر ، واستشهد في اليمامة .

وأخوه لأمه : عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُّلمي وعثمان هذا هو جد سعيد بن المسيب .

*** ومن ولد زيد بن الخطاب :**

عبد الرحمن ، ولي مكة ، وولد عبد الرحمن بن زيد : عبد الحميد ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وأمه من بني البكاء من بني عامر ، وعبد الله وأمه فاطمة بنت الخطاب ، وعبد العزيز شقيق عبد الحميد وعبد الملك لأم ولد ، وإبراهيم وأبو بكر وعمر : أمه ثقيفة ، وأَسِيد . وأم الأربعة الأواخر سَوْدة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب .

وتزوجت سَوْدة هذه بعد الرحمن بن زيد بعروة بن الزبير وولدت له أسماء وكان عبد الرحمن بن زيد تزوجها بعد عمتها فاطمة بنت الخطاب .

ولأولاد عبد الرحمن بن زيد عقب كثير ذكرهم ابن حزم[١] .

ولعمر بن الخطاب في زيد أخيه – وكان يحبه – كلام جميل ذكره مصعب الزبيريُّ[٢] .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢

(٢) نسب قريش ص ٣٤٨

* **صفية بنت الخطاب** : اختلف اختلافًا شديدًا في أسماء أزواجها وما ولدت لهم[١] . وهي صحابية قال ابن حجر « ذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة وقال : تزوجها سفيان بن عبد الأسد فولد له الأسود ، وقد تقدم في قدامة بن مظعون أنه تزوجها ، واستدركها أبو علي الغساني وقال : ذكرها أبو عمر في قدامة ولم يفردها »[٢] .

* **أميمية بنت الخطاب** : وقيل اسمها فاطمة ، تزوجت سعيد بن زيد بن نفيل ترجم لها ابن حجر كصحابية[٣] . وولدت لسعيد بن زيد واستنبط ابن حجر العسقلاني أن اسمها فاطمة ولقبها أميمة وكنيتها أم جميل لقول الزبير بن بكار : إن والدة عبد الرحمن الأكبرا بن سعيد بن سعيد هي أم جميل بنت الخطاب .

وكان لأميمة قصة في إسلام أخيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤] .

والذي في « نسب الأشراف » أن اسم أخت عمر فاطمة .

قال البلاذري : « وكانت عند سعيد بن زيد فاطمة بنت الخطاب أخت عمر . . »[٥] .

---

(١) ونظرًا لهذا الاختلاف الشديد فقد دعاني هذا لترك ذكر هذا الاختلاف تخفيفًا على القارئ الكريم من الإرباك .

(٢) الإصابة ٤ / ٤٦٢

(٣) الإصابة ٤ / ٥٠٦

(٤) يرجع لتلك القصة في تراجم عمر بن الخطاب في الإصابة ، وأسد الغابة ، والاستيعاب وغيرها من مصادر .

(٥) أنساب الأشراف ١٠ / ٤٧٠

الفصل الرابع

زوجاته واولاده وذريته

زوجاته

* قال ابن كثير مفصلًا موجزًا جملة زوجاته :

« ومجموع نسائه اللاتي تزوجهن في الجاهلية والإسلام ممن طلقهن أو مات عنهن سبع وهن :

١. جميلة بنت عاصم بن ثابت بن الأقلح .

٢. وزينب بنت مظعون .

٣. وعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدويّ .

٤. وقريبة بنت أبي أمية المخزومي .

٥. ومليكة بنت جرول وقيل اسمها أم كلثوم بنت جرول .

٦. وأم حكيم بنت الحارث بن هشام .

٧. وأم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب .

وكانت له أمتان له منهما أولاد هما :

١. فكيهة

٢. ولهية .

وقد اختلف في لهية هذه فقال بعضهم كانت أم ولد ، وقال بعضهم : كان أصلها من اليمن وتزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب »[1] .

---

(١) البداية والنهاية ٥ / ٢٢٠

أولاده وذريته [1]

* قال ابن كثير مجملًا : « فجملة أولاده رضي الله عنه وأرضاه ثلاثة عشر ولدًا وهم زيد الأكبر ، وزيد الأصغر ، وعاصم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن الأكبر ، وعبد الرحمن الأوسط .

قال الزبير بن بكار وهو أبو شحمة ، وعبد الرحمن الأصغر ، وعبيد الله وعياض ، وحفصة ، ورقية ، وزينب ، وفاطمة رضي الله عنهم . . . »[2]

أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* **عبد الله بن عمر** : صحابي جليل ، مكثر فهو من أصحاب الألوف فقيه ، وهو وصي أبيه وأمه زينب بنت مظعون .

وله من ا لولد : عبيد الله ، وعبد الرحمن ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأبو عبيدة ، وزيد ، وواقد ، وبلال ، وسالم ، وأبو عبيد وحمزة .

* **حفصة بنت عمر** : أم المؤمنين ، تزوجها رسول الله ﷺ ، وأمها زينب بنت مظعون ، وكانت حفصة قبل رسول الله ﷺ عند خُنيس بن حذافة بن قيسٍ بن عديّ .

* **عاصم بن عمر** : أمه جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، حَمي الدبر توفي سنة سبعين من الهجرة ، وكان فاضلًا خيرًا وله من الولد حفصة ، وعمر ، وحفص ، وأم عاصم ، وأم مسكين .

---

(١) وانظر في أولاده أنساب الأشراف ١٠ / ٢٩٤ ، والمعارف ص ١٨٤

(٢) البداية والنهاية ٥ / ٢٢٠

* **عبيد الله بن عمر** : أمه خزاعية وهي أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب .

قتل بصفين مع معاوية ، وقد فرق الإسلام بين عمر بن الخطاب وأم كلثوم هذه .

* **عبد الرحمن الأصغر** : أمه أم ولد قال مصعب هو أبو المُجَبَّر وأخته لأمه زينب بنت عمر .

* **زينب بنت عمر** : أمها أم ولد وهي أم عبد الرحمن الأصغر تزوجها عبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول . وكانت زينب صغرى بنات عمر

* **عبد الرحمن الأوسط** : أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل .

* **عياض بن عمر** : أمه هي أم أخيه عبد الرحمن الأوسط .

* **زيد بن عمر** : وأمه أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب ، خرج ليصلح بين قومه فأصيب بالخطأ فمرض ومات من إصابته تلك ولا عقب له وماتت أمه معه ، وصُلي عليهما معًا(١) .

* **رقية بنت عمر** : أخت زيد لأمه وأبيه يسميها ابن قتيبة (فاطمة) تزوجها إبراهيم بن نُعيم النحام العدوي(٢) وقد ولدت له جارية وماتت .

* **أبو شحمة بن عمر** : لا عقب له ، نقل ابن قتيبة أن عمر ضربه الحد

---

(١) قال مصعب : « وأما زيد بن عمر فكان له ولد فانقرضوا » [نسب قريش ص ٣٥٢]

(٢) هو إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عديّ بن كعب

في شرب الخمر[١] . ولعل اسمه هوكنيته ، وقال مصعب الزبيري هو عبد الرحمن الأوسط[٢] .

* **عبد الرحمن الأكبر** : أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل .

* **عبد الله الأصغر** : أخو عبد الرحمن الأكبر لأبويه . هذا ما يراه ابن حزم[٣] .

وعند مصعب الزبيري اسم أمه سُعَيْدة بنت رافع بن عُبيد بن عمرو بن أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف[٤] .

* **عائشة بنت عمر** : هي أخت أبي شبحمة وأمها لَهية أم ولد من اليمن .

* **فاطمة بنت عمر** : أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة .

* **زيد الأَصغر** : أمه أم كلثوم بنت جرول .

وقد درج[٥] وهو أخو عبيد الله بن عمر

هذا ماوقفنا عليه من أولاده رضي الله عنه .

---

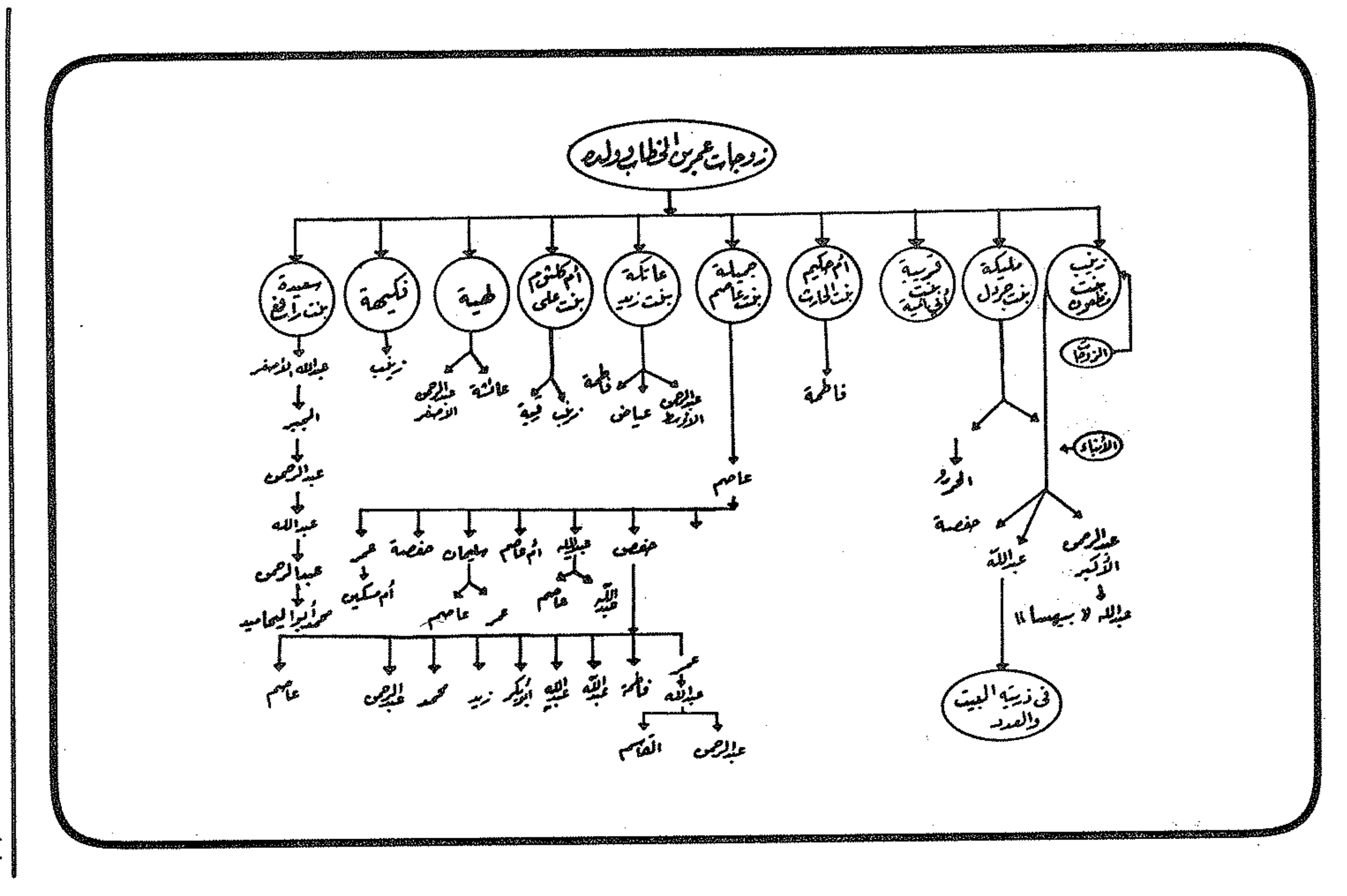
(١) المعارف ص ١٨٨

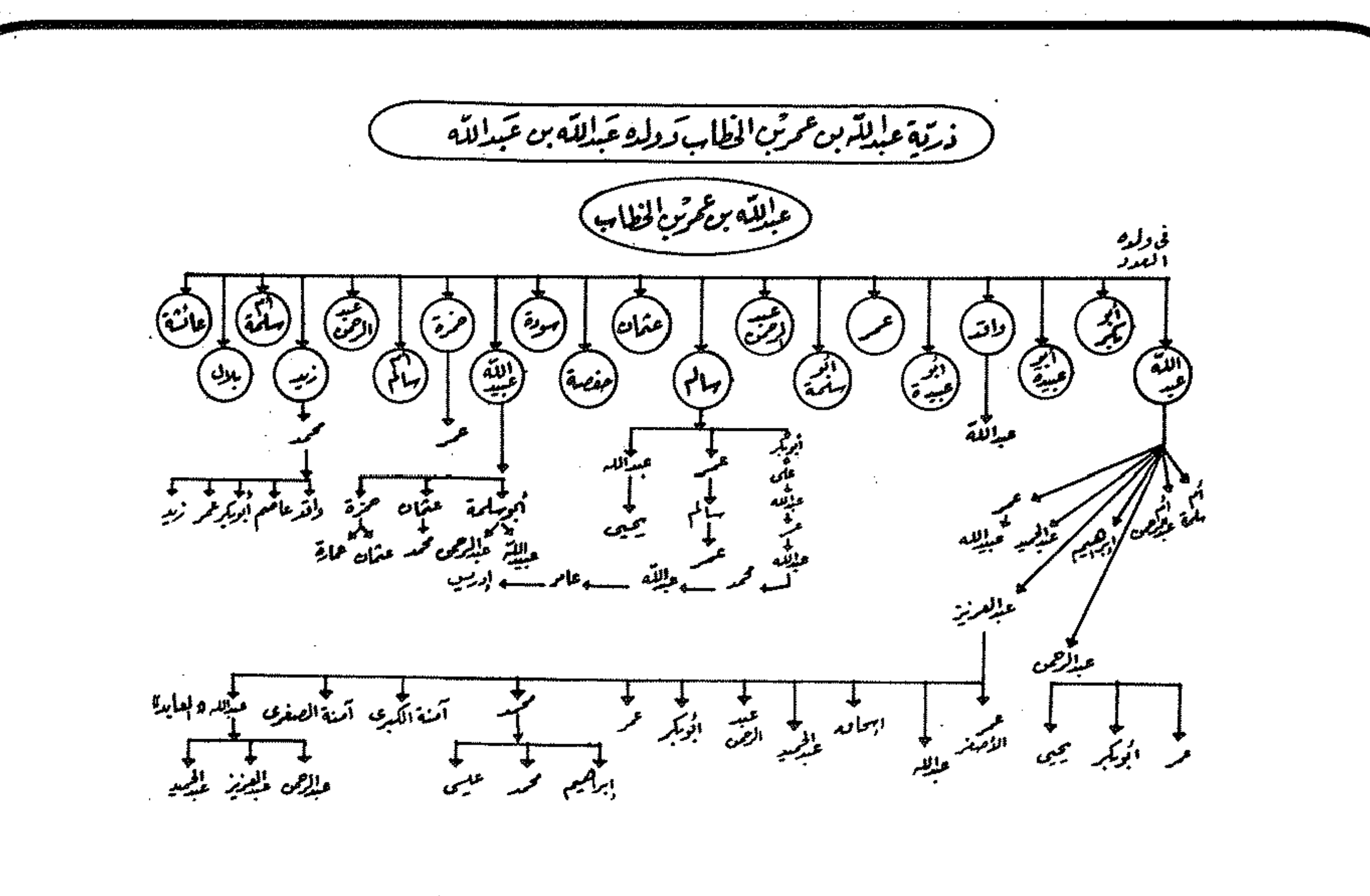
(٢) نسب قريش ص ٣٤٩

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢

(٤) نسب قريش ص ٣٥٠ ولم أجد اسم أمه في زوجات عمر بن الخطاب

(٥) مات صغيرًا .


زوجات عمر بن الخطاب وأولاده
زينب بنت مظعون
مليكة بنت جرول
قريبة بنت أبي أمية
أم حكيم بنت الحارث
جميلة بنت عاصم
عاتكة بنت زيد
أم كلثوم بنت علي
لهية
فكيهة
الزوجات
الأبناء
عبد الرحمن الأكبر
عبد الله
حفصة
في ذرية البيت والعدد
فاطمة
عاصم
عبد الرحمن الأوسط
عياض
زيد
رقية
عائشة
عبد الرحمن الأصغر
زينب
عبد الله الأصغر
حفص
أم عاصم
سليمان
أم مسكين
عمر
عبد الرحمن
القاسم
أبو بكر
محمد



ذرية عبد الله بن عمر بن الخطاب وولده عبد الله بن عبد الله
عبد الله بن عمر بن الخطاب
في ولده العدد
عبيد الله
أبو بكر
أبو عبيدة
واقد
أبو عبيدة
عمر
أبو سلمة
عبد الرحمن
سالم
عثمان
حفصة
سودة
عبيد الله
حمزة
سالم
عبد الرحمن
زيد
أم سلمة
بلال
عائشة
عبد الله
عمر
محمد
أبو بكر
علي
عبد الله
عمر
عبد الله
عمر
سالم
عمر
عبد الله
يحيى
محمد
عبد الله
عامر
إدريس
أبو سلمة
عثمان
حمزة
عبيد الله
أبو بكر
عبد الرحمن
محمد
عثمان
عمارة
واقد
عاصم
أبو بكر
عمر
زيد
أم سلمة
عبد الرحمن
أبو بكر
إبراهيم
عبد الحميد
عبيد الله
عمر
عبد العزيز
عبد الرحمن
عمر
أبو بكر
يحيى
عمر الأصغر
عبد الله
إسحاق
عبد الحميد
عبد الرحمن
أبو بكر
عمر
محمد
إبراهيم
محمد
عيسى
آمنة الكبرى
آمنة الصغرى
عبد الله العابد
عبد الرحمن
عبد العزيز
عبد الحميد

الباب الثاني

الافتراءات حول نسب عمر بن الخطاب والرد عليها

تمهيد

في روايات علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية حول نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تتشابه روايات الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في كثير من القضايا ومنها مسألة نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وسوف يلاحظ القارئ الكريم مدى هشاشة كل الروايات التي طعنت في نسب عمر الفاروق سندًا ومتنًا .

وسوف أبين حال رجال هذه الروايات وهم بلاشك رجال ضلالة وأوهام ، وأبين حال رجالهم من كتبهم ومصادرهم فكما يقولون : « مِنْ فمك أُدينك » وكل ما سوف أذكره هنا سيجده القارئ مثبتًا في الملاحق .

حتى لا يُقال أَننا نفتري على القوم ظلمًا وسوءًا ، أو ننسب لهم ما لم يتفوهوا به .

وسوف أورد الرواية أولًا ثم بيان ما في سندها ورجالها ومتنها من ضعفٍ وركاكةٍ لا يقبلها عاقل .

* * * *

الرواية الأولى

قال المدعو ياسين بن أحمد الصَّواف في كتاب اشتهر كمخطوط في إحدى مكتبات الهند استخرجه أحد المحققين فحققه وأخرجه وهو المحقق السيد محمود الغُريفي واسم الكتاب « **عقد الدُّرر في بقر بطن عمر** » ، وطبع تحت عنوان « عقد الدرر في إدخال السرور على بنت سيد البشر » .

قال المؤلف في الفصل الثاني تحت عنوان : « في بيان نسبه وحسبه » :
« روى علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن محبوب عن أبن الزيات عن الصادق عليه السلام أنه قال : كانت صَهَّاك جارية لعبد المطلب ، وكانت ذات عجز كبير ، وكانت ترعى الإبل ، وكانت في الحبشة ، وكانت تميل إلى النكاح كثيرًا ، فحملت منه بالخطاب ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه صَهَّاك فأعجبته وتعلق قلبه بها ، فوثب عليها فحملت منه بحنتمة ، فلما ولدتها خافت من أهلها ، فلفتها في ثوب من الصوف ، وألقتها بين بيوت أحشام مكة ، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها إلى منزله ورباها وسماها « حنتمة » .

وكانت سُنة العرب في ذلك الزمان مَنْ ربى لقيطًا أو يتيمًا يجعله ولدًا له ، فلما بلغت حنتمة نظر إليها الخطاب فتزوجها ، فصارت حنتمة أمه وأخته وعمته ، فقيل في هذا المعنى شعر :

زنت صَهَّاك بكل علج وعلمها بالزنا حرام
فلا تلمها ولم زنيمًا يزعم أن ابنها إمام

وقيل إن هذه الأبيات تنسب للصادق عليه السلام حيث يقول :

مَـــنْ جـــدُّه عـــمـــه ووالـــده وأمـــه أخـــتـــه وعـــمـــتـــه
أجـدر أن يـبـغـض الـوصـي وأنْ يـنـكـر يـوم الـغـديـر بـيـعـتـه
[عقد الدرر في بقر بطن عمر ص ٦١ ، ٦٢] .

الجواب ورد شبهات هذه الرواية :

أولا : لاحظ الركاكة في ألفاظ الرواية وأسلوبها مع كونها منسوبة لجعفر الصادق رضي الله عنه .

فقد تكرر في أول الرواية لفظ (كانت) خمس مرات في أول خمس جمل

كانت صهاك جارية . .
وكانت ذات عجز كبير
وكانت ترعى الإبل
وكانت في الحبشة
وكانت تميل إلى النكاح كثيرًا .

فهل هذا التكرار من البلاغة في شيء لينسب لجعفر الصادق ؟

ثانيا : لاحظ عبارة « وكانت في الحبشة »

فكيف جاءت مكة ؟ ولماذا ؟ وأين رآها جد عمر ؟

هل كان تاجرًا يسافر للحبشة ؟

فمحمد باقر المجلسي وغيره من علماء الشيعة ينقلون أن عمر وأبيه الخطاب كانا حطابين .

يقول المجلسي : « أما حسب عمر : فحكى العلامة في كتَاب « كشف الحق » عن ابن عبد ربه في كتاب « العقد » أن عمر كان حطابًا في الجاهلية

وأبيه الخطاب . . . »

[بحار الأنوار ، الفتن والملاحم ٣ / ٧١] .

فهل ذهب الخطاب للحبشة ليحتطب فوجد صَهَّاك هناك ! ؟

ثالثًا : وتأمل ما ينسبونه للإمام جعفر الصادق رضي الله عنه من كلامٍ فيه فحش وقذف ، ومعلوم أن المؤمن لا يفعل ذلك ويتجنبه نثرًا وشعرًا .

فما بالنا بأهل بيت النبوة الأطهار قلوبًا وألسنةً وأفعالًا !

دال : في الرواية أن أبا حنتمة هشام ، ومعلوم من كتب الأنساب أن اسمه هاشم !

رابعًا : أما سند الرواية ففيه عجائب . فالرواية عن الصادق عليه السلام وهنا انقطاع شديد في السند وإرسال عجيب فأين كان الصادق ليروي تلك الأحداث في الجاهلية والتي كان مسرحها أرض الحبشة ومعلوم أن مولد جعفر الصادق كان سنة ٨٣ هـ .

وعلى فرض أننا سلمنا بكلام الشيعة من أن الأئمة كل منهم يورث علمه لمن بعده فَيُحَدِّث بتلك الأحاديث .

فيكون جعفر الصادق بلغته الرواية من أبيه محمد (الباقر) المولود سنة ٥٧ هـ ، وأخذ محمد (الباقر) الحديث من أبيه علي زين العابدين ومولده سنة ٣٨ هـ ، الذي أخذ من أبيه الحسين الشهيد المولود سنة ٤ هـ وأخذه الحسين من أخيه الحسن السِّبط المولود سنة ٣ هـ .

وأخذه الحسن من أبيه علي بن أبي طالب المولود بعد ثلاثين سنة من مولد الرسول ﷺ أيّ كان عمر علي وقت بعث النبي ﷺ عشر سنين فمن أين علموا تلك الحادثة وهي في الجاهلية وليست أحداثها في مكة بل في

الحبشة حسبما ورد في الرواية ؟!

وفي سند الرواية : علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن محبوب عن ابن الزيات عن الصادق .

أولاً : علي بن إبراهيم بن هاشم :

هذا صاحب التفسير المشهور بتفسير القمي والذي فيه العديد من الروايات الدالة على أن هذا القرآن الذي بين أيدينا محرف ، ورأيه مشهور ذكره النوري الطبرسي في كتابه « فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب » .

ومن العجيب أن هذا الرجل القائل بتحريف القرآن(١) يروى عنه محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٩ هـ العديد من الروايات والأحاديث في كتاب « الكافي » الذي يعد أهم كتاب حديثي عند الشيعة .

يقول حسين النوري الطبرسي عن علي بن إبراهيم القمي « الأول : وقوع التغيير والنقصان فيه وهو مذهب الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي شيخ الكليني في تفسيره صرح بذلك في أوله ، وملأ كتابه من أخباره مع التزامه في أوله بأن لا يذكر فيه إلا مشايخه وثقاته ، ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله . . . »

[فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب ص ٢٦] .

وقال الفيض الكاشاني في تفسير « الصافي » :

« وأما اعتقاد الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في

---

(١) سوف أورد في الملاحق صورًا من تفسيره تدل على ذلك .

القرآن لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه « الكافي » ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه » .

[تفسير الصافي ١ / ٤٧] .

فهل مثل هذا الرجل القائل بالتحريف يمكن أن نثق به في رواياته ؟

ثانيًا : **إبراهيم بن هاشم** وهو والد علي بن إبراهيم السابق الذكر وهو عند العلماء مجهول الحال .

[كسر الصنم ص ٥٠]

ثالثًا : في سند الرواية **يحيى بن محبوب** ، وحاله عند علماء الرجال : مجهول .

رابعًا : والمجلسي في « بحار الأنوار » أورد الرواية قال :

« وأقول : وجدتُ في كتاب « عقد الدرر » لبعض الأصحاب روى بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن الزيات عن الصادق عليه السلام أنه قال . . . »

[بحار الأنوار ، الفتن والمحن ٣ / ٦٥] .

وأنت ترى مع تكراره للرواية إلا أنه غَيَّر في السند فقال : الحسن بن محبوب وليس يحيى بن محبوب ؛ لأن يحيى مجهول بينما الحسن عندهم ثقة . كما أنه أضاف « لبعض الأصحاب » ليُعلم أنهم أنفسهم لا يعلمون من صنف كتبهم .

* * * *

الرواية الثانية

وهذه الرواية ذكرها غير واحد من علماء الإمامية الإثني عشرية ؛ ذلك لأنهم ينسبونها لابن الكلبي دون ذكر سلسلة السند بعد ذلك .

وهاك نص الرواية كما أورده زين الدين العاملي النباطيّ البياضي علي بن يونس (ت ٨٧٧ هـ) قال في فصل عقده تحت عنوان :

« **كلام في خساسته وخبث سريرته** » .

« وذكر هشام بن السائب من رجالهم في كتاب « المثالب » أَنَّ صَهَّاك جاريةٌ حبشيةٌ لهاشم بن عبد مناف ، وقع عليها فضلة بن هاشم ، وعبد العزى بن رباح ، فولدت جدَّ عمر وقد قالوا : أنه نجب فردوا على نبيهم أَنَّ ولد الزنا لا ينجب فلينظر عقلاء الأنام ، هل يُقَدَّم مَنْ هذه أحواله على بني هاشم الكرام ، ذوي الأرحام في الجاهلية والإسلام ، ولا غرو من ولد الزنا وخبيث الأصل أن يجترئ على الإسلام ؛ فقد روى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ [المائدة : ١٠٠] و ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [النور : ٢٦] نزلتا فيه وقد عرف أهل الأنساب أن أباه الخطاب وجدّه نفيل وأمه حنتمة ، وجدته صَهَّاك ، وليس في قريش أوضع منها ولا تيم مع ضعتها .

وقد روى عنه جماعة : تعلموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم ، ولا يسألني أحد ما وراء الخطاب .

وصحح أبو يحيى الجرجاني المحدِّث أن الصَّهاكي كان أبوه شاكرًا[1] .

---

(١) أي أجيرًا .

وفي البخاري والإحياء أسند أحمد بن موسى أَنَّ رجلًا قال للنبيّ : مَنْ أبي ؟ قال حُذَافة . فسأله آخر : من أبي ؟ قال : سالم . فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام : لاتبد علينا سوءتنا ، واعف عنا .

رواه أبو يعلى الموصلي في المسند عن أنس .

قال شاعر :

إذا نسبتَ عَديًّا في بني مضر
فَقَدِّم الدال قبل العين في النسب
وقدِّم السوء والفحشاء في رجل
وغدٍ زنيمٍ عتلٌّ خائنٍ نصب

[الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ٣ / ٢٨ ، ٢٩] .

وانظر الرواية نفسها من أول « وذكر هشام بن السائب الكلبي » حتى « فولدت جد عمر » في [زهر الربيع لنعمة الله الجزائري ت ١١١٢ هـ ج ٢ ص ١٢١ ، ١٢٢] . و [الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ت ١١١٢ هـ ج ١ / ٥٩ وما بعدها] و [إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب ، للشيخ مفلج بن الحسين بن راشد بن صلاح البحراني ص ١٦٣] . و [بحار الأنوار ، لمحمد باقر المجلسي ، كتاب الفتن والمحن ٣ / ٦٣ ، ٦٤] .

وفي « بحار الأنوار] قال المجلسي (ت ١١١١ هـ) « قال العلامة نور الله ضريحه في كتاب « كشف الحق » وصاحب كتاب « إلزام النواصب » وروى الكلبي وهو من رجال أهل السنة في كتاب « المثالب » قال : كانت صَهَّاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف ، فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب » .

والمراد بالعلامة المشهور بـ الحِلي ويلقبونه بـ (ابن المطهر) وهو الذي رد عليه ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) في كتابه « منهاج السنة » .

أما الرواية في « إلزام النواصب » فقد عقب المؤلف بعد إيرادها كما سبقت بقوله : « فانظروا رحمكم الله إلى نقلهم عن إمامهم المرضي عندهم أن جدَّته صَهَّاك أمة حبشية لهاشم وهي زانية وجده نفيل من الزنا ثم يقدمونه على بني هاشم ملوك الجاهلية والإسلام ، وهو ابن أمتهم الزانية ، فهل هذا يليق في العقول ، أو يرضى به الله ورسوله » [إلزام النواصب ص ١٦٣ ، ١٦٤] .

أما في « زهر الربيع » فبدأ نعمة الله روايته بقوله : « روى محمد بن السائب في كتاب « المثالب » . . . »

فهنا نلاحظ تغير الاسم إلى محمد بن السائب وليس هشام بن محمد بن السائب .

الجواب والرد على الرواية الثانية وشبهتها :

أولًا : هذه الرواية لا سند فيها سوى هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي النسابة المعروف .

وقد قال كل واحد ممن ذكروا الرواية أَنَّ هشام من علماء أهل السنة أو قال عبارة : من رجالهم .

وأشار إلى كتابه « مثالب العرب » والذي طبع مؤخرًا في بيروت وحققه نجاح الطائي .

ومن يراجع كتب الأنساب لهشام بن محمد بن السائب خاصة « جمهرة النسب » وقد ذكر فيه نسب عديّ .

فلا يجد ذكرًا لصهاك جدة عمر وكونها بغيّ أو أمة ، ولا يجد غير بيان بمكانة بني عديّ في الجاهلية والإسلام وسوف يجد القارئ ذلك مصورًا في ملاحق البحث .

ثانيًا : هشام بن محمد بن السائب الكلبي هو من كبار علماء الشيعة وإمام في الأنساب ، ومن أصحاب الإمام جعفر الصادق ، وقد ترجم له غير واحد من علماء الشيعة في كتب رجالهم مثل :

رجال العلامة الحِلي .

منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل للشيخ عباس القمي .

الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي أيضًا .

والنديم في الفهرست .

وغيرهم كثير من علماء الشيعة يقرون أن ابن الكلبي من كبار علمائهم لا من رجال وعلماء أهل السنة .

قال الشيخ عباس القمي في « منتهى الآمال » في ذكر بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام « التاسع عشر : هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أبو المنذر العالم المشهور بالفضل والعلم ، والعارف بالأيام والأنساب ، **ومن علماء مذهبنا** ، قال : اعتللتُ علة عظيمة نسيت علمي ، فجلستُ إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد علمي .

وكان الإمام يتفقده ويجلسه إلى جنبه ويبره ويبشه ، وله كتب كثيرة في الأنساب والفتوحات والمثالب والمقاتل وغيرها ؛ وهذا هو الكلبي النسابة المعروف ، وكان أبوه محمد بن السائب الكلبي الكوفي من

أصحاب الإمام محمد الباقر ومن العلماء وصاحب التفسير .

وقال السمعاني في ترجمته : « إنه صاحب التفسير ، كان من أهل الكوفة وقائلًا بالرجعة وابنه هشام ذا نسب عال وفي التشيع غال »

[منتهي الآمال ٢ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ط مؤسسة النشر الإسلامي ، قم] .

وقال عباس القمي عنه أيضًا في « الكُنى والألَقاب » .

« الكلبي النسابة وُيقال له : ابن الكلبي أيضًا أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي ؛ كان من أعلم الناس بعلم الأنساب ، وقد أخذ بعض الأنساب عن أبيه أبي النضر محمد بن السائب الذي كان من أَصحاب الباقر والصادق (ع) وأخذ أبو النضر نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب . . . وكان نسابًا عالمًا بالتفسير توفي بالكوفة سنة ١٤٦ هـ » .

[الكنى والألقاب ٣ / ٩٥] .

فهذا هو ابن الكلبي الذي عليه مدار كل الروايات المتعلقة بالطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ادعى نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) ، والنباطي في « الصراط المستقيم » أنه من علماء أهل السنة [١] .

ثالثًا : الرواية التي أشار إليها وحرف فيها ثم استنبط مفهومها وعزوها إلى صحيح البخاري وهي دليل ناصع على التحريف والتشويه .

---

(١) في بحثي عن زواج عمر من أم كلثوم بنت عليّ عقدتُ مبحثًا فيه تعليقي على خبر ابن الكلبي في « أنساب الأشراف » للبلاذري فراجعه غير مأمور .

ونصها عند البخاري بسنده عن أبي موسى الاشعري قال : سئل رسول الله ﷺ عن أشياء كرهها .

فلما أكثروا عليه المسألة غضب وقال : « سلوني » .

فقام رجل فقال : يا رسول الله مَنْ أبي ؟

قال : « أبوك حذافة » .

ثم قام آخر فقال : يا رسول الله مَنْ أبي ؟

فقال : « أبوك سالم مولى شيبة » فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله ﷺ من الغضب قال : إنا نتوب إلى الله عز وجل(١) .

أي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد التخفيف عن رسول الله ﷺ لما غضب من سؤال الناس عن أمور لا ينبغي التطرق إليها .

وفي رواية قال عمر « رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً » فسكت رسول الله ﷺ(٢) .

فهل يستنبط من نص الحديث ما ذهب إليه ؟ أم يُعلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى غضب رسول الله ﷺ وقال له : « إنا نتوب إلى الله عز وجل » قصد تهدئة نفس رسول الله وإرضائه والحديث رُوي بطرق وألفاظ مختلفة وليس في كل طرقه عبارة : « لا تبد علينا سوءتنا » المفتراة على عمر رضي الله عنه .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التمني ، باب مايكره من كثرة السؤال وتكلف مالا يعنيه رقم (٦٨٦١) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب توقيره ﷺ رقم (٢٣٥٩) .

رابعًا : أما البيتان السابقان نموزج للتحريف والتصحيف المقصود من ذوي الأهواء والبدع فأصل الأبيات أن أبا نواس (الشاعر العباسي المشهور) قال يهجو الهيثم بن عدي الطائي

الهيثم بن عدي في تلونه   في كل يوم له رحل على خشب
فما يزال أخا رحل ومرتحل   إلى الموالي وأحيانًا إلى العرب
له لسان يزحب لهجوهم   كأنه لم يزل يعوي على قشب
لله أنت فما قر بيتهم بها   إلا اجتلت لها الأنساب من كتب
إذا نسبت عديًا في بني ثعل   فقدِّم الدال قبل العين في النسب

وثعل هذا هو ثعل بن عمرو بن الغوث أحد أجداد الهيثم ، فتأمل كيف حَرَّف الأفاكون فجعلوا الأبيات في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لنسبت لأنس بن مالك وهو صحابي جليل ثم جعلوها في المسند للموصلي .

إن حال هؤلاء كحال الراوي الذي يسمع خلاف مايُملى عليه ويكتب خلاف ما يسمع ويُحدِّث خلاف ما كتب نعوذ بالله من زوال العقل فإنه من أجل النعم

خامسًا : أرجو من القارئ الكريم أن يراجع (تفضلاً منه) ما صنف في كتب ومصادر علم النفس خاصة (التحليلي) وما ذهب إليه علماء أمثال « فرويد » وغيره من تفسير ما يدور في ذهن الإنسان وباطنه ويخرج على هيئة ما يسمى بـ (عثرات اللسان) إن المكبوتات التي تخرج في ألفاظ وجمل الروايات ذات دلالة عميقة على شخصية قائليها خاصة لو أضفنا إليها أن مَنْ ذكروا ونسبوا تلك الروايات ممن يبيحون وطء الدبر ونكاح

المتعة والمتعة الدورية.

تُرى ما هي ألفاظ الروايات هذه ؟!

جاء في ألفاظ الرواية الأولى :

وكانت ذات عجز كبير

وكانت تميل إلى النكاح كثيرًا

فوثب عليها

وجاء في الرواية الثانية :(١)

فوقع عليها

وجاء في الرواية الثالثة :

وكانت ذات عجز

وجاء في الرواية الرابعة :

فهواها وعشقها

فلما راودها

حتى استله إلى فخذيها

وواقعها فحملت

وقد تطأطأت عجيزاتها

فوقع عليها

وجاء في الرواية الخامسة :

لفظ « فوقع عليها » تكرر مرتين

---

(١) رأيت وضع هذه الملاحظة بعد الرواية الأولى حتى يتنبه القارئ لها في الروايات بعدها.

* وهكذا في باقي الروايات ، أيها القارئ الكريم ، ألا تشعر بعد مرور هذه الألفاظ على مسامعك أن لرواتها حال من سعار الشهوة وميل شديد لوطء الدبر ، فإذا علمت أن الشيعة يبيحون وطء الدبر وقد جمعت في كتاب لي ثماني عشرة رواية في إباحة وطء الدبر عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية أظن بعد ذلك سوف يتضح مفهوم هذه الروايات .

* * * *

الرواية الثالثة

ذكر المدعو أبو علي الأصفهاني في كتاب له تحت عنوان : « فرحة الزهراء » : « **نسب عمر بن الخطاب** » :

عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : « كانت صَهَّاك جارية لعبد المطلب ، وكانت ذات عجز . . . » [فرحة الزهراء ص ١٩] .

والرواية كما ترى سبق إيرادها ولكن هنا ذكر من الأسانيد الإمام جعفر الصادق فقط فمن الذي روى عنه ، وما سلسلة السند ؟

ويبدو أنه أخذ بقول المجلسي (ت ١١١١ هـ) في كتابه « مرآة العقول » والذي تكلم في مقدمته عن الكتب الأصولية الأربعة وهي :

« الكافي » لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) .

و « تهذيب الأحكام » لشيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) .

و « الاستبصار » للطوسي أيضًا

و « مَنْ لا يحضره الفقيه » لابن بابويه القمي الملقب بالصُدوق .

قال المجلسي عن هذه الكتب الأربعة التي عليها مدار الأحاديث الشيعة « **فإننا لا نحتاج إلى سند لهذه الأصول الأربعة** ، وإذا أوردنا سندًا فليس إلا للتيمن والتبرك والاقتداء بسنة السَّلف ، وربما لم نبال بذكر سند فيه ضعف أو جهالة لذلك ، فكذا هؤلاء الكبار من المؤلفين ، لذلك كانوا يكتفون بذكر سند واحد إلى الكتب المشهورة وإن كان فيه ضعف أو جهالة »

فانظر وتأمل كيف يتخذون السَّند تيمنًا وتبركًا .

بينما هو عند أهل السنة « الإسناد من الدين »

* * *

الرواية الرابعة

ذكر أيضًا المدعو أبو علي الأصفهاني في « فرحة الزهراء » ما نصه :

« وأما ما ذكره العلامة الشيخ يوسف البحراني عن الكلبي أن نفيل كان عبدًا لكلب بن لؤي بن غالب القرشي فمات عنه ، ثم وليه عبد المطلب وكانت صَهَّاكَ قد بعثت لعبد المطلب من الحبشة ، فكان نفيل يرعى جِمال عبد المطلب ، وصَهَّاكَ ترعى غنمه ، وكان يفرق بينهما في المرعى ، فاتفق يومًا اجتماعهما في مراح واحد ، فهواها وعشقها نفيل وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالًا من الأديم ، وجعل عليه قفلًا وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه فلما راودها قالت : مالي إلى ما تقول سبيل ، وقد ألبست هذا الأديم ووضع عليه قفل . فقال : أنا أحتال عليه فأخذ سمنًا من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنها حتى استله إلى فخذيها ، وواقعها فحملت منه بالخطاب ، فلما ولدته ألقته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخطاب امرأة يهودية جنازة وربته ، فلما كبر كان يقطع الحطب ، فمسي الحطاب لذلك بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة ، وكانت صهاك ترتاده في الخيفة فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر مَنْ هي ، فوقع عليها فحملت منه بحنتمة ، فلما وضعتها ألقتها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن مغيرة بن وليد ورباها فنسبت إليه فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنتمة فأعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها حيث تزوجها وحده ، لأنه سافح صهاك قبل فأولدها حنتمة ، وكانت حنتمة أم عمر وبنت الخطاب ، فكان الخطاب جده وخاله لأن

حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك ، وكانت حنتمة أمه ؛ لأنها ولدته ، وأخته لأن عمر وحنتمة من أب واحد وهو الخطاب وعمته لأن حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهّاك .

هذا ملخص كلام الكلبي ، وأما ما ذكره أبو مخنف فهو كلام ويل . . .

أيها القارئ الكريم ، تأمل جيدًا وفكر واحكم بنفسك ، فهل من المناسب واللائق أن يتولى أمور المسلمين مثل هذا الشخص مع نسبه الملوث بالزنا . . . » [فرحة الزهراء ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١] .

الجواب والرد على ترهات وخيالات وخرافات تلك الرواية :

أيها القارئ الكريم لعلك قد تحيرت من تداخل الأحداث والمواقف وتعدد الشخصيات واختلاف الأزمنة والأمكنة ، مع الخيال الجامح غير المحدود ، إضافة إلى عناصر المفاجأة في الرواية[١] . واللوم ليس على مَنْ أورد الرواية دون النظر لما فيها وما حوت من متناقضات وأوهام وإنما اللوم على أولئك المؤلفين الذين يرهقون عقولهم لتصنيف مسلسل أو لتأليف روايات لأفلام خاصة أفلام الخيال العلمي . فلماذا هؤلاء لا يقرأون لعلماء الشيعة الإثنى عشرية مع أنه من الواضح خيالهم الجامح .

ففي هذه الرواية على سبيل المثال لا الحصر نلاحظ ما يلي :

---

(١) ذكر لي أحد الباحثين أن كتاب « فرحة الزهراء » هذا والمسجل عليه اسم (أبو علي الأصفهاني) وهو اسم مستعار وأن الكتاب من أسلوب جعفر مرتضى العاملي ، وأنا أمام هذا الأسلوب والذي تمرست عليه من قبل في بحثي عن بنات الرسول وما دار حولهن من افتراءات أؤيد أن هذا أسلوبه وطريقته في الجمع والانتقاد دون تدبر أو وعي .

أولاً : قوله : « ما ذكره العلامة الشيخ يوسف البحراني عن الكلبي »

ومعلوم أن يوسف البحراني من المتأخرين في القرن الحادي عشر فكيف ينقل عن الكلبي وهو إن أراد أبو النضر محمد بن السائب بن الكلبي فقد توفي سنة (١٤٦ هـ) .

وإن أراد ابنه أبو المنذر هشام بن محمد فقد توفي سنة (٢٠٤ هـ) .

فكيف ينقل عنه دون سلسلة أسانيد ؟!

ثانيًا : قوله : « أن نفيلاً كان عبدًا لكلب بن لؤي بن غالب القرشي فمات عنه ثم وليه عبد المطلب » .

أيها القارئ الكريم تأمل نفيل كان عبدًا لكلب بن لؤي بن غالب فلما مات كلب ترك نفيل لعبد المطلب .

فأين أنتم يا أهل العقول إنَّ كلبًا هذا إما أنه كِلاب فصحف في الرواية إلى كلب وإما هناك من اسمه (كلب) من أبناء لؤي وهذا ما لم يرد في كتب الأنساب[1] المهم أن (كلب) هذا ابن لؤى بن غالب القرشي ومعلوم أن لؤيّ هو الجد الثامن لرسول الله ﷺ فهو محمد (سيد البشر) ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرة بن كعب بن لُؤي بن غَالب بن فهر .

---

(١) سوف أورد في الملاحق صورًا عن نصوص كلام ابن الكلبي نفسه في « جمهرة النسب » ليعلم من هم أبناء لؤي !

فولد لؤي : كعب ، وعامر ، وسامة ، وعوف ، وخزيمة ، وسعد ، والحارث

فولد كعب : مُرة ، وولد عامر : حِسْل ومعيص وعويص ، وولد عوف : فَهْم (وهم في غطفان) هذا ما أوردته كتب الأنساب وسيأتي بيانه مفصلاً بالرسوم .

فكيف يكون (كلب بن لؤي) الذي في مثابة الجد السابع لرسول الله يترك غلامًا وهو نفيل لعبد المطلب ، وهو الجد الأول لرسول الله ﷺ ؟!

أين ذهبتم عقولكم يا أولي الأحلام ؟!

ولكنه البغض الذي يفقد الإنسان عقله !

ثالثًا : وفي الرواية : « فالتقطها هشام . . . » ، و « فخطبها إلى هشام » مع أن كل كتب الأنساب على أن جد عمر اسمه هاشم بن المغيرة بن الوليد لا هشام .

رابعًا : ثم في الرواية « وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنتمة فأعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها » .

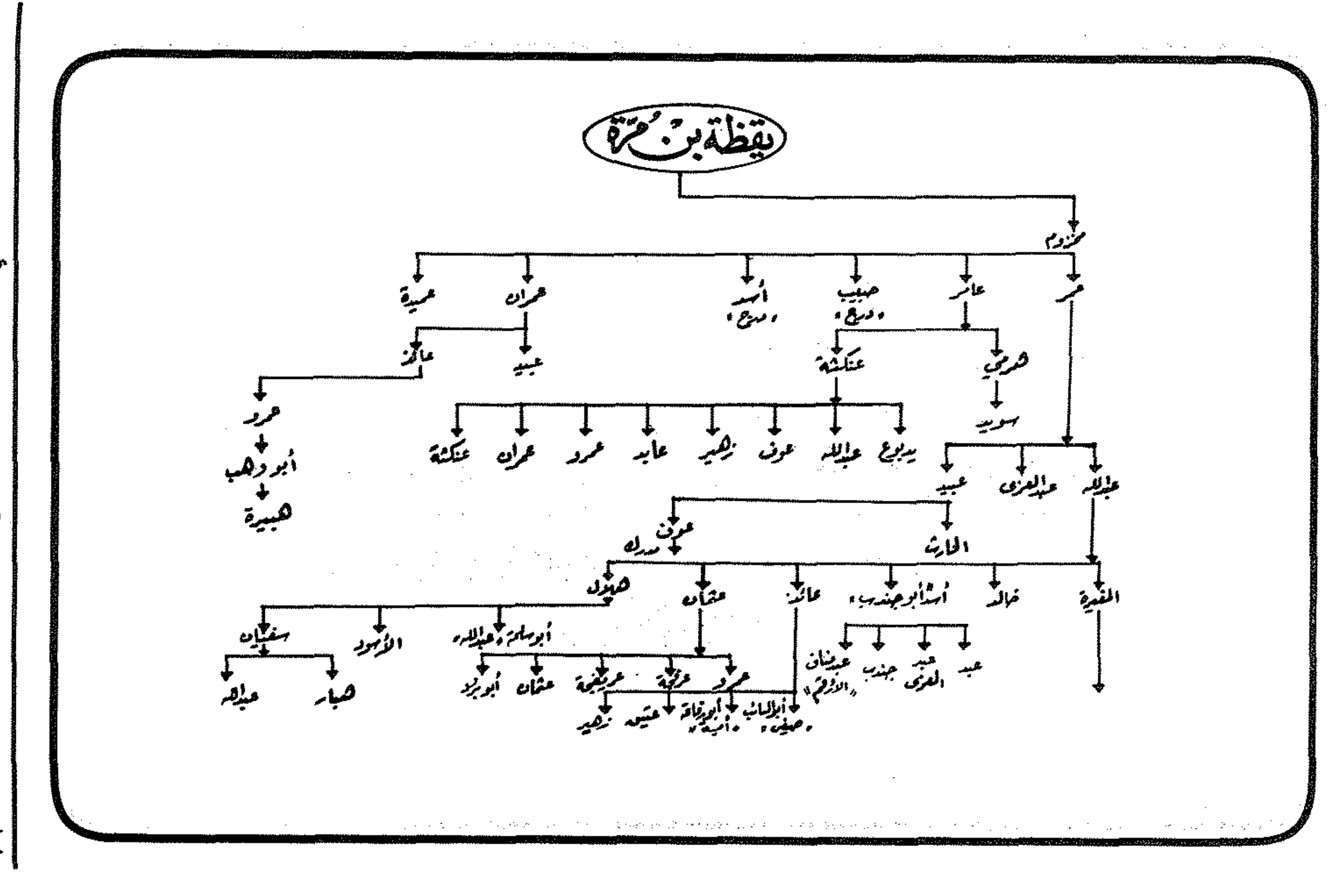
فإذا كان ما يدعون من أن الخطاب كان خطاباً وكان ذو شأن حقير في الجاهلية فكيف يستساغ عقلًا أن (يتردد) على علية القوم هاشم بن المغيرة وهو من بني مخزوم ومعلوم مكانة بني مخزوم والتي يُطلق عليهم (ريحانة قريش) ؟

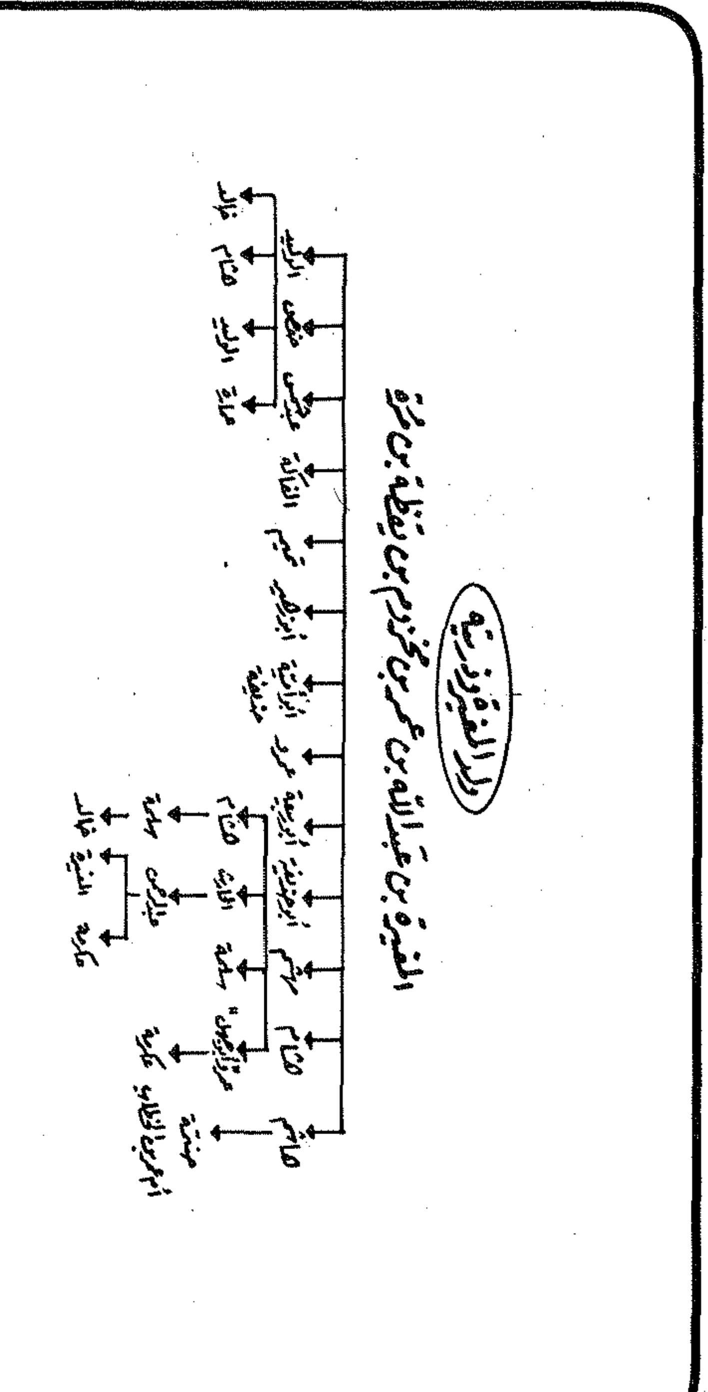
وهل الخَطَّاب ممن يجالس الناس ويخطب بناتهم خاصة علية القوم .

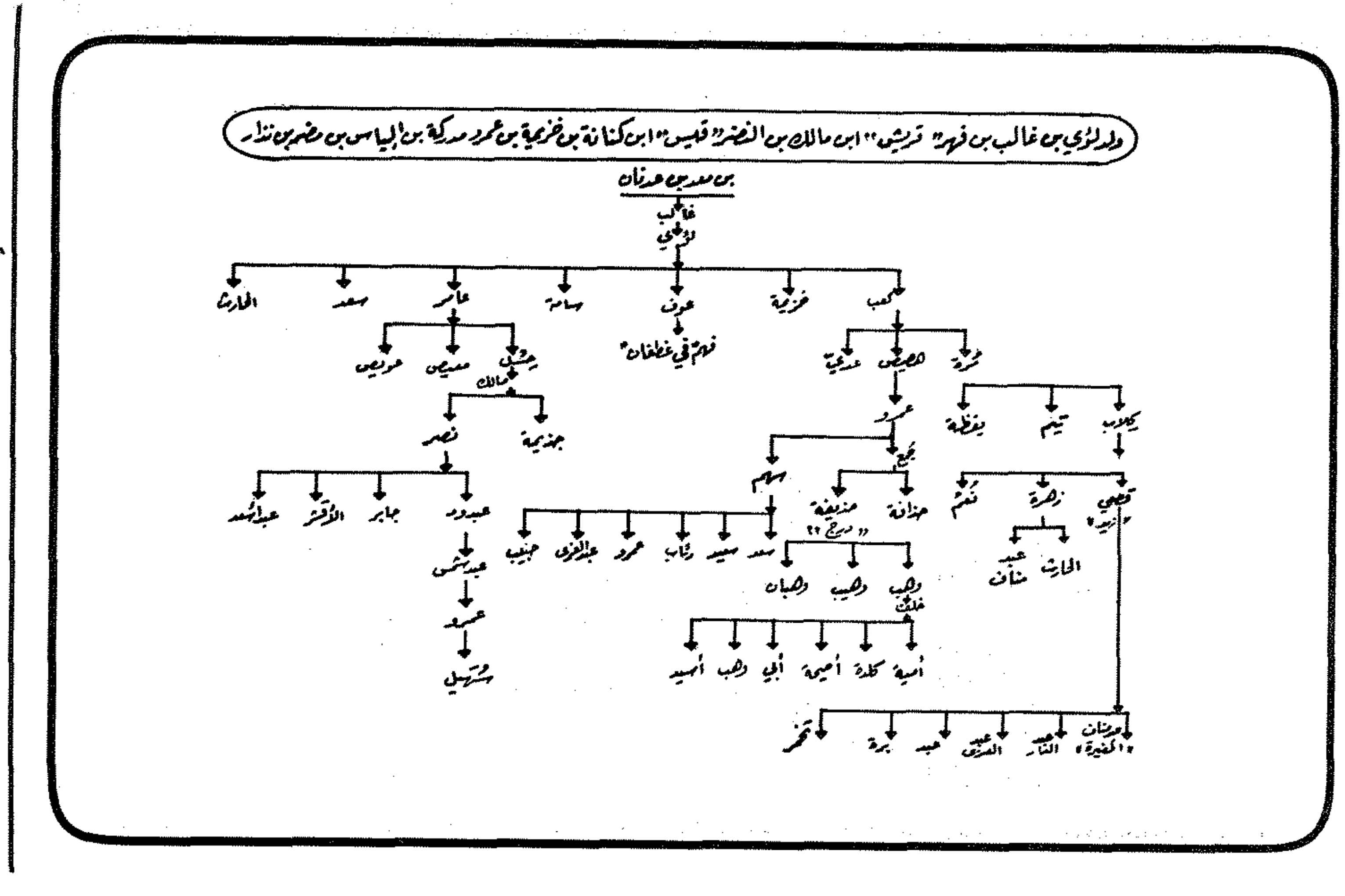
والرسم التالي يوضح مكانة مخزوم وبنيه في قريش وولده .ذ

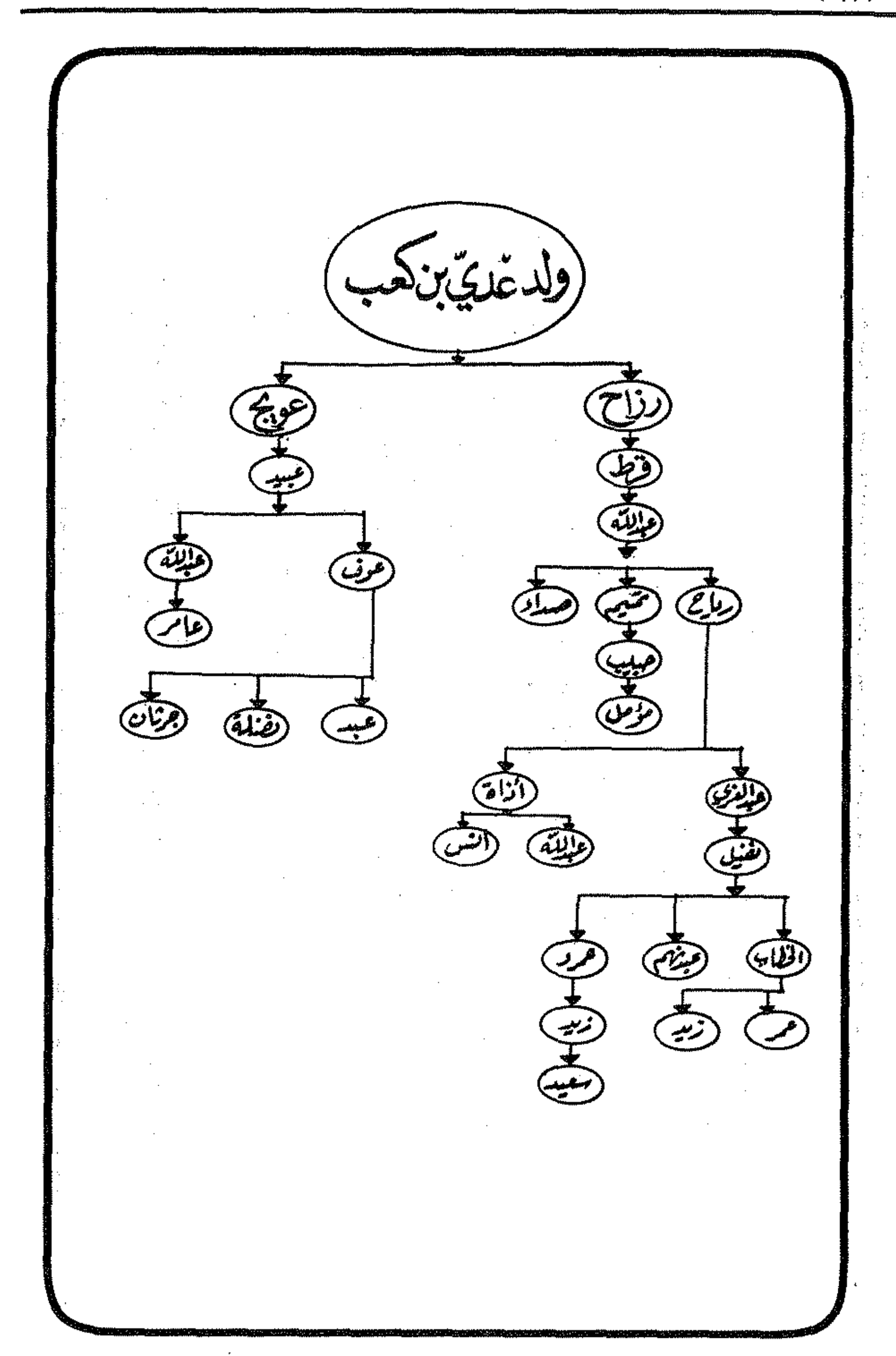
وكذا ولد لؤي كما ورد في جُل كتب الأنساب ، ولد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

* * * *


يقظة بن مرة
مخزوم
عمر
عامر
عمران
عبيد
عمرو
أبو وهب
هبيرة
عبد الله
عوف
يربوع
عابد
عمران
سويد
عبد العزى
عبيد
الحارث
المغيرة
خالد
عائذ
عثمان
سفيان
الأسود
أبو يزيد
جندب
عبيد


المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة


ولد لؤي بن غالب بن فهر "قريش" ابن مالك بن النضر "قيس" ابن كنانة بن خزيمة بن عمرو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان
غالب
لؤي
كعب
خزيمة
عوف
قوم في غطفان
سامة
عامر
سعد
الحارث
مرة
هصيص
عدي
كلاب
تيم
يقظة
قصي
زهرة
الحارث
عبد مناف
عمرو
جمح
سهم
حذافة
حذيفة
وهب
وهيب
خلف
أمية
كلدة
أحيحة
أبي
وهب
أسيد
سعد
سعيد
رئاب
عمرو
عبد العزى
مالك
نصر
جذيمة
عبد ود
جابر
عبد شمس
عمرو
سهيل
عبد مناف
المغيرة
عبد الدار
عبد العزى
عبد
برة
تخمر


ولد عديّ بن كعب
رزاح
عويج
قرط
عبيد
عبدالله
عوف
عبدالله
عامر
عبيد
نضلة
جرثان
رياح
تميم
صداد
حبيب
مؤمل
عبدالعزى
أزاة
عبدالله
انس
نفيل
الخطاب
عبدشمس
عمرو
عمر
زيد
زيد
سعيد

التعليق على الرسوم السابقة :

ومن الرسوم السابقة يُعلم سلسلة الأنساب .

ويُعلم أنه ليس لـ « لؤي » ولد باسم (كلب)

وأنه هناك هاشم بن المغيرة الذي له (حنتمة) أم عمر بن الخطاب .

خامسًا : لا يتبقى الآن إلا الإشارة للأحداث المتالية في القصة وكثرة الشخصيات وتنوعها ، وكثرة الأماكن ، وانتقال الأشخاص من مكان لمكان في لمح البصر ، وكما سبق وبينت هذه مخيلة تحتاج لمنتجي الأفلام والمسلسلات للاستفادة منها كموهبة جبارة قادرة على خلق الأحداث ومسرحة الروايات وإليك البيان

أولاً : الشخصيات في الرواية

١ – **العلامة يوسف البحراني** الذي نقل الرواية

٢ – **الكلبي** : مَنْ نقلت عنه الرواية مباشرة مع فارق الزمن

٣ – **نفيل** : كان عبدًا لكلب كما تذكر الرواية

٤ – **كلب بن لؤي بن غالب القرشي** هو ولي نفيل ومالكه

٥ – **صهَّاك** : بعثت لعبد المطلب من الحبشة لترعى غنمه[(١)] .

٦ – **عبد المطلب** ورث نفيل كعبد له بعد جدوده الأوائل (كلب بن لؤي بن غالب) مع فارق الزمن العجيب بينهما

٧ – **الحطاب** : هو الخطاب ولكن صُحف اسمه كما تدعي الرواية

٨ – **هشام بن المغيرة** بن الوليد هو من ربى (حنتمة) كما تنص الرواية

---

(١) هذا أعجب العجب وهل كان الرعاة يرسلون لعبد المطلب من الحبشة إلى مكة لرعي الأغنام .

مع أنه لا يوجد هشام وإنما هو هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وليس ابن الوليد كما ورد في الرواية .

٩- **حنتمة** : التي ولدت وقد وجدها هشام في إحدى مزابله . ولماذا هشام هو الذي يجدها هل كان وحده يمر على مزابل مكة دون غيره .

قال المؤلف في نهاية الرواية : « هذا ملخص كلام الكلبي وأما ما ذكره أبو مخنف فهو كلام ويل » ويبدو أن أبا مخنف لديه زيادات في القصة ذلك لأن خياله أوسع وأرحب وهو أقرب للأحداث لأنه توفى سنة (١٥٦ هـ) .

وقد علمت خياله من خلال كتابيه : واقعة الطف ، **والمختار بن أبي عبيدة الثقفي** .

ثانيًا : أما بالنسبة للأماكن الخاصة بالرواية فهي :

١- **الحبشة** : الأرض التي كانت تعيش فيها صهّاك وراسلت عبد المطلب لترعى غنمه

٢- **مزابل مكة** : المكان الذي ألقيت فيه صهّاك الخطاب ، ثم حنتمة

٣- **المرعى** : المكان الذي ترعى فيه صَهّاك الغنم ويرعى نفيل الإبل وهما يلتقيان هناك

ثالثًا : الأحداث والحيل

كثرت في الرواية الأحدات والحيل ونوجزها فيما يلي :

١ – **صهاك ترعى الغنم بجوار نفيل** (منظر خارجي يظهر جمال المرعى والخضرة مع الأغنام والإبل) .

٢ – **نفيل يرعى الإبل** (منظر خارجي أيضًا)

٣ – **نفيل يرتكب الفاحشة مع صهاك** (منظر داخلي باعث على الإثارة

لاجتذاب الشباب لقراءة الرواية)

٤ - صهَّاك تلد ابنة وتلقيها في المزابل (منظر يبين قسوة صهَّاك وهي تلقي بابنتها في المزابل) .

٥ - هشام بن المغيرة يمر كعادته على المزابل ليجد الطفلة (منظر يظهر الحنان الأبوي لدى هشام وهو يلتقط الطفلة ويتبناها ويسميها حنتمة) .

٦ - عبد المطلب يفرق بين صهَّاك ونفيل بحيلة عجيبة

٧ - نفيل يستطيع الخلاص من هذه الحيلة (منظر داخلي يبين كيف استطاع نفيل تخليص الجلد والقفل من جسد صهَّاك حتى استله) .

٨ - الحطاب يرى أمه صهَّاك في الرعي (منظر خارجي) .

٩ - الحطاب يعجب بمنظر أمه وجمالها كما تصف الرواية « وقد تطأطأت عجيزتها » منظر داخلي يبرز مفاتن صهَّاك

١٠ - الحطاب يرتكب الفاحشة مع صهَّاك .

١١ - الحطاب أيضًا يُعجب بحنتمة ويخطبها .

١٢ - المفاجأة في النهاية تشابك العلاقات بشكل عجيب (منظر داخلي مسلط على أحد علماء الشيعة وهو يشرح المعضلة التاريخية في الأنساب)[١]

---

(١) تتلخص هذه المعضلة في : هشام بن المغيرة والد حنتمة بالتبني ؛ لأنه التقطها ورباها ، والد حنتمة هو نفيل وأمها صَهَّاك ، والخطاب والد عمر لأنه أولد حنتمة (كما تقول الرواية) وحنتمة أم عمر وبنت الخطاب والخطاب جده وخاله لأن حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي (صَهَّاك) وحنتمة أمه وأخته لأن عمر وحنتمة من أب واحد وهو الخطاب ، وعمته لأن حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صَهَّاك .. إلى أخر هذه المعضلات . =

ولعل القارئ الكريم بعد قراءته لتلك الرواية قد اكتسب مهارات التأليف وكتابة السيناريو والإخراج ، وكذلك كانت الرواية فرصة للترفيه عن نفس القارئ فالقلوب تمل كما تمل الأبدان ، وينبغي الترويح عنها أوليس مثل تلك الروايات التي تضحك الثكلى وتبكى العروس مجالًا طيبًا للترويح والمتعة .

تعليق صاحب « فرحة الزهراء » بعد الرواية :

والعجيب أن صاحب الرواية التي أوردها لم يكتف بما فيها مما سبق من أحداث دامية متشابكة فعلق بعد الانتهاء من الرواية فقال :

« أيها القارئ الكريم ، تأمل جيدًا وفكر واحكم بنفسك ، فهل من المناسب واللائق أن يتولى أمور المسلمين مثل هذا الشخص مع نسبه الملوث بالزنا ويأتي ليعرّف نفسه بأنه حجة الله ليحكم الناس ويجلس مكان مولى الموحدين الذي انعقدت نطفته النورانية في الأصلات الشامخة ، وذلك الشخص الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، أعني الوجود المقدس والطاهر المولود في الكعبة مولى الكوفيين أبي الحسنين أمي المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام طبعًا يناسب عمرًا[1] وهو يمتلك هكذا نسبًا أن يرتكب كل تلك الجنايات ، ويبغض أمير المؤمنين

= وأنا أقول : فوضت أمري لله عزَّ وجلَّ وسلمت عقلي لواهب العقول فتلك معضلة لا يدركها إلا أهلها ومؤلفوها ، هل كان هذا لأن عمر بن الخطاب قضى على ملك كِسرى وأنهى دولة الفرس ونشر الإسلام بين مَنْ كانت عقيدتهم نكاح الأخوات والأمهات والبنات ، فهل هذا ذنب عمر رضي الله عنه ؟ !

(١) هكذا في النسخة والصواب (عمر) لأنه لا ينون

ويغصب حقه ، وإلى هذا المعنى يشير الإمام الصادق في أبيات شعر جميلة المعنى [(١)] :

مَـــنْ جـــده خـــالـــه ووالـــده وأمـــه أخـــتـــه وعـــمـــتـــه
أجـدر أن يـبـغـض الـوصـي وأن يـنـكـر يـوم الـغـديـر بـيـعـتـه

هذا وقد كان رسول الله ﷺ يقول في روايات كثيرة لأمير المؤمنين عليه السلام : « يا عليّ لا يبغضك إلا ابن زنا أو ابن حيض أو مطعون في عجانته »[(٢)]

بل كان الناس في ذلك الزمان يمتحنون أولادهم بسلامة النسب وعدمه فكانوا يأتون بالطفل في طريق عليّ فإذا أظهر له المحبة علموا أنه ولد طاهر ، وإذا أظهر عدم المحبة علموا أنه وُلد من طريق غير شرعي » .

[فرحة الزهراء ص ٢٢ ، ٢٣] .

قُلتُ : ابتداءً في مدحه لعلي بن أبي طالب ما فيه من الغلو حتى أن القارئ ليظن أنه يقصد الرسول ﷺ ثم يفاجأ في النهاية بقوله « مولى الكوفيين أبي الحسنين . . . » ويبدو أنهم (أعني علماء الشيعة) في تنافس شديد مع علماء الصوفية فالغلو واحد منبعه ومصدره ومصبه .

ثم الخيال الجامح في معرفة الأولاد هل هم أبناء زنا أو أبناء طاهرين .

ولعل عليًا رضي الله عنه كان متفرغًا ليجد في كل طريق يسير فيه طفلًا !

وإنما كان رضي الله عنه إما في حال عبادة وتقوى وورع أو جهاد في

---

(١) كأن الإمام الصادق كان يكتب الشعر ، وإن كان جميل المعنى فتأمل لفظه .

(٢) عجانته : كناية عن الدبر ، وهل الرسول ﷺ يصدر منه مثل هذا الكلام !

سبيل الله كما هو معلوم .

ويمكننا إضافة ذلك الخيال إلى ما سبق من الرواية .

وكذلك يمكن جعل هذا الحديث المكذوب الذي لم يذكر له سند : « يا علي لا يبغضك إلا ابن زنا أو ابن حيض أو مطعون في عجانته » كمقدمة للرواية أو خاتمة لها .

وهل هذه ألفاظ رسول الله ﷺ ؟

ثم لي هنا سؤال : أولئك الذين من كل المذاهب إذا استبصر[1] واحد منهم أيّ اتخذ مذهب الشيعة منهجًا ومعتقدًا ما يكون حاله ؟ هل يظل ابن زنا أو ابن حيض أو مطعون في عجانته (أيّ يُؤتى في دُبره) أم يتغير حاله ؟ وكيف يتغير هذا الحال ؟

* * * *

---

(١) **استبصر** : مصطلح يستخدمه علماء الشيعة لمن يدخل مذهبهم ويعتقد معتقدهم والأصوب أن يقال : استعمى أيّ : طلب العمى ، عمى البصر والبصيرة في الدنيا .

الرواية الخامسة

قال المجلسي (ت ١١١١ هـ) وهو الملقب بخاتمة المحدثين وباقر علوم أهل البيت :

« وحكى بعض أصحابنا عن محمد بن شهر آشوب وغيره : أَنَّ صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب ، وكانت ترعى له الإبل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ، ثم إِنَّ الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهَّاك ، فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها ؛ خوفًا من مولاها في الطريق ، فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنتمة ، فلما بلغت رآها خطاب يومًا فرغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إياه فجاءت بعمر بن الخطاب ، فكان الخطاب أبًا وجدًا وخالًا لعمر ، وكانت حنتمة أمًا وأختًا وعمة له ، فتدبر »

[بحار الأنوار : الفتن والمحن ٣ / ٦٤] .

الجواب والرد :

الرواية كما ترى كسوابقها لكنها اقتصرت على إيجاز واختصار فلم تذكر أن الخطاب كان حطابًا وأن اسمه صحف من حطاب إلى خطاب .

ولاحظ أن في الرواية « حكى بعض أصحابنا عن محمد بن شهر آشوب وغيره » فمن هم « بعض أصحابنا » وهو يجوز هذا في أسانيد الروايات وكيف يستقصى الباحث السند ويتعرف على رجاله ؟!

والقارئ الكريم يجد مثل ذلك في أوثق كتب القوم وهو كتاب :

« الكافي »[1] لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) فتجد فيه :

عن عدة من أصحابنا

عن بعض أصحابنا

عن بعض أصحابه

عن بعض الكوفيين

عن بعض العراقيين

عمن ذكره

عمن حدثه

عن رجل

إلى آخر ذلك من أسانيد عجيبة لا يُعلم كيفية استقصائها .

فإذا كان ذلك في أوثق كتاب عندهم وهو « الكافي » فلماذا لا يكون عند محمد بن شهر آشوب الذي يقول في سنده « حكى بعض أصحابنا » .

---

(١) كتاب « الكافي » من أهم وأعظم الكتب الحديثية عند الشيعة الإمامية ، كما قال عبد الحسين شرف الدين العاملي في « المراجعات » يقول عن الكتب الأربعة الحديثية وهي : الكافي والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام : « وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها » [المراجعات / المراجعة ١١٠] . وقال محمد صادق الصدر عن « الكافي » : « أول الكتب الأربعة تأليفًا ومؤلفه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني أكبر علماء الإمامية في عصره » [الشيعة ، ص ١٢١ طبع طهران] وقال أيضًا كما قال غيره : « ويحكى أن « الكافي » عرض على المهدي (ع) فقال عنه : كافٍ لشيعتنا » [الشيعة ص ١٢٢] .

ثم يقول : « ويعتبر كتابة هذا عند الشيعة أوثق الكتب الأربعة لذكره تمام سلسلة السند بينه وبين المعصوم مما لم يوجد نظيره في الكتب الأخرى » . =

الرواية السادسة

أورد المجلسي (ت ١١١١ هـ) قال :

« وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام لم يُسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر . . . في الكلام رَمزٌ إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن ، كما يقال إنّ آل سعد بن أبي وقاص ليسوا من بني زُهرة بن كلاب[1] ، وإنهم من بني عذرة من قحطان ، وكما يقال : إنَّ آل الزبير بن

= قُلتُ : فهلا اطلع على الحديث الذي فيه (سلسلة الحمار) في باب « ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ومتاعه » وفيه أن الحمار روى عن أبيه عن جده أن أحد أجداده كان مع نوح في السفينة فمسح على كفله وقال : يخرج من هذا الحمار حمار يركبه ...هذا هو الإسناد المتصل فعلاً إضافة إلى ما سردناه في المتن .

(١) نسب سعد بن أبي وقاص ثابت في كتب الأنساب لا يحتاج لدليل ، وكلامه هنا لا دليل عليه وكيف يُقال هذا فيمن قال فيه رسول الله ﷺ « هذا خالي فليرني امرؤ خاله » وقد قال له ﷺ في أُحد : ارم فداك أبي وأمي

أقول : وكتب الأنساب مجمعة على :

ولد زُهرة بن كلاب : عبد مناف والحارث .

فولد عبد مناف : وهبًا وأُهيبًا وقيسًا وأبا قيس .

فولد وهب : آمنة (أم رسول الله ﷺ) وعبد يغوث ، ونوفل وولد أهيب : مالك (أبو وقاص) .

وولد أبو وقاص : سعدًا وعاتكة وعامرًا وعميرًا وعتبة .

قال ابن الكلبي (ت ٢٠٤) عن سعد بن أبي وقاص : « ومنهم سعد بن أبي وقاص ... شهد بدرًا مع النبي ﷺ وكان مجاب الدعوة ولي العراق وكان أحد أصحاب الشورى وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس .. » [جمهرة النسب ص ٧٧] .

وسوف أورد رسمًا في الصفحات المقبلة يبين ذلك .

العوام من أرض مصر من القبط ، وليسوا من بني أسد بن عبد العزي[1] .

ثم قال : قال شيخنا أبو عثمان في كتاب « مفاخرات قريش » . . . بلغ عمر بن الخطاب أَنَّ أناسًا من رواة الأشعار وحملة الآثار يقصبون الناس ويثلبونهم في أسلافهم ، فقام على المنبر ، فقال : إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول ، فلو قُلتُ : لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلا من لا وصمة فيه ، لم يخرج منكم أحد ، فقام رجل من قريش نكره أن

---

(١) نسب الزبير بن العوام ثابت في كتب الأنساب لا يحتاج لدليل ، وكلامه أيضًا هنا لا دليل عليه وكيف يُقال هذا في حواري النبيْ ﷺ وفي مَنْ أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ .

أقول : وكتب الأنساب مجمعة على :

ولد عبد العُزى بن قُصي : أسدًا ، وولد أسد : خويلدًا ونوفلاً وحبيبًا وصيفي والحويرث وعمرًا وهاشمًا وطالبًا وطليبًا وخالدًا والمطلب والحارث وعبد وعثمان .

قال ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) « فمن بني خويلد : الزبير بن العوام بن خُويلد : حواري رسول الله ﷺ شهد بدرًا ، وكان أحد أصحاب الشوري ، قتل بوادي السِّباع ، منصرفًا عن الجمل ، وخديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ وحِزام بن خويلد قتل يوم الفجار ونوفل بن خويلد قتل يوم بدر كافرًا ، وعبد الله ، وعروة ، والمنذر ، ومصعب وحمزة وعمرو ، وعُبيدة ، وجعفر بنو الزبير بن العوام .

كان عبد الله أول مولود وُلد في الإسلام ، وكان عُروة فقيهًا وقتل المنذر بمكة وعمرو قتله أخوه عبد الله ... وقتل مصعب بالعراق ، والسائب بن العوام ، قُتل يوم اليمامة شهيدًا وبُجبير بن العوام ... وحمزة بن عبد الله بن الزبير كان من أحواد العرب ... »

[جمهرة النسب ص ٦٩ - ٧١] . وأنت ترى أيها القارئُ كلام ابن الكلبي هنا وذكره لولد في الزبير بن العوام ونسبه فما حوى طعنًا ولا سبًا ولا قدحًا فمن أين يأتي أولئك بطعنهم في الأنساب وينسبونه لابن الكلبي !

نذكره فقال : إذا كنتُ أنا وأنت (يا أمير المؤمنين) فخرج ؟! فقال : كذبت بل كان يُقال لك : يا قين ابن قين اقعد !

قُلتُ[١] : الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمر يبغضه لبغضه أباه خالدًا ؛ ولأن المهاجر كان علويّ الرأى جدًا ، وكان أخوه عبد الرحمن بخلافه . شهد المهاجر صفين مع علي عليه السلام وشهدها عبد الرحمن مع معاوية ، وكان المهاجر مع علي عليه السلام يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ، ولأن الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر وكان الوليد بن المغيرة – مع جلالته في قريش وكونه يسمى : ريحانة قريش ، ويسمى : العدل ويسمى : الوحيد – حدادًا يصنع الدروع بيده . ذكر ذلك فيه ابن قتيبة في كتاب : « المعارف » وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب : « أمهات الخلفاء » وقال : إنه رُوي عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة ، فقال : لا تلمه يابن أخي إنه أشفق أن يحدج (أي يصرح) بقصة نفيل بن عبد العُزى ، وصهّاك أمة الزبير بن عبد المطلب ثم قال : رحم الله عمر ، فإنه لم يعد السنّة وتلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ١٩] .

[بحار الأنوار : الفتن والمحن ٣ / ٦٥ ، ٦٦ ٦٧] .

الجواب والرد على الرواية وشبهاتها :

أولًا : وقبل الولوج في ألفاظها وركاكتها وأسانيدها ينبغي الإرشاة إلى

---

(١) أي المجلسي (ت ١١١١ هـ)

أن في الرواية طعن واضح في نسب الصحابي الجليل خالد بن الوليد كما هو واضح ؛ فلذا ينبغي التنويه بذكر نسبه ، وكذلك طعن واضح في نسب سعد بن أبي وقاص ، وأنه ليس من بني زُهرة وكذا آل الزبير بن العوام قيل إنهم من أرض مصر من القبط وليسوا من بني أسد بن عبد العزى .

ولبيان هذه الأنساب تبَين هذه الرسوم أنساب هؤلاء الصحابة الأَجلاء وقد سبق وبينا نسب سعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام في حواشي سابقة وهذا نسب خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي .

بنو مخزوم من ولد يقظة بن مُرة .

فولد يقظة بن مُرة : مخزومًا

وولد مخزوم : عمر ، وعامرًا ، وحبيبًا ، وأسدًا ، وعمران ، وعميرة وولد عمر بن محزوم ، عبد الله ، وعبيدًا ، وعبد العزى .

وولد عبد الله بن عمر : المغيرة (وفيه البيت والعدد) وعائذًا ، وأسدًا وخالدًا ، وعثمان ، وهلال .

وولد المغيرة بن عبد الله : هشام ، وأبو حذيفة ، ومهشّمًا ، وأبا ربيعة وعمرو ، وأبا أمية وهو حذيفة (زاد الركب) ، وأبا زهير ، وتميمًا والفاكه ، والوليد (وهو الوحيد وهو العدل ، عدل قريش) وعبد شمس وحفصًا . . .

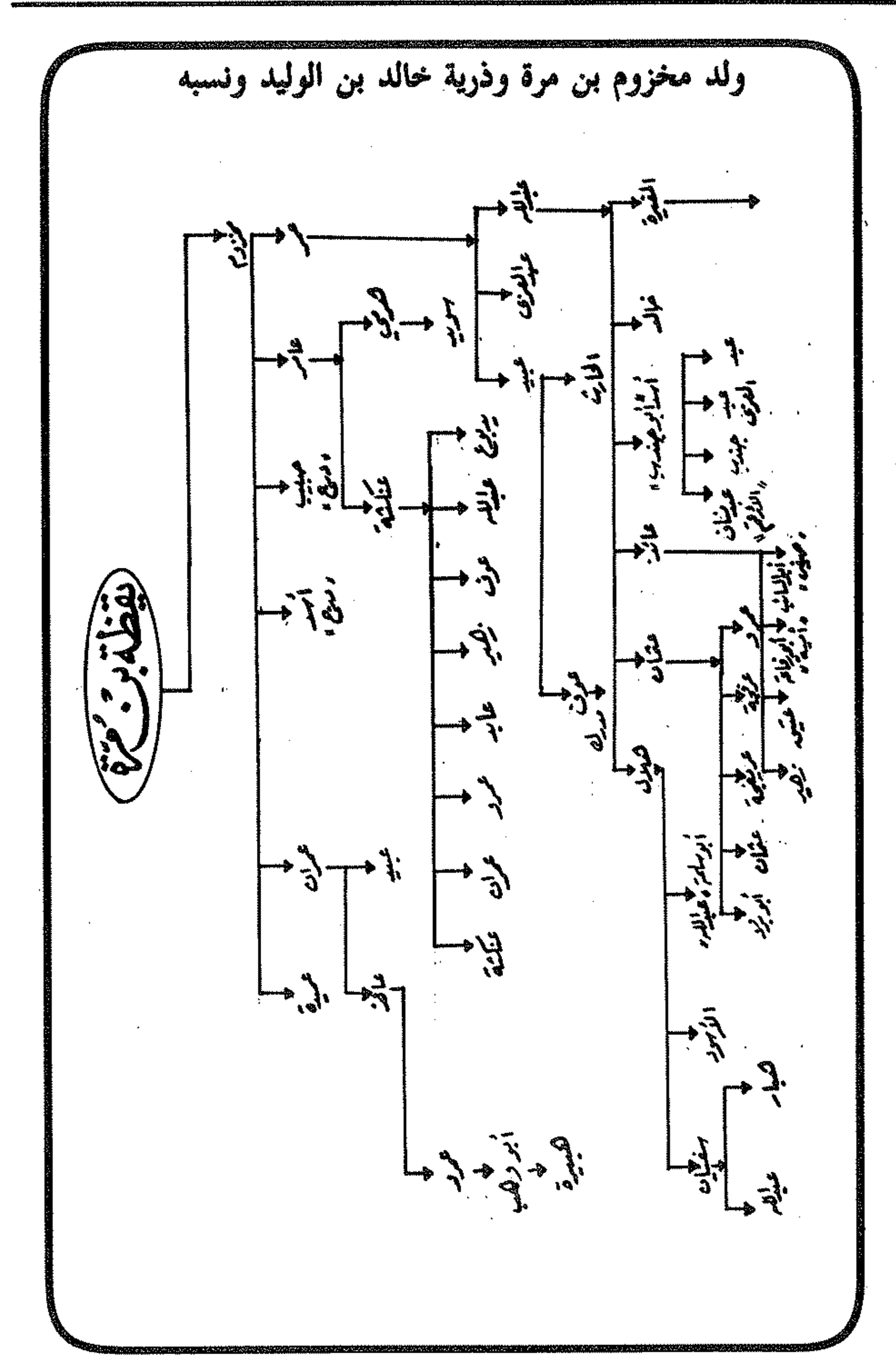
وولد الوليد بن المغيرة وهو الوحيد : خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله وهشام بن الوليد قاتل أبي أُزيهر الدوسي ، والوليد بن الوليد كان من خيار المسلمين ، وعمارة بن الوليد الذي فعل به النجاشي ما فعل وأبو قيس بن الوليد قُتل يوم بدر كافرًا وعبد شمس به كان يُكنى

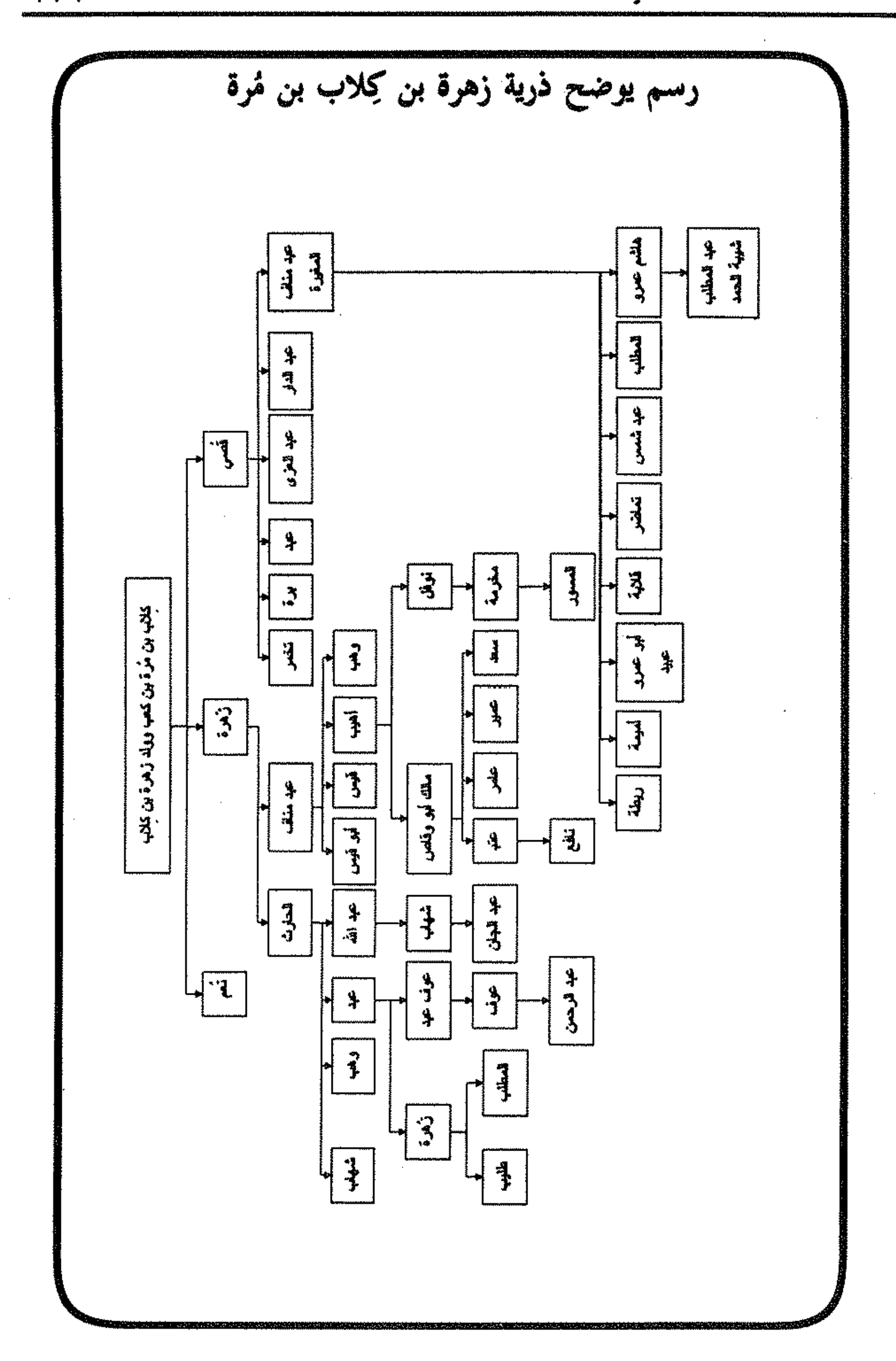
والمهاجر بن خالد بن الوليد قُتل مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصفين ، وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، كان مع ابن الحنفية في الشَّعْب ، فعلَّق عليه ابن الزُّبير زُكرةً من خمر وضربه الحَدَّ ، وهو قاتل ابن أُثال ، طبيب كان لمعاوية بدمشق وعبد الرحمن بن خالد ، وكان ناسكًا ، شهد صفين مع معاوية ، وهشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ولي المدينة ؛ وإبراهيم ومحمد إبنا هشام بن إسماعيل بن هشام ، وليا المدينة من هشام بن عبد الملك ، وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد كان من رجال قريش ، ومن ولده : هشام بن إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد ، ولي شَرط المدينة . . . »

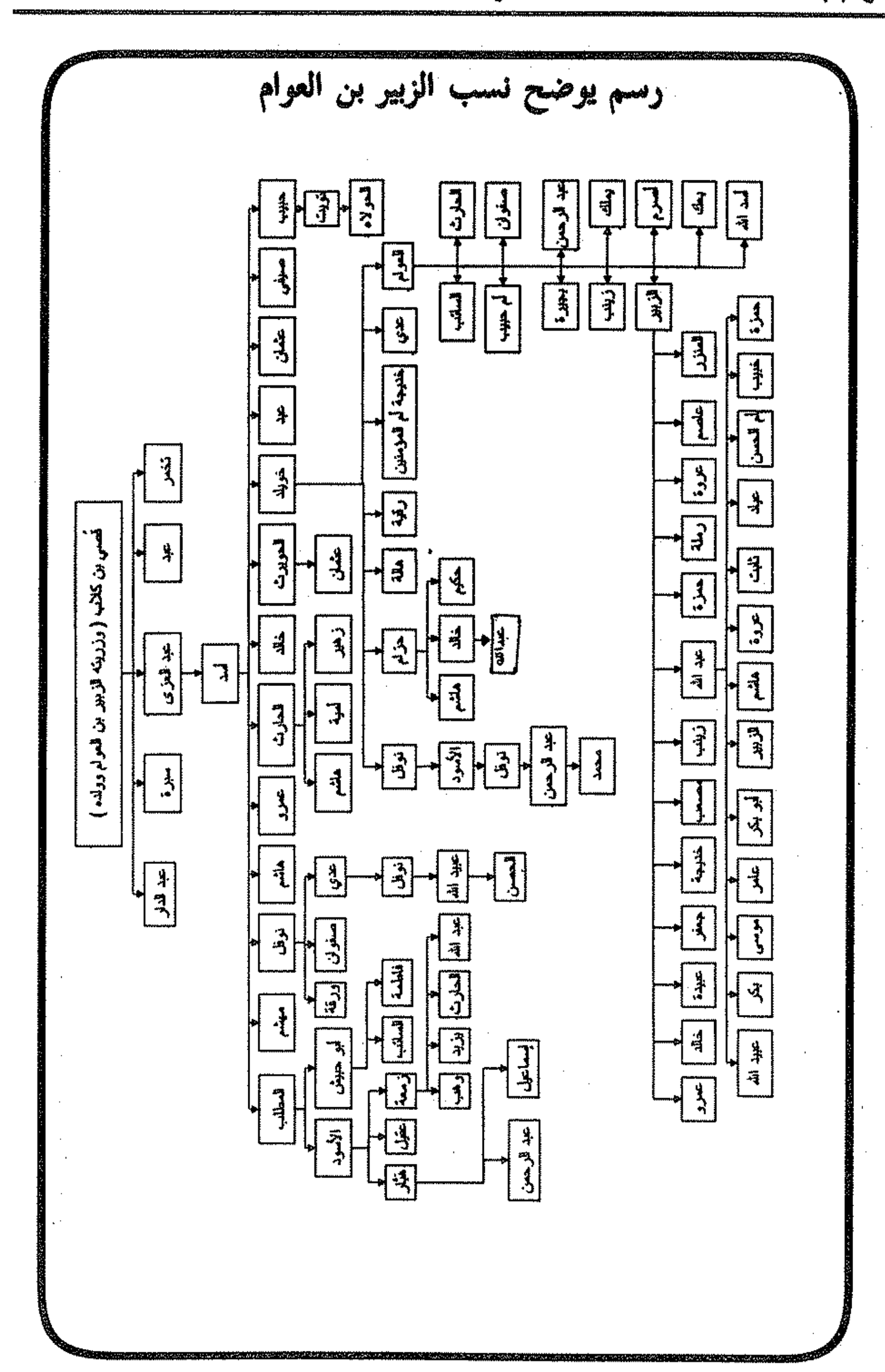
[جمهرة النسب ٨٥ - ٨٩] .

ولعل الرسم يوضح هذا النسب المتفق عليه بين النسابين وقد اخترنا نص كلام ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) الذي يستشهدون به دائمًا ليُعلم الحق من الباطل .

ولد مخزوم بن مرة وذرية خالد بن الوليد ونسبه




رسم يوضح ذرية زهرة بن كِلاب بن مُرة
كلاب بن مرة بن كعب وولد زهرة بن كلاب
قصي
زهرة
تيم
عبد مناف
الحارث
عبد الدار
عبد العزى
عبد
برة
عبد الله
عوف
عبد الرحمن
هاشم عمرو
المطلب
عبد شمس
نوفل
مخرمة
سعد
عمير
عامر
عتبة
وهب
قيس
زهرة
طليب
شهاب


رسم يوضح نسب الزبير بن العوام
قصي بن كلاب (والزبير بن العوام وولده)

ثانيًا : في الرواية أعاجيب سندًا ومتنًا :

سندًا : ينقل المجلسي من ابن أبي الحديد ، وقد شاع بين العوام من الناس أنه معتزلي كما ينقل علماء الشيعة الإثني عشرية مع أنه لم يصنف كتابًا واحدًا في نصرة الاعتزال أو بيان منهجه ومذهبه .

وإنما مصنفاته في نصرة معتقدات الشيعة فله : أكبر شرح لنهج البلاغة ملأه بكل الروايات والأخبار المكذوبة والتي حوت من الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم ما حوت .

وله أيضًا القصائد السبع العلويات :

ومَنْ يُطالع مصنفاته يدرك أن الرجل شيعي جلد محترق وتراجمه بينة في كتب التراجم فراجع ذلك غير مأمور .

ثالثًا : ينقل المجلسي قول ابن أبي الحديد في شرحه « لنهج البلاغة » : « لم يُسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر . . . في الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن » .

قُلت : سبق وبينا مَنْ طعنوا في أنسابهم وسيرى القارئ في الملاحق نصوصاً ونقولًا من كلام ابن الكلبي في أنساب مَنْ طعنوا فيهم .

ثم سيجد القارئ في الملاحق نصًا عجيبًا[1] لنعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) وهو أَحد تلامذة المجلسي أيضًا وفيه يقرر هذا العلامة الإخباريّ أنه لا يجوز حسب النصوص وأحاديث الأئمة الطعن في نسب اليهود والنصارى بخلاف نسب الصحابة والذي يجوز ذلك في حقهم .

---

(١) جعلتُ الملاحق في هذا البحث جزءًا لا يتجزأ منه ؛ ليجد فيه القارئ النصوص كما هي صورتها من أمهات المصادر والمراجع الشيعية .

رابعًا : في الرواية أن صَهَّاك أمة الزبير بن عبد المطلب بينما في الروايات السابقة كانت صهاك أمةً لكلب بن لؤيّ بن غالب هي ونفيل ثم صارا إلى عبد المطلب جد النبي ﷺ فكيف تكون صهَّاك هنا أمة الزبير بن عبد المطلب ؟!

خامسًا : في الرواية « كان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى : ريحانة قريش ، ويسمى : العدل ، ويسمى : الوحيد – حدادًا يصنع الدروع بيده . . . »

أيها القارئ الكريم أرجو أن تلغي عقلك للحظات حتى تستوعب ما تقرأه إذ كيف يكون الوليد بن المغيرة المخزومي أحد أشراف قريش والذي يقول عنه ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) « والوليد : وهو الوحيد وهو العدل عدل قريش . . » [جمهرة النسب ص ٨٦] .

يكون حدادًا يصنع الدروع بيده ؟!

ثم انظر وتأمل إلى الإحالات فهو يحيل تلك الرواية (رواية كون الوليد بن المغيرة يعمل حدادًا) إلى ابن قتيبة في كتابه « المعارف »

ثم كتب المحقق في الحاشية (المعارف : ٢٥٠]

فلو عاد القارئ الكريم لكتاب « المعارف » وقد حققه د. ثروت عكاشة لوجد عجبًا فلا شيء في ص (٢٥٠) ولا أي صفحة في الكتاب تشير لذلك . وإنما وردت ترجمة خالد بن الوليد ص (٢٦٧) وليس فيها أن الوليد بن المغيرة كان حدادًا فمن أين جاء بهذا الكلام ؟![1]

---

(١) هذا أمر شائع عند علماء الشيعة الإثنى عشرية القدماء والمعاصرين فذات مرة وأنا أعد بحثًا عن السيدة سَكينة بنت الحسين رضي الله عنهما وما دار حولها من افتراءات =

الرواية السابعة

نقل المجلسي في أول باب (٢٤)

قال : « قال عليّ بن إبراهيم : ثم حَرَّم الله عزَّ وجلَّ نكاح الزواني فقال : ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ٣] وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزوج بهن وهن المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا » لا يقدر الرجل على تحصيهن ، ونزلت هذه الآية في نساء مكة، كُن مستعلنات بالزنا : سارة ، وحنتمة ، والرباب كُن يتغنين بهجاء رسول الله ﷺ فحرم الله نكاحهن ، وجرت بعدهن في النساء من أمثالهن » [بحار الأنوار الفتن والمحن ص ٦٣ باب ٢٤] .

= وأوهام ، وقد تتبعت د. محسن باقر الموسوي في كتاب صنفه عن السيدة سكينة وادعى فيه أنه لا يمكن أن يزوج الإمام عليّ زين العابدين أخته السيدة سَكينة لمصعب بن الزبير ؛ لأنه شارب خمر وهناك نهيٌ عند الإمامية بتحريم الزواج من شارب الخمر ، وأن الخطيب البغدادي في ترجمته لمصعب بن الزبير ذكر أنه يشرب الخمر فلما رجعت للمصدر : « تاريخ بغداد » ولترجمة مصعب بن الزبير فوجدتُ الرواية التالية : « أخبرنا الجوهريّ والتنوخي قالا : حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف المرزبان قال : حدثني أبو العباس محمد بن إسحاق ، حدثنا ابن عائشة قال : سمعتُ أبي يقول : قيل لعبد الملك بن مروان وهو يحارب مُصعبًا : إن مُصعبًا قد شرب الشراب . فقال عبد الملك : مُصعب يشرب الشراب ؟ والله لو علم مصعب أن الماء ينقص من مروءته ما روى منه » [تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٠٧] .

فهل في هذه الرواية ما يفيد إقرارًا أن مصعبًا يشرب الخمر ؛ هذا ما استنتجه الدكتور رحم الله أصحاب العقول ؟!

الجواب والرد :

أولًا : محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) صاحب (بحار الأنوار) المليء بالافتراءات والذي صنفه في عهد الدولة الصفوية والتي كانت فيها إشارة البدء في الجهر بالسب واللعن والقول بتحريف القرآن بتشجيع من الشاه إسماعيل الصفوي والشاه عباس ، وعلى أيديهما كان فناء التسنن في فارس ، وكان قتل وإبادة أهل السنة آنذاك .

فهذا المجلسي القائل بتحريف القرآن هل نثق في نقله وروايته .

ثانيًا : هو ينقل عن علي بن إبراهيم في تفسيره .

وقد سبق وبينا حاله وقوله بتحريف القرآن وسوف يجد القارئ النصوص من تفسيره في الملاحق .

ثالثًا : أين السَّند في الرواية لكي نتتبع قائليه[١] !

---

(١) قرأتُ مؤخرًا بحثا في شبكة (الانترنت) موقع فيصل نور تحت عنوان : « إلقام الحجر لمن طعن في نسب عمر » في ستة عشر صفحة (١٦) وهو على إيجازه كثير الفائدة ومنهجه عرض الروايات التي تطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعضها وبيان ضعف أسانيدها ، وقد عرض لهذا الحديث ولكنه قال : (عندما رجعتُ إلى المصدر الذي أشار إليه (تفسير القمي) وجدتُ هذا السند هكذا (وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ثم ذكر نفس الحديث السابق وانظر ماذا قال علماء .... عن أبي الجارود : قال الكشي في رجاله : حكى إن أبا الجارود سُمي سرحوب ونسبت إليه السرحوبية من الزيدية وسماه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوبًا اسم شيطان أعمى يسكن البحر ، وكان أبو الجارود مكفوفًا أعمى القلب ... » . والواقع أنني في الطبعة التي أمامي من تفسير القمي وجدتُ الرواية دون سند (وسيجد القارئ صورة الرواية في الملاحق) الرابط للبحث السابق : www . Fnoor . com

رابعًا : قوله : « ونزلت هذه الآية في فساد نساء مكة كُن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب » .

فيه طعن في نساء مكة فقد كُن شريفات عفيفات وإنما تكون هذه الأمور من الإماء والعبيد والأرقاء ، وجُل نساء مكة من قريش فهل يعقل أن القرشيات يفعلن ذلك ؟!

ولكن لعلة في النفوس يطلق على نساء أهل مكة ذلك .

وهذا نصٌ فريدٌ وسوف يجده القارئ في الملاحق ، وفيه بيان لما يجوزه الشيعة الإمامية الإثنى عشرية من جواز الطعن في أنساب الصحابة مع تحريم الطعن في أنساب اليهود والنصارى ؛ لأن الصحابة عندهم أبناء زنى بخلاف اليهود والنصارى يقول نعمة الله الجزائري :

« فإن قلت على ما ذكرتَ أيجوز إطلاق ولد الزنا على مَنْ ذكرت من هؤلاء الجماعة أم لا يجوز ؟

قُلتُ : إنَّ هذا الإطلاق وإن لم يصح على أولاد الكفار ونحوهم متى تميز نكاحهم عن سفاحهم ؛ إلا أن هذا الإطلاق على ما ذكرت من الجماعة جائز[١] لأنه سفاح في مذهبهم ، والشارع جَوَّز عليهم هذا الإطلاق كما جوزه على مَنْ حضر واقعة الطفوف من أهل العراق والشام وغيرهم ، وأما باقي الكفار فلا يجوز .

روى عمارة بن نعمان الجعفي قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام

---

(١) يقصد بالجماعة الصحابة فقد سبق وذكر قبل تلك الرواية الطعن في أنساب الصحابة وسبق بيان ذلك الطعن فانظره في الأنوار النعمانية [١ / ٦٩ تحت عنوان (نور مرتضوى) .]

صديق لا يكاد يفارقه أين ذهب ؛ فبينما يمشي معه في الحذّائين ومعه غلام سنديّ يمشي خلفه إذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال : يابن الفاعلة ، أين كُنتَ ، قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهته ، قال : سبحان الله تقذف أمه ، قد كُنتُ أرى أن لك ورعًا فإذا ليس لك ورع ، فقال : جُعلت فداك إنَّ أمه سِندية مشركة فقال : أما علمت أن لكل أمة نكاحًا ؛ فتنح عني ؛ فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما ، ونحوه كثير »

[الأنوار النعمانية ١ / ٦٩ باب (نور مرتضوى)]

التعليق على الرواية :

أظن الرواية السابقة لا تحتاج منا لتعليق فتلك نظرتهم للصحابة ونظرتهم لليهود والنصارى فتأمل !

* * * *

الرواية الثامنة

ثم ذكر المجلسي بعد تلك الروايات رواية طويلة معلقًا على ما سبق وناقلًا من روضة الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) قال المجلسي :

« انظر كيف بيّن عليه السلام رداءة نسب عمر وسبب مبالغته في النهي عن التعرّض للأنساب ، ثم مدحه تقيّة ، وما أومئ إليه من قصّة أمة الزبير هو ما رواه الكليني طيّب الله تربته في روضة الكافي ، عن الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي ، فقالت له : إنّ هذا العمري قد آذاني . فقال لها : عدّيه وأدخليه الدهليز . فأدخلته ، فشدّ عليه فقتله وألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيون ، وقالوا : ما لصاحبنا كفو ؟ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمد ، وما قتل صاحبنا غيره . وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قباء فلقيه بما اجتمع القوم عليه . فقال : دعهم .

قال : فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه ، وقالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك وما نقتل به أحدًا غيرك . فقال : لتكلّمني منكم جماعة . فاعتزل قوم منهم ، فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد . فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد ، معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به . انصرفوا .

---

(١) العبرتائي : نسبة إلى قرية (عبرتا) ناحية إسكان بني جنيد

قال : فمضيتُ معه ، فقلت : جعلت فداك ! ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ! قال : نعم ، دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلّا أخرجت الصحيفة فقلتُ : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : أُمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب ، فسطر بها نفيل فأحبلها ، فطلبه الزبير فخرج هاربًا إلى الطائف ، فخرج الزبير خلفه فبصرتْ به ثقيف ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، ما تعمل هاهنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم . فهرب منه إلى الشام ، فخرج الزبير في تجارة له إلى الشام ، فدخل على ملك الدومة ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لي إليك حاجة . قال : وما حاجتك أيّها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه قال : ليظهر لي حتى أعرفه . فلمّا أن كان من الغد دخل إلى الملك فلمّا رآه الملك ضحك ، قال : ما يضحكك أيها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرجل ولدته عربية ، لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط . فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك .

فلمّا قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثم حمل عليه بعبد المطلب ، فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ، ولكن امضوا أنتم إليه . فقصدوه وكلّموه . فقال لهم الزبير : إنّ الشيطان له دولة ، وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ، ولست آمن أن يترأس علينا ، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة وأخطّ في وجهه خطوطًا ، وأكتب عليه وعلى ابنه أن لا يتصدّر في مجلس ، ولا يتأمّر على أولادنا ، وذلك الكتاب عندنا . فقلت لهم : إذا مسكتم [إن أمسكتم] وإلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم . فأمسكوا .

وتوفّي مولىً لرسول الله ﷺ لم يخلّف وارثًا ، وخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام ، وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة . فجلس لهم ، فقال داود بن علي : الولاء لنا . وقال أبو عبد الله عليه السلام : بل الولاء لي . فقال داود بن علي : إنّ أباك قاتل معاوية . فقال : إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ، ثم فرّ بجنايته [بخيانته] . وقال : والله لأُطوّقنّك غدًا طوق الحمامة . فقال . داود بن علي : كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق . فقال : أما إنّه وادٍ ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ . قال : فقال هشام : إذا كان غدًا جلست لكم .

فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة ، وجلس لهم هشام ، فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه ، فلمّا قرأه قال : ادعوا إليّ جندل الخزاعي وعكاشة الضميري . وكانا شيخين قد أدركا الجاهليّة ، فرمى الكتاب إليهما ، فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا : نعم ، هذا خطّ العاص بن أُميّة ، وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش ، وهذا خطّ حرب بن أُميّة . فقال هشام : يا أبا عبد الله ، أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم . قال : قضيت بالولاء لك . قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

قال : قلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فإنّ نيثلة [نفيلة] كانت أمة لأُمّ الزبير ولأبي طالب وعبد الله ، فأخذها عبد المطلب فأولدها فلانًا ، فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من أُمّنا وابنك هذا عبد لنا . فتحمل عليه ببطون قريش . قال : فقال : قد أجبتك على خلّة

على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولا يضرب معنا بسهم . فكتب عليه كتابًا وأشهد عليه ، فهو هذا الكتاب .

[بحار الأنوار : الفتن والمحن ٣ / ٦٨ ، ٦٩] .

الجواب والرد

أولًا : ذكر المجلسي (ت ١١١١ هـ) أن ما نقله من روضة الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٨ هـ .

وابتداءً كتاب « الروضة » هذا لا يُعلم أصله فهل هو للكليني وكتبه بعد الأصول والفروع من كتاب « الكافي » ، أم كتبه غيره بعد وفاة الكليني ؟ وما سبب تصنيف الروضة أصلًا ؟

ثانيًا : سند الرواية : الحسين عن أحمد بن هلال عن زرعة عن سماعة

أما أحمد بن هلال فهو أحمد بن هلال بن جعفر العبرتائي .

قال عنه ابن داود : صالح الرواية يعرف منها وينكر ، وقد روى فيه ذموم كثيرة من سيدنا أبي محمد العسكري (عليه السلام) [1]

وقال عنه الكشي : مذموم معلون

وقال عنه الطوسي : غالٍ متهم في دينه [2]

وقال عنه الغضائري : أرى التوقف في حديثه ، وذكره أيضًا في (فصل فيمن وردت فيه اللعنة)[3] .

---

(١) رجال ابن داود ص ٤٢٥

(٢) الفهرست للطوسي ص ٣٦

(٣) رجال ابن داود ص ٥٥١

وقال العلامة الحِلي : وعندي أن روايته غير مقبولة . وهذا بعد كلام عنه وذكر آراء العلماء فيه[١] فهل رواية في سنده رجل هذا توثق روايته ويؤخذ بها .

ثالثًا : في الرواية خلطٌ شديد واختلاف مع غيرها من الروايات .

فهنا نجد (نفيلة) لا نفيل وهي أمة لأم الزبير ولأبي طالب وعبد الله ... إلخ .

هذا فضلًا عن ما ورد في الرواية من مقدرة على صياغة وتجسيم الخيال كما سبق وبينا في روايات أخرى .

* * * *

---

(١) رجال العلامة الحِلي ص ٢٠٢

الرواية التاسعة

قال المجلسي (ت ١١١١ هـ) ناقلًا من تفسير علي بن إبراهيم القمي « أقول : قد مر في باب كفر الثلاثة من تفسير علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر : ١] بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال عليه السلام : الوحيد ولد الزنا وهو زفر . . . »

[بحار الأنوار : الفتن والمحن ٣ / ٧٠] .

الجواب والرد

أولًا : سبق بيان حال علي بن إبراهيم القمي القائل بتحريف القرآن وصاحب التفسير المشهور وهو من أقدم تفاسير الشيعة الإمامية ، وهو شيخ الكليني صاحب « الكافي » .

ثانياً : في تفسير القمي سند الرواية :

« قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [تفسير القمي ٢ / ٣٩٥] .

ففي السند علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير .

قال الكشي : قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان قال : عن أيهما سألت ؟ أما الواسطي فهو ثقة[1] .

وأما الذي عندنا يروى عمه عبد الرحمن بن كثير فهو كذاب وهو واقفي

---

(١) رجال الكشي ص ٤٥١

أيضًا ، ولم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام .

وقال عنه النجاشي : علي بن حَسَّان بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ضعيف جدًا ذكره بعض أصحابنا في الغلاة فاسد الاعتقاد له كتاب تفسير الباطن تخليط كله [(١)] .

وقال عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : كان ضعيفًا غمزه أصحابنا . . . وقالوا : كان يضع الحديث .

وقال عنه ابن داود : عبد الرحمن بن كثير الهاشمي . . كان ضعيفًا غمز بعض أصحابنا فيه وقالوا : كان يضع الحديث[(٢)] .

وكذا قال العلامة الحِلي عن عبد الرحمن هذا وعلي بن حَسَّان[(٣)]

وروى في الرواية لقب (زفر) ويراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه

والقارئ لكتب الشيعة الإمامية الإثني عشرية يجد دائمًا الألقاب والرموز فلذلك رأيت هنا فرصة مناسبة لبيان ما يستعملونه من ألقاب ورموز :

ابن أرطأة : بسر بن أرطأة .

ابن شعبة : المغيرة بن شعبة

الوزغ بن الوزغ : عبد الملك بن مروان بن الحكم

---

(١) رجال النجاشي ص ٢٥١

(٢) رجال ابن داود ص ٤٧٤

(٣) رجال العلامة الحِلي ص ٢٣٣

اللعين بن اللعين بن اللعين : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
حبتر ودلام : أبو بكر وعمر أو عمر وأبو بكر
فرعون وهامان : أبو بكر وعمر
فلان وفلان : أبو بكر وعمر
عسكر : عائشة بنت أبي بكر (نسبة إلى الجمل الذي يسمى عسكر في وقعة الجمل على حد زعمهم وقيل يطلق على بني أمية) .
رمع : عمر بن الخطاب (مقلوب عمر)
الفصيل : أبو بكر الصديق وأيضًا (أبو الفصيل)
الأوثان الأربعة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية .
أبو ركب وزفر : أبو بكر وعمر
الأول والثاني والثالث والرابع والخامس : أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد حسب ترتيب الخلافة مع إخراج علي بن أبي طالب .
ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد
ابن سمية : زياد بن أبيه
ابن النابغة : عمرو بن العاص
السابع : العباس بن عبد المطلب
فلانة وفلانة : عائشة وحفصة رضوان الله عليهما
الجبت والطاغوت : أبو بكر وعمر
ابن آكلة الأكباد : معاوية بن أبي سفيان (إشارة إلى أمه الصحابية الجليلة هند بنت عتبة وفيما يزعمونه من أنها لاكت كبد حمزة في أُحد) .
ابن جندب : الصحابي سمرة بن جندب .

صنما قريش : أبو بكر وعمر

زريق : أبو بكر (من الزرقة ؛ لأن العرب كانت تتشاءم من الزرقة)

أم الشرور : عائشة أم المؤمنين (وقد عقد البياضي النباطي العاملي علي بن يونس في كتابه « الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم » فصلًا تحت عنوان : أم الشرور)

نعثل : عثمان بن عفان رضي الله عنه (يقصدون أنه يُؤتى في دبره) والعياذ بالله لأن نعثل كان اسم رجل يهوديًا يؤتى في دبره ، وكذلك هو من أسماء الضبع ، وانظر معاني الكلمة في القاموس المحيط ولسان العرب)

هذا ما تيسر لنا الآن من ذكره وبيانه .

وهناك ألقاب أخرى تختص بهم وبعلمائهم مثل :

الشهيد الأول ، والشهيد الثاني ، والشهيد الثالث ، والشيخان ، وشيخ الطائفة وخاتمة المحدثين وباقر علوم أهل البيت والصَّدوق . . . إلخ .

وليس هاهنا مجال التفصيل وإنما أردت الإشارة ليتنبه الباحث والقارئ الكريم

۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثالث

مطاعن اخرى في انساب الصحابة
رضوان الله عليهم مِنْ قِبل الشيعة الإمامية الإثنى عشرية

تمهيد

لم يقف علماء الشيعة عند الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل تعدى ذلك الطعن إلى جُل الصحابة خاصة العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم .

وكأن الشيعة يريدون أن يوحوا للناس أن الوحيد الطاهر النسب العزيز الشرف السامي المكانة من الصحابة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحده لا أحد غيره وهاك نصوص الطعن من أمهات كتب الشيعة وسوف أورد أيضًا في الملاحق صورًا لبعض تلك النصوص والله المستعان .

* * * *

الفصل الأول

المطاعن في نسب عثمان بن عفان[1]

قال نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) : « وأما عثمان فقد شهدوا عليه بارتداده عن الإيمان ، روى السُّدي وهو مِنْ مفسريهم في تفسير قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ٤٧] . قال السُّدي : نزلتْ في عثمان . . . ومن غريب ما بلغوا إليه من الطعن في أصل عثمان ونسبه ما رواه علمائهم وذكره أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي في كتاب « المثالب »[2] فقال ما هذا لفظه : وممن كان يلعب ويتخنث ثم ذكر من كان كذلك قال : وعفان بن أبي العاص بن أمية ممن كان يتخنث به ويلعب به »[3] .

---

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي ... يجتمع مع رسول الله ﷺ في الجد (عبد مناف) ؛ وقد تزوج ابنتي رسول الله : رقية وأم كلثوم فلقب بذي النورين ، ولا يعلم رجل تزوج بنتي نبي غير عثمان ، وأمه أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . تلتقي مع رسول الله في الجد (عبد مناف) . وأمها (أي جدة عثمان لأمه) : أم حكيم (البيضاء) بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وهي توءم أبيه عبد الله بن عبد المطلب .

فتأمل أيها القارئُ الكريم مَنْ هذا نسبه كيف يطعنون فيه ؟! ولقد فصلت نسبه رضي الله عنه في كتابنا « الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة » فراجعه غير مأمور .

(٢) يقصد كتاب « مثالب العرب » الذي حققه المدعو نجاح الطائي ونشر مؤخرًا في بيروت وأظن هذا الكتاب مكذوب أو منحول على ابن الكلبي النسابة لأنه في مصنفاته في النسب الأخرى لا يذكر شيئًا عن هذه المثالب في النسب .

(٣) الأنوار النعمانية ١ / ٦٥

الفصل الثاني

المطاعن في نسب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه[1]

قال نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) في نسب طلحة رضي الله عنه « وأغرب من هذا ما ذكروه في ذم أصل طلحة بن عبد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا وقد ذكره جماعة من الرواة .

وذكره أيضًا أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي في كتاب « المثالب » فقال : وذكر من جملة البغايا مِن ذوي الرايات (صعبة) فقال : وأَما صعبة فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة فوقع عليها أبو سفيان[2] وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة أشهر فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا أمرهما إلى (صعبة) فألحقته بعبيد الله فقيل لها : كيف تركت أبا

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة بن كعب ... يلتقي مع رسول الله ﷺ في الجد (مُرة) ، ويجتمع مع أبي بكر الصِّديق في كعب بن سعد بن تيم بن مُرة ، وأم طلحة هي : الصَّعبة بنت عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي أخت العلاء بن الحضرمي الصحابيّ الجليل الذي ولاه رسول الله البحرين وأقره عليها أبو بكر وعمر ، وطلحة من الثمانية الذين سبقوا للإسلام ومن الستة أصحاب الشورى وبلاؤه في أُحد معروف ، وقد سالف طلحة رسول الله ﷺ أربع مرات فقد تزوج بأربع نسوة عند النبي ﷺ أخت كل منهن .

فتأمل مَنْ هذا نسبه وحاله يطعنون في نسبه وفي أمه فيقال أنها من ذوات الرايات ... ؟!

(٢) لعل القارئ سوف يلاحظ أن علماء الشيعة يدسون اسم أبي سفيان في كل شيء قبيح خاصة ارتكاب الفاحشة .

سفيان ؟ فقالت : يد عبيد الله طلقة ، ويد أبي سفيان تربة .

ثم ذكر صاحب كتاب « المثالب » المشار إليه هجاءً لبني طلحة ابن عبيد الله من جملته :

فاصدقوا يا قومنا أنسابكم ثم أقيموا إنا على الأمر الجلي
لعبيد الله أنتم معشر أم أبو سفيان ذاك الأموى

وذكر أيضًا في كتابه المذكور ما هذا لفظه قال : وممن كان يُلعب به ويتخنث عبيد الله أبو طلحة بن عبيد الله . . . »[١] .

❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) الأنوار النعمانية ١ / ٦٥ - ٦٦ ، وأيضًا الكلام نفسه نقله صاحب : إلزام الناصب ص ١٧٣ وقال محقق الكتاب في الحاشية ص ١٧٣ « حكى العلامة المجلسي عن العلامة الحِلي في « كشف الحق » أواخر المسألة الخامسة في الإمامة تحت عنوان نسب طلحة ص ٣٥٦ من طبعة بيروت قال : ... وممن كان يُلعب به ويتخنث عبيد الله أبو طلحة » والطعن نفسه والرواية نفسها تجدها في :

الطرائف لابن طاوس ص ٤٩٥ ، وإحقاق الحق لنور الله التستري ص ٢٩٦ .

الفصل الثالث

المطاعن في نسب معاوية بن أبي سفيان وأمه هند بنت عتبة رضي الله عنهما ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان(١)

قال نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) :

« ومن طريف ما بلغوا إليه من القدح في ولادة معاوية بن أبي سفيان ما رووه في كتبهم ورواه أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب « المثالب »

قال : كان معاوية لأربعة : لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمر ، ولأبي سفيان ، ولرجل آخر سماه قال : وكانت هند أمه من المغتلمات وكان أحب الرجال إليها السودان ، وكانت إذا ولدت أسود قتلته ، وقال في موضع آخر من الكتاب : وأما (حمامة) فهي من

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان (صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي يلتقي مع رسول الله ﷺ في الجد (عبد مناف) أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح ، فضائله كثيرة ، وقد ولاه عمر بن الخطاب الشام فظل واليًا عليها وأقره عثمان بن عفان عشرين سنة ثم كانت خلافته بعد صلح الحسن (عام الجماعة) من سنة واحد وأربعين حتى سنة ستين أو واحد وستين خليفة أيّ ما يقارب العشرين سنة (تسعة عشر سنة إلا يسيرًا) وكان من كتبة الوحيّ ، وأمه : هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، تلتقي مع رسول الله ﷺ في الجد (عبد مناف) وكذلك تلتقي مع رسول الله ﷺ من جهة الأم ثماني مرات مما سوف أفصله في نسبها رضي الله عنها في رسالة منفصلة

أمثل معاوية وأمه هند وهما من الصحابة رضوان الله عليهما يُقال عن نسبهما هذا ! ؟

بعض جدات معاوية كان لها راية بذي المجاز ، يعني من ذوات الرايات في الزنا وما أحسن قول بعض المسلمين :

إنَّ هذا النسب مما يقلقل الصدور تقوم تعظيمًا له عند ذكره الأيور »[١]

وجُل كتب الشيعة الإمامية الإثني عشرية تنقل في نسب معاوية الرواية نفسها مع تغيرات طفيفة من مثل : أن الرجال الذين اشتركوا في نسب معاوية : أبو سفيان ، والعباس بن عبد المطلب وعمارة بن الوليد المخزومي ، ومسافر بن عمرو ، وزادوا الصباح عسيف[٢] لأبي سفيان في قول وكل هؤلاء يرون أنهم وقعوا على أمه هند بنت عتبة[٣] .

وذكر الطبرسي في تفسيره وغيره أن رسول الله ﷺ لما بايع النساء بعد فتح مكة وتلا عليهن قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٢] قالت هند : « أوتزني الحُرَّة » ؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية »[٤]

---

(١) الأنوار النعمانية ١ / ٦٦ - ٦٧ ، وزهر الربيع لنعمة الله الجزائري أيضًا ٢ / ١٢٠- ١٢٤ .

(٢) عسيف : أجير

(٣) انظر الرواية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٣٣٦ ، والطرائف لابن طاوس ص ٥٠١ ، وإحقاق الحق لنور الله التستري ص ٢٦٤ ، وعقائد الإمامية للزنجاني ٣ / ٥٩- ٦٠ ، وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكرى ١ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ والصراط المستقيم لابن لزين الدين البياضي العاملي ٣ / ٤٦

وأيضًا ادعوا أن جدة معاوية وهي أم أبي سفيان واسمها (حمامة)[١] كانت من ذوات الرايات المنصوبات للزنا في الجاهلية[٢] .

وقال نعمة الله الجزائري عن نسب أمية بنت عبد شمس الذي إليه ينسب معاوية وكل بني أمية : « وشأن أمية بن عبد شمس شأن العوام فإنه لم يكن من صلب عبد شمس بن عبد مناف وإنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب إليه كما نسب العوام إلى خويلد فبنوا[٣] أمية جميعهم ليسوا من صُلب قريش وإنما هم ملحقون به ويصدق ذلك جواب أمير المؤمنين (ع) لمعاوية لما كتب إليه : إنما نحن وأنتم بنو عبد مناف . فكتب في جوابه : ليس المهاجر كالطليق[٤] ، ولا الصريح كاللصيق وهذه شهادة من عليّ (ع) في بنو[٥] أمية أنهم لصقاء ، وليسوا

---

(١) مجمع البيان للفضل الطبرسي ٥ / ٢٧٦ ، وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١ / ٢٨٩

(٢) مع أن كتب الأنساب خاصة ما صنفه ابن الكلبي الذي يستشهدون بأقواله تذكر أن أم أبي سفيان اسمها : صفية بنت حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم . وانظر [جمهرة النسب لابن الكلبي ص ٤٩] . ولأجل كل هذه الافتراءات كان من الضروري أن يخرج مصنف أو كتاب يحوى أمهات الصحابة (رضوان الله عليهم) وأمهات أبائهم وأمهاتهم وأبنائهم وهذا ما نحن عازمون عليه يسر الله لنا ذلك .

(٣) أنقل النص كما هو حتى وإن وجد خطأ هجائي والصواب (بنو)

(٤) نعم ليس المهاجر كالطليق ، ولكن الله عزَّ وجلَّ في التنزيل وعد كلاهما الحسنى قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

(٥) الصواب (بني)

بصحيحي النسب إلى عبد مناف ، ولم يستطع معاوية انكار ذلك ، فهذا ما أورده أصحابهم من أنسابهم والذي أورده الشيعة أكثر من ذلك ولم نورده ، وما أورده أصحابهم اقطع . . . »[1]

وقال عن يزيد بن معاوية :

« وقد نُقل في كتب كثيرة أن يزيد قد تعشق عمته ، وكانت بكرًا فاستحى أن يظهر لها الحال ، فأراد أن يمتحنها ، فأتى معها إلى بستان وجلست في موضع فأمر أن ينزى حصان على فرس وعمته تنظر إليهما ، فلما نزى عليها وهي تنظر إليهما أتاها يزيد وأمرها بالقيام من مكانها فلما قامت رأى في مكانها إراقة المنيّ ، فعلم بإرادتها لذلك الغرض ، فأتى إليها فلما جامعها لم يجدها بكرًا فقال لها : أين بكارتك ؟ فقالتْ له : إن أباك لم يترك بكرًا فظهر أن معاوية كان مخالطًا لها وهذا العجب العجيب والأمر الغريب . . .

وأما يزيد (لعنه الله)[2] فحاله أشهر من أن يذكر ؛ وسبب ولادته على ما قال بعض مفسريهم أن معاوية لعنه الله[3] كان ذات يوم يبول فلدغته عقرب في ذكره ، فزوجوه عجوزًا ليجامعها ويشتفي من دوائها فجامعها مرة وطلقها ، فوقعت النطفة مختلطة بسم العقرب في رحم العجوز

---

(١) زهر الربيع ٢ / ١٢٣

(٢) أنقل النص كما هو دون إدراج أي جمل اعتراضية .

(٣) هذا على حد زعم نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) ومعاوية صحابي جليل شهد مع الرسول بعض المشاهد بعد إسلامه وكان كاتبًا للوحيّ رضي الله عنه وأرضاه ولعن مبغضيه ومن يسبوه أو يطعنون فيه .

فحصل منها يزيد ؛ هذا هو المشهور ولكن رأيت في بعض كتب المسلمين أنه كان عند معاوية جارية هندية تخدمه فحبلت منه وجاءت بيزيد الكلب النجس ، وقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا اليهود والهنود ولو إلى سبعين بطنًا »[1] .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) الأنوار النعمانية ١ / ٦٧ وعلق المحقق في الحاشية بقوله : « لا عجب ولا غرابة من معاوية الزنديق أمثال هذه الأعمال الشنيعة وكذا من سخله يزيد العنيد)

والقارئ الكريم يلاحظ بالطبع تلك القصة الخيالية عن ولادة يزيد ، وبصرف النظر عن رأينا في يزيد وتحميله مسئولية مقتل الحسين رضي الله عنه ووقعة الحرَّة ، ولا نحبه لذلك ولا نترضى عنه ، لكن نسبه شيء آخر فقد أجمعت كل كتب الأنساب أن أمه : ميسون بنت بَحْدل بن أُنيف بن دلجة بن قُنافة بن عديّ بن زهير جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بَكْرِ بن عَوْفِ بن عُذْرة بن زَيْد اللات بن رُفَيدَة بن ثور بن كَلْبِ بن وَبرَّة . وانظر [جمهرة النسب ص ٥٠ ، ونسب قريش ص ١٢٧ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٣٢٩] .

الفصل الرابع

المطاعن في نسب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[١] وولده عمر بن سعد[٢]

يقول نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) :

« في نسب عمر بن سعد نسبوا أباه سعدًا إلى غير أبيه وأنه من رجل من بني عذرة ، وكان خدنًا[٣] لأمية ، ويشهد بذلك قول معاوية له حين قال سعد لمعاوية : أنا أحق بهذا الأمر منك .

فقال معاوية : يأبى بذلك عليك بنو عذرة وضرط له »[٤] .

---

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يلتقي مع رسول الله نسبًا في الجد (كِلاب) ومن جهة أم رسول الله أيضًا فهو زهري والسيدة آمنة أم رسول الله ﷺ هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأم سعد بن أبي وقاص : حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أي تلتقي مع رسول الله نسبًا في الجد (عبد مناف) وانظر [ترجمة النسب ص ٧٧] وقد فصلت الأباء والأمهات في كتاب « الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة » وذلك بالنسبة للعشرة المبشرين بالجنة فلا أرى هنا داعيًا للتكرار .

(٢) عمر بن سعد هو قائد الجيش الذي قاتل الحسين رضي الله عنه في كربلاء ، ولعمر بن سعد رواية في الحديث ولكن أهل الجرح والتعديل لا يرون الرواية عنه لما كان منه في كربلاء فلا يعد لذلك ثقة ، وهذا موقف أهل السنة والجماعة وراجع كتب علم الرجال إن أحببت لترى أقوالهم فيه

(٣) خدنًا أي عشيقًا في حرام .

(٤) زهر الربيع ٢ / ١٢٢ . تأمل كيف يقولون هذا في نسب مَنْ قال عنه رسول الله ﷺ : هذا خالي فليرني امرؤ خاله ، وقال له في أُحد : ارم فداك أبي وأمي .

الفصل الخامس

المطاعن في نسب الزبير بن العوام[1]

قال نعمة الله الجزائري (ت ١١١١ هـ)

« في نسب الزبير بن العوام : فقد رووا أن العوام كان عبدًا لخويلد ثم أعتقه وتبناه ، ولم يكن من قريش ؛ وذلك أن العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم عبد وأراد أن ينسبه إلى نفسه ويلحقه بنسبه أعتقه وزوجه كريمة من العرب ، فيلحق بنسبه ؛ وقد فعل ذلك رسول الله بزيد بن حارثة وكان زيد قد سُرق من أبيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ واشتراه رسول الله ﷺ بمال خديجة ، فلما أظهر الرسول ﷺ الدعوة سارعتْ خديجة إلى الإسلام ، فسارع زيد أيضًا فاستوهبه النبي من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ذلك ، وبلغ الخبر أنه مع رسول الله ﷺ فاقبل أبوه إلى مكة وكان أبوه حارثة من وجوه بني كلب فصار إلى أبو طالب في جماعة من العرب فتوجه بهم إلى رسول الله ﷺ ليرد عليه ابنه زيد بعتق أو بيع فقال رسول الله : زيد حر ، فليذهب حيث شاء ، فقال أبوه : الحق يا بني بقومك . فقال زيد : ما كنتُ لأفارق رسول الله . فجهد أبوه فأبى .

---

(١) هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي ، يلتقي مع رسول الله نسبًا في الجد (قُصي) ، وأمه : صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وأمها : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب .

فهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ .

وعمة سعد بن أبي وقاص وإخوته عمير ، وعامر وعاتكة وعتبة بنو أبي وقاص والزبير بن العوام بدريّ وأحد الستة أصحاب الشورى وهو حواري رسول الله ﷺ .

فقال له أبوه : إني أبرء منك . فقال زيد : ذلك إليك .

قال حارثة : يا معاشر قريش والعرب ، اشهدوا أني برئت من زيد فليس هو ابني ولا أنا أبوه ، فقال رسول الله يا معاشر قريش ، اشهدوا زيد ابني وأنا أبوه . . .

ثم تزوج بامرأة زيد ونزلت فيه الآيات ؛ فالعوام أبو الزبير إنما نسب إلى خويلد على هذه الحالة لا على أنه ابنه لصلبه »[١] .

---

(١) زهر الربيع ص ١٢٢ - ١٢٣

الفصل السادس

المطاعن في نسب عمرو بن العاص[1]

زعم علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية أن عمرو بن العاص ابن زنا وأن أمه كانت بغيًا فوقع عليها أبو لهب[2] وأمية بن خلف ، وهشام بن المغيرة ، وأبو سفيان بن حرب[3] والعاص بن وائل ، فأتت بعمرو وادعاه الأربعة ؛ فقالت أمه : هو من العاص .

ولما قيل لها : لماذا اخترت العاص ؟

قالت : كان ينفق عليّ وعلى أولادي أكثر منهم . وكان عمرو أشبه بأبي سفيان[4]

---

(١) هو الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي ، يلتقي مع رسول الله ﷺ نسبًا في الجد (كعب) أسلم قبل الفتح وكان قائدًا داهيةً فتح مصر ، وكان واليًا عليها ، وكان من أمراء الجهاد أرسله رسول الله ﷺ في « ذات السلاسل » واستعمله على عمان وفي عهد عمر بن الخطاب افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وولاه عمر فلسطين ، ولم يتول شيئًا في أحداث الفتنة ثم لحق بمعاوية رضي الله عنه يدبر له أمر الحرب في صفين وتوفي سنة ثلاث وأربعين من الهجرة . وانظر ترجمته في « الإصابة » ٣ / ٥٠٣ .

(٢) أبو لهب عم النبي ﷺ ومع كفره ونزول القرآن بذلك إلا أن بني هاشم لم يُعرف فيهم مثل هذه الفواحش .

(٣) لاحظ دس اسم أبي سفيان في كل رواية فاحشة : (في نسب طلحة ، ونسب سعد بن أبي وقاص ونسب الزبير ونسب عمرو بن العاص ... وهكذا) .

(٤) الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٤٣ ، والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٥٣ ، وعقائد الإمامية للزنجاني ٣ / ٦٦ .

وفي رواية أخرى : ادعاه نفر[١] .

وقال واحد من علماء الشيعة المعاصرين وهو عبد الواحد الأنصاري : « لم يشك أحد من المؤرخين في أنه ولد سفاح[٢] اشترك في إخراجه من أعماق أمه ستة نفر أبو سفيان وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل وهشام بن المغيرة ، وأبو لهب ، وخلف الجمحي ، وادعاه كلهم فحكموا أمه ، فحكمت فيه للعاص بن وائل ، وكان ينفق عليها كثيرًا وهيهات أن ينجب ابن الزنا[٣] ، وقد ورث هذا المجرم من أبائه الستة أخس الصفات وأرذل السمات ؛ فقد ورث من أبي سفيان الغدر والتهتك ومن أبي لهب الكفر والإلحاد ، ومن العاص العداوة لله ورسوله . ومن شابه أباه فما ظلم »[٤] .

قُلتُ : هَلا اطلع هؤلاء على كتب الأنساب ليعلموا منها أنساب الرجال

---

(١) الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٦٠

(٢) يقصد عمرو بن العاص .

(٣) قوله : « **وهيهات أن ينجب ابن الزنا** » فيه غرابة عجيبة ولا دليل عليه ، وما المانع الشرعي أو حتى الدنيويّ في أن ينجب ولد الزنا ، وهناك دليل على وهمه في قوله هذا الأَول : ما سجلته كتب الأنساب من ولد عمرو بن العاص : عبد الله (صحابي فقيه) ومحمد قيل صحب النبي وكان شجاعاً ، ومن ولد عبد الله بن عمرو بن العاص : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص وابنه عمرو بن شعيب وكلاهما محدثان تابعيان جليلان وانظر [أنساب القرشيين ص ٤٦٥ ، ونسب قريش ص ٤٠٩ ، وجمهرة النسب ص ١٠٤]

(٤) أضواء على خطوط محب الدين الأنصاري ص ٨١ .

بدلًا من الافتراءات والادعاءات .

جاء في « جمهرة النسب » « وأم عمرو بن العاص : النابغة بنت خُزيمة ينسبونها إلى عَنزَة ، ولم يعرفها ابن الكلبي »[١] وقيل اسمها بنت حرملة .

قُلتُ : جمهرة النسب لابن الكلبي وعبارة : « لم يعرفها ابن الكلبي » من راوي الكتاب وهو محمد بن حبيب له « المحبر » و « المنمق » وهو من كبار علماء الأنساب ، وروى جُل كتب ابن الكلبي فإذا صرح أن ابن الكلبي لا يعلم تتمة نسبها فمن أين جاء هؤلاء المعاصرون بدعاوى أن أم عمرو بن العاص كانت من البغايا ذوات الرايات .

وقال مصعب الزبيري « وعمرو بن العاص وأمه سبية مِنْ عَنَزة[٢] وإخوته لأمه عُروة بن أبي أثاثة العدوي ، كان عروة من مهاجرة الحبشة وأرنب بنت عفيف بن العاص ، وعقبة بن نافِع بن عبد القيس بن لقيط من بني الحارث بن فهر »[٣]

وما ذكره مصعب هنا فصله غير واحد من العلماء .

فقد ترجم ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) لأرنب بنت عفيف بن أبي العاص بن شمس قال : « أمها النابغة والدة عمرو بن العاص . . . ذكرها الزبير بن بكار ثم الطبري »[٤]

وترجم ابن حجر العسقلاني لعروة وإن كانَ هناك اختلاف حول اسمه .

---

(١) جمهرة النسب ص ١٠٤ ، وفي نسب قريش : « وأمه سبيه من عنزة » ص ٤٠٩

(٢) هكذا ضُبطت والأَصوب (عَنْزة)

(٣) نسب قريش ص ٤٠٩

(٤) الإصابة ٤ / ٢٩٨

قال : « عروة بن أبانة ويُقال بن أبي أبانة بن عبد العزي بن حرمان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب القرشي العدوي من السابقين الأولين ممن هاجر إلى الحبشة بن عديّ بن كعب القرشي العدوي من السابقين الأولين ممن هاجر إلى الحبشة . . . وهو أخو عمرو بن العاص لأمه »[1]

أما عقبه بن نافع : فقيل إن عمرو بن العاص خاله

والمراد من كل ما سبق أن امرأة تزوجت وأنجبت هؤلاء الرجال هل يتقبل العقل السليم كونها من ذوات الرايات أو من جملة البغايا ؟

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) المصدر السابق ٢ / ٦٣٥ .

الخاتمة

لعل ما سلف وبيناه بدافع إظهار الحق وإبطال الباطل ، وكشف الشبهات ، ورد أقوال الزور والبهتان يكون فيه كفاية لمن أراد الهداية فقد عرضنا للروايات في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند علماء الأنساب وجلهم ممن اشتهروا بهذا العلم . ثم عرضنا الروايات المختلفة عند علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وبينا ما حوت من ترهات وأوهام . وعرضنا لأسانيد تلك الروايات ورجالها وذلك من كتب الرجال عند علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية . ولعل الملاحق التي أثبتناها في نهاية البحث تكون دليلًا حيًا كنماذج مصورة تكشف زيف هؤلاء العلماء وما يبطنونه من بغض وكراهية لأشرف وأعز طائفة وهم الصحابة رضوان الله عليهم ثم مَنْ اتبعهم بإحسان .

إن الغرض من هذه الملاحق بيان أننا لا ندعي على أحد كذبًا ، هذا من جانب ومن جانب آخر ليعلم أصحاب دعاوى التقريب والوحدة والأخوة وعدم الفرقة . . . إلخ من تلك الشعارات التي رُفعت منذ ثلاثينات القرن الماضي . أن تلك الشعارات جوفاء وأصلها دمج المذاهب كلها خاصة أهل السنة والجماعة في التشيع المفعم والمليء بالغلو والإفراط .

إننا نعرض واقعًا أدركه السابقون من علماء المسلمين فبينوا في مصنفاتهم خطر تلك المذاهب الضّالة المضلة . وقد كان عوام الناس والخواص من العلماء وطلاب العلم يدركون هذه الأخطار ، لكن الآن تغير الناس وتغير الزمان . اللهم أسألك بوجهك الكريم أن تهدي الناس إلى دينك الحق . إنك أنت الهادي الرحمن الرحيم . .

❁ ❁ ❁ ❁

الملاحق المصورة

من كتب الشيعة الإثنى عشرية

بحار الأنوار

الجامِعةُ لِدُرَرِ أخْبارِ الأئمّةِ الأطهار

تأليف

العلم العلّامة الحُجّة فخر الأُمّة المَولىٰ

الشيخ محمّد باقر المجلسي

قُدّس سرّه

بعض الروايات التي أوردها المجلسي الملقب باقر علوم أهل البيت (ت ١١١١ هـ) وصاحب موسوعة (بحار الأنوار ، والروايات من المجلدات المسماة (الفتن والمحن) وفيها جمع لروايات الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب [٢٤]

نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله
وما جرىٰ بينه وبين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه

١ ـ فس[١] : قال علي بن إبراهيم: ثم حرّم اللّه عزّ وجلّ نكاح الزواني، فقال: ﴿الزَّاني لا يَنْكِحُ إلّا زانِيَةً أوْ مُشْرِكَةً وَالزّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إلّا زانٍ أوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، وهو ردّ علىٰ من يستحلّ التمتّع بالزواني والتزويج بهنّ، وهنّ المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا، لا يقدر الرجل علىٰ تحصنهنّ [تحصينهن]، ونزلت هذه الآية في نساء مكّة، كنّ مستعلنات بالزنا: سارة، وحنتمة، والرباب، كنّ يتغنّين بهجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فحرّم اللّه نكاحهنّ، وجرت بعدهنّ في النساء من أمثالهنّ.

قال العلّامة نوّر اللّه ضريحه في كتاب كشف الحقّ[٣]، وصاحب كتاب إلزام النواصب[٤]: وروىٰ الكلبي وهو من رجال أهل السنّة في كتاب المثالب، قال: كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبدمناف، فوقع عليها نفيل بن هاشم، ثم وقع عليها عبدالعزّىٰ بن رياح، فجاءت بنفيل جدّ عمر بن الخطاب.

(١) تفسير القمي ٢ / ٩٥ ـ ٩٦.
(٢) النور: ٣.
(٣) كشف الحقّ: ٣٤٨.
(٤) إلزام النواصب: ٩٧.

تابع الروايات التي أوردها المجلسي في (بحار الأنوار ، في الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقال الفضل بن روزبهان الشهرستاني في شرحه بعد القدح في صحّة النقل: إنّ أنكحة الجاهليّة علىٰ ما ذكره أرباب التواريخ علىٰ أربعة أوجه:

منها: أن يقع جماعة علىٰ امرأة ثم [إن] ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدّق المرأة، وربّما كان هذه [هذا] من أنكحة الجاهليّة.

وأورد عليه شارح الشرح رحمه الله: بأنّه لو صحّ ما ذكره لما تحقّق زنا في الجاهليّة، ولما عدّ مثل ذلك في المثالب، ولكان كلّ من وقع علىٰ امرأة كان ذلك نكاحاً منه عليها، ولم يسمع من أحد أنّ من أنكحة الجاهليّة كون امرأة واحدة في يوم واحد أو شهر واحد في نكاح جماعة من الناس.

ثم إنّ الخطاب ـ علىٰ ما ذكره ابن عبدالبرّ في الاستيعاب[1] ـ ابن نفيل بن عبدالعزّىٰ بن رياح بن عبدالله بن القرط بن زراح بن عديّ بن كعب القرشي، وأُمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

قال: وقد قالت طائفة في أمّ عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، ومن قال ذلك فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أُخت أبي جهل بن هشام، والحرث بن هشام [بن] المغيرة، وليس كذلك، وإنّما هي بنت عمّه؛ لأنّ هشام بن المغيرة والحرث بن المغيرة أخوان لهاشم والد حنتمة أمّ عمر، وهشام والد الحرث وأبي جهل[2].

وحكىٰ بعض أصحابنا عن محمد بن شهرآشوب وغيره: أنّ صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب، وكانت ترعىٰ له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إنّ الخطّاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك، فوقع عليها فجاءت بابنة، فلفّتها في خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميّة فأخذها وربّاها وسمّاها: حنتمة، فلمّا بلغت رآها

١ ، ٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة ٢ / ٤٥٨ ـ ٤٥٩.

تابع الروايات التي أوردها المجلسي في (بحار الأنوار ، في الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خطّاب يوماً فرغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إيّاه فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أباً وجدّاً وخالاً لعمر، وكانت حنتمة أمّاً وأُختاً وعمّةً له، فتدبّر.

وأقول: وجدت في كتاب عقد الدرر لبعض الأصحاب روىٰ بإسناده، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن الزيّات، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كانت صهاك جارية لعبد المطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعىٰ الإبل، وكانت من الحبشة، وكانت تميل إلىٰ النكاح، فنظر إليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها من مرعىٰ الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطاب، فلمّا أدرك البلوغ نظر إلىٰ أُمّهُ صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة، فلمّا ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشاء مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها إلىٰ منزله وربّاها وسمّاها الحنتمة، وكانت شيمة العرب من ربّىٰ يتيماً يتّخذه ولداً، فلمّا بلغت حنتمة نظر إليها الخطاب فمال إليها وخطبها من هشام، فتزوّجها فأولد منها عمر، وكان الخطاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنتمة أُمّه وأُخته وعمّته.

وينسب إلىٰ الصادق عليه السلام في هذا المعنىٰ شعر:

من جدُّه خاله ووالده	وأُمُّه أُخته وعمّته
أجدر أن يبغض الوصيّ وأن	ينكر يوم الغدير بيعته

انتهىٰ.

وقال ابن أبي الحديد[1] في شرح قوله عليه السلام: لم يُسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر... في الكلام رمزٌ إلىٰ جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن، كما يقال: إنّ آل سعد بن أبي وقّاص ليسوا من بني زهرة بن كلاب، وإنّهم من بني عذرة من

(١) شرح نهج البلاغة ١١ / ٦٧ ـ ٦٨.

تابع الروايات التي أوردها المجلسي في (بحار الأنوار ، في الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قحطان، وكما يقال: إنّ آل زبير بن العوّام من أرض مصر من القبط، وليسوا من بني أسد بن عبدالعزّى.

ثم قال: قال شيخنا أبو عثمان في كتاب مفاخرات قريش:... بلغ عمر بن الخطاب أنّ أُناساً من رواة الأشعار وحملة الآثار يقصبون الناس ويثلبونهم في أسلافهم، فقام على المنبر، فقال: إيّاكم وذكر العيوب والبحث عن الأُصول، فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلّا من لا وصمة فيه، لم يخرج منكم أحد. فقام رجل من قريش نكره أن نذكره، فقال: إذا كنت أنا وأنت ـ يا أمير المؤمنين ـ نخرج؟! فقال: كذبت، بل كان يقال لك: يا قين ابن قين، اقعد!

قلت: الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان عمر يبغضه لبغضه أباه خالداً؛ ولأنّ المهاجر كان علويّ الرأي جداً، وكان أخوه عبدالرحمن بخلافه. شهد المهاجر صفّين مع عليّ عليه السلام، وشهدها عبدالرحمن مع معاوية، وكان المهاجر مع عليّ عليه السلام يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه؛ ولأنّ الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر، وكان الوليد بن المغيرة ـ مع جلالته في قريش وكونه يسمّىٰ: ريحانة قريش، ويسمّىٰ: العدل، ويسمّىٰ: الوحيد ـ حدّاداً يصنع الدروع بيده. ذكر ذلك فيه ابن قتيبة في كتاب المعارف[1].

وروىٰ أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أُمّهات الخلفاء، وقال: إنّه روي عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة، فقال: لا تلمه يابن أخي، إنّه أشفق أن يحدّج بقصّة نفيل بن عبدالعزّىٰ وصهاك أمة الزبير بن عبدالمطلب، ثم قال: رحم الله عمر، فإنّه لم يعد السنّة، وتلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ

١) المعارف: ٢٥٠.

آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]. انتهىٰ.

تابع الروايات التي أوردها المجلسي في (بحار الأنوار ، في الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أقـول: قد مرّ في باب كفر الثلاثة من تفسير علي بن إبراهيم[٢] في تفسير له تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[٣] بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام أنـه قال عليه السلام: الوحيد ولد الزنا، وهو زفر... إلىٰ آخر الآيات.

آخر الروايات التي أوردها المجلسي في (بحار الأنوار ، في الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣ / ٦٧ / الفتن والملاحم)

الصراط المستقيم

الى مستحقي التقديم

تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين

أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي

المتوفى ٨٧٧

صححه و حققه و علق عليه

محمد الباقر البهبودى

الجزء الثالث المكتبة المرتضوية

رقم التليفون - ٥٧١٣٥

مطبعه الحيدرى

كلام علي بن يونس زين الدين العاملي البياضي في « الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم » حول نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطعنه في عثمان بن عفان رضي الله عنه

كلام

في خساسته و خبث سريرته .

ذكر الحنبلي في كتاب نهاية الطلب أنّ عمر بن الخطّاب كان قبل الاسلام نخّاس الحمير .

في المجلّد الثاني من كتاب العقد قالت له امرأة من قريش : يا عمير فوقف فقالت : كنّا نعرفك عميراً، ثمّ صرت عمر ، ثمّ صرت أمير المؤمنين . فاتّق الله وانظر في أُمور الناس .

و في الفصل الرابع من الجزء الأوّل من الإحياء للغزالي أنّ عمر سأل حذيفة هل هو من المنافقين أم لا ؟ ولو لا أنّه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقين لم يشكّ فيها ، و تقدّم على فضيحتها .

و ذكر هشام بن السائب الكلبي من رجالهم في كتاب المثالب أنّ صهّاك جارية حبشيّة لهاشم بن عبد مناف ، وقع عليها فضلة بن هاشم ، و عبد العزّى بن رباح ، فولدت جدّ عمر وقد قالوا : أنّه نجب فردٌ واعلى نبيّهم أنّ ولد الزنا لا ينجب .

فلينظر عقلاء الأنام ، هل يقدّم من هذه أحواله على بني هاشم الكرام ، ذوي الأحلام في الجاهليّة والاسلام ، ولا غرو من ولد الزنا ، وخبيث الأصل أن يجترىء على الاسلام . فقد روي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ولا يستوي الخبيث و الطيّب [1] » الخبيثات للخبيثين [2] » نزلتا فيه وقد عرف أهل الأنساب أنّ أباه الخطّاب ، و جدّه نفيل ، و أمّه حنتمه ، و جدّته صهاك ، و ليس في قريش أوضع منها ولا تيم مع ضعتها .

وقد روى عنه جماعة : تعلّموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم ، ولا يسألني أحد ماوراء الخطّاب وصحّح أبو يحيى الجرجاني المحدّث أنّ الصّهّاكي كان أبوه شاكراً [3].

(١) المائدة : ١٠٠ . (٢) النور : ٢٦ .

(٣) يعني أنه كان أجيراً يخدم . وشاكر بفتح الكاف معرب چاكر بالفارسية .

تابع كلام علي بن يونس زين الدين العاملي البياضي في « الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم » حول نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﷺ ولاحظ قوله : « أن عمر بن الخطاب كان قبل الإسلام نخاس حمير » ولعل القارئ يتحير فمرة يكون حطابا ومرة نخاس حمير ، ولربما تتفتق العبقرية عن مهن أخرى !!

و في البخاريّ و الاحياء أسند أحمد بن موسى أنّ رجلاً قال للنبيّ: من أبي؟ قال: حذافة، فسأله آخر من أبي؟ قال: سالم، فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام: لاتبد علينا سوءتنا، واعف عنّا رواه أبويعلى الموصليّ في المسند عن أنس.

قال شاعر:

إذا نسبت عديّاً في بني مضر ✿ فقدّم الدّال قبل العين في النسب

وقدّم السوء والفحشاء في رجل ✿ وغد زنيم عتلّ خائن نصب

و في خرائج الراونديّ سأل الثماليّ زين العابدين عليه السلام عن الأوّل والثاني فقال: عليهما لعائن الله كلّها، كانا والله كافرين مشركين بالله العظيم.

قلت: و يعضد ذلك مناداتهما بالويل و الثبور، عند احتضارهما لما رأيا من سوء عاقبتهما و يعضده أيضاً ما أسنده عليّ بن مظاهر الواسطي إلى الامام العسكري أنّه جعل موت عمر يوم عيد و أنشد الكميت الشاعر بحضرة الامام الباقر عليه السلام:

إنّ المصرّين على ذنبيهما ✿ و المخفيا الفتنة في قلبيهما

و الخالعا العقدة من عنقيهما ✿ و الحاملا الوزر على ظهريهما

كالجبت و الطّاغوت في مثليهما ✿ فلعنة الله على روحيهما

فضحك الباقر عليه السلام و سيجيء في كتابنا ما يؤكّد هذا المقام.

تابع كلام علي بن يونس زين الدين العاملي البياضي في « الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم » حول نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

«النوع الثالث»

✿ (في عثمان) ✿

مقدمة :

في تسميته نعثل أقوال : ففي حديث شريك أنّ عائشة وحفصة قالتاله : سمّاك رسول الله نعثلاً تشبيهاً بكر يهودي"[1] وقال الكلبي : إنّما قيل : نعثلاً تشبيهاً برجل لحياني من أهل مصر، و قيل : من خراسان ، وقال الواقدي : شبّه بذكر الضباع فانه نعثل لكثرة شعره ، و قال : إنّما شبّه بالضبع لأنّه إذا صاد صيداً قاربه ثمّ أكله و إنّه أتي بالمرأة لتحدّ فقاربها ثمّ أمر برجمها ويقال : النعثل التيس الكبير العظيم اللّحية .

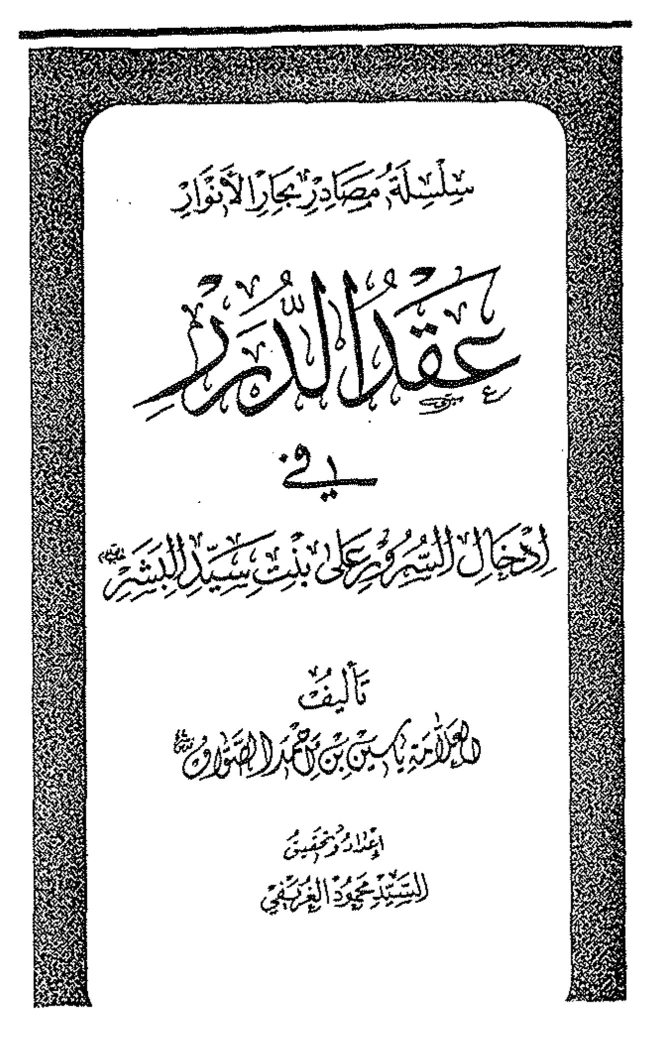
قال الكلبي في كتاب المثالب : كان عثمان[2] ممّن يلعب به و يتخنّث و كان يضرب بالدف ، وقد أحدث عثمان اموراً . منها : أنّه ولّى أمر المسلمين من لايؤتمن عليه ولا علم له به ، التفاتاً عن حرمة الدين إلى حرمة القرابة ، فولّى الوليد بن عقبة فظهر منه شرب الخمر و الفساد ، و فيه نزل « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً[3] » قال المفسّرون : المؤمن عليّ و الفاسق الوليد ، و فيه نزل « إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا[4] » و صلّى بالناس في إمارته سكراناً فقال : أزيدكم قالوا : لا .

و ولّى سعيد بن العاص الكوفة فقال : إنّما السواد بستان لقريش تأخذ منه ما شاءت ، فمنعوه دخولها ، وتكلّموا فيه ، وفي عثمان ، حتّى كادوا يخلعونه ، فعزله قهراً .

و ولّى عبدالله بن أبي سرح مصر ، فتكلّموا فيه فولّى محمّد بن أبي بكر وكاتبه أنّه يقتل ابن أبي بكر و كلّ من يرد عليك و تستمرّ فلمّا ظفر بالكتاب كان سبب حصره و قتله .

(١) كذا . (٢) عفان ، خ ل . (٣) السجدة : ١٩ . (٤) الحجرات : ٧ .

نص كلام علي بن يونس زين الدين العاملي البياضي في « الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم » في طعنه في عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد سوّد عدة صفحات في الطعن في عثمان واكتفيت بصفحة واحدة للإيجاز



نصوص من كتاب « عقد الدرر في بقر بطن عمر » ويتعرض فيه صاحبه لروايات نسب عمر رضي الله عنه »

في بيان نسبه وحسبه

روىٰ علي بن ابراهيم بن هـاشم[١] ، [عـن ابـيه][٢] ، عـن يحيى بن محبوب[٣] ، عن ابن الزيات ، عن الصادق عليه السلام انه قال : كانت صهّاك جارية لعبد المطّلب ، وكانت ذات عجز كبير ، وكانت ترعىٰ الإبل ، وكانت في الحبشة ، وكانت تميل إلى النكاح كثيراً ، فنظر إليها نفيل جدّ عمر ، فهويها وتعلّق قلبه بها ، فبقى يقصدها إلى المرعىٰ ، فحملت منه بالخطّاب[٤] ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى امه صهّاك فأعجبته وتعلّق قلبه بها ، فـوثب عـليها فـحملت مـنه بحنتمه ، فلما ولدتها خافت مـن أهـلها ، فـلفتها فـي ثـوب مـن الصوف ، وألقتها بين بيوت أحشـام مكـة ، فـوجدها هشـام بـن المغيرة بن الوليد ، فحملها إلى منزله وربّاها وسمّاها « حنتمة »[٥] .

وكانت سُنّة العرب في ذلك الزمان من ربّىٰ لقيطاً أو يتيماً يجعله ولداً له ، فلما بلغت حنتمة نظر إليها الخـطّاب فـتزوّجها ، فصارت حنتمة أمه وأخته وعمّته[٦] ، فقيل في هذا المعنىٰ شعر :

بيان نسب عمر كما ادعاه صاحب « عقد الدرر في بقر بطن عمر »

زنت صهّاك بكل علج[٧] وعلمها بالزنا حرامُ

فلا تلمها ولم زنيماً يزعم إنّ إبنها إمامُ

وقيل : إنّ هذه الأبيات[٨] تنسب إلى الصادق ﷺ حيث يقول :

مَن جدُّه عمه ووالِدُه[٩] وأُمُّهُ أُخته وعمّتُه

أجدرُ أن يبغض الوصيّ وأن ينكر يوم الغدير بيعته

صفحة من كتاب « عقد الدرر في بقر بطن عمر » وفيها شعر يحوي قذف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وادّعاء أن جدته (صَهّاك) كانت من البغايا ذوات الرايات

إيران
في عهد الساسانيين

ألفه بالفرنسية
أرثر كريستنسن
أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة كوبنهاجن

ترجمه
يحيى الخشاب
أستاذ الدراسات الشرقية
بكلية الآداب - جامعة القاهرة
عميد كلية الآداب سابقاً

راجعه
عبد الوهاب عزام
أستاذ الدراسات الشرقية
وعميد كلية الآداب جامعة القاهرة
وسفير مصر سابقاً



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٨

نصوص من كتاب « إيران في عهد الساسانيين » للمستشرق آرثر كريستنسن ، وفيه يبين عادات الإيرانيين قديماً في الزواج من المحارم وأسبابه

— ٣٠٩ —

أ كان عدد الزوجات الممتازات محدداً ، ولكن كثيراً ما يشار في المسائل القانونية إلى حالة الرجل الذي له زوجتان ممتازتان . وكانت كل زوجة ممتازة ربة لبيت (كدك بانوك)[١] ، ولذا كان لكل واحدة بيت خاص بها[٢] . وكان للمرأة الممتازة الحق في الطعام على زوجها طيلة حياتها ، وللابن هذا الحق حتى يبلغ وللبنت حتى تتزوج . وأما الزوج الخادمة فأولادها الذكور وحدهم يتبنون في أسرة الأب[٣] . وقد ذكرت الكتب البارسية الحديثة ستة أنواع من الزواج[٤] ، ولكن يبدو أن القانون الساساني لم يعرف غير النوعين الذين ذكرناهما[٥] . وكان النصارى يعيبون على الزردشتيين أن الزواج كان سهل العقد وسهل الحل ، ولكن هذا اللوم يبدو جائراً[٦] .

وقد اقتضت العناية بنقاوة دم الأسرة — التي كانت من الصفات البارزة في عادات الجماعة الإيرانية — جواز الزواج بين المحارم : بين الأب والبنت ، والأم والابن ، والأخ والأخت ويسمى هذا النوع من الزواج « خويذ وگدس » (في الأوستا خويتْ وَدَتَه) . وعادة زواج المحارم قديمة عند الفرس ؛ ويمدنا تاريخ الأكمينيين بأمثلة كثيرة منه[٧] . وإن كان المعنى الصحيح للكلمة الأوستية خويت ودث لا يستخرج من فقرات الأوستا التي ذكرت الكلمة بها ، فالذي لا شك فيه

---

(١) وزن بالفارسية الحديثة كدبانو .

(٢) Z. Sas. Recht ، (١) ، ص ٣٦ .

(٣) echtsbuch ، ص ٧ .

(٤) وست P.T. ، (١) ، ص ١٤٢ — ١٤٣ ، كما جاء في الروايات ، انظر كريستنسن ، L'empire des Sassanides ، ص ٤٩ وما بعدها .

(٥) Z. sas. Recht ، (١) ، ص ٣ وما بعدها .

(٦) هوفمان ، ص ٩٦ . القضية هنا عجيبة ، في هذه الحالة على الأقل : فإن مهر — گشنسب لما اعتنق النصرانية ما اضطره إلى ترك زوجه التي هي أخته .

(٧) كان لقمبيز زوجة هي أخته أتوسا وأخت أخرى كذلك ؛ وكان دارا الثاني متزوجاً من أخته پاريساتس ، وكان أرت خشتر (أردشير) الثاني متزوجاً من بنتيه أتوسا وامستريس ، وتزوج دارا الثالث بنته ستاتيرا .

صفحة من كتاب « إيران في عهد الساسانيين » وفيه : العناية بنقاوة دم الأسرة تقتضي الزواج بالأم والأخت والإبنة وهي عادة قديمة عند الفرس .

وإزاء هذه الأدلة الصحيحة التي نجدها في المصادر الزردشتية وعند الكتاب الأجانب المعاصرين على السواء نرى الجهود التي بذلها بعض البارسيين المحدثين لنفي وجود زواج المحارم في إيران الزردشتية لغوا من القول . مثل التأويل الذي يقترحه بلسارا[1] ، إذ يقول « إنه يظهر أن « خويذ وگدس » تعني العلاقات بين الله والإنسان عن طريق حياة مقدسة » ، وإنه إن كانت ، أزمنة الكتب البهلوية ، قد لصقت بهذه العبارة فكرة السفاح بين الأقارب ، « فإن هذا ينبغي أن ينسب جملة إلى الفلاسفة الشيوعيين مثل مزدك ، وليس إلى الزردشتية » . والواقع أن زواج المحارم كان لا يعتبر سفاحا ، بين الأقارب ، ولكنه عمل صالح يثاب عليه صاحبه من الناحية الدينية . ولعل السائح الصيني هيون تسانغ Hiuen Tsiang يشير إلى هذا النوع من الزواج إذ يقول إن عادات الزواج عند الإيرانيين في زمانه[2] كانت الاختلاط المطلق[3] .

وكان على الوالد الذي يولد له طفل أن يعلن شكره لله بمراسم دينية معينة ، ويبذل الصدقات ؛ ولكن هذه الواجبات كانت أقل شأنا في ولادة بنت منها حين ولادة ابن[4] . ثم تأتي تسمية الطفل . فالتسمية بأسماء الوثنيين تعتبر إثما كبيرا[5] . والأسماء الزردشتية — أيام الساسانيين — التي عرفناها من الروايات التاريخية أو من الكتابة على الأحجار الثمينة كانت كلها ، تقريباً ، أسماء أشخاص من الطبقات الممتازة . وهي في الغالب ذات طابع ديني . فهي مثلا أسماء آلهة مثل هرمزد (أوهرمزد — أهورا — مزده) ، بهرام (ورثراغنا) ، نرسي (نَـيْرِيُوسنها) ، أو تركيب من اسمين من أسماء الآلهة مثل مهر — نرسي (ميثرا + نيريوسنها) ، أو تركيب من جزئين أحدهما اسم أحد الآلهة : مهر — وراز (ميثرا + الخنزير البري) ،

(١) الهربذستان ونيرنجستان ، ص ١٠ ، ملحوظة ٥ .

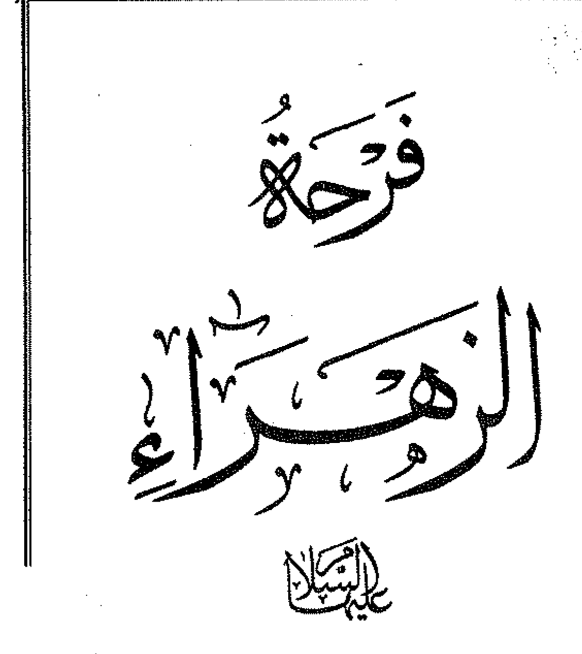
(٢) في أوائل القرن السابع الميلادي .

(٣) بيل ، Budhist Records of the Western World ، (٢) ، ص ٢٧٨ .

(٤) دينكرد ، (٨) ، ٣١ ، ١٣ — ١٤ (نسك هُسپارَم) .

(٥) دينكرد ، (٨) ، ٣١ ، ١٥ (هسپارم) .

صفحة من كتاب « إيران في عهد الساسانيين » وفيه : زواج المحارم لا يُعدُّ سفاحا من عادات الزواج عند الإيرانيين آنذاك الاختلاط المطلق



نصوص من « كتاب « فرحة الزهراء » للمدعو أبي علي الأصفهاني
وفيه جمع لروايات الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه



نسب عمر بن الخطّاب

عن مولانا الإمام الصّادق عليه‌السلام أنّه قال:

كانت صهّاك جارية لعبدالمطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعي الإبل، وكانت من الحبشة، وكانت تميل إلى النكاح، فنظر إليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها من مرعى الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطّاب، فلمّا أدرك البلوغ نظر إلى أمّه صهّاك، فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة، فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها إلى منزله وربّاها وسمّاها بالحنتمة، وكانت مشيمة العرب، من ربّى يتيماً يتّخذه ولداً، فلما بلغت حنتمة، نظر إليها الخطّاب فمال إليها وخطبها من هشام فتزوّجها فأولد منها عمر وكان خطّاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنتمة امّه واخته وعمّته.[1]

وأمّا على ما روي عن محمّد بن شهر آشوب:

١. البحار: ٣١/١٠٠.

صفحة أخرى من « كتاب « فرحة الزهراء » وفيها الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان صهّاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكـانت تـرعى له الابل، فوقع عليها نفيل، فجائت بالخطاب ثمّ انّ الخطّاب لمّا بلغ الحلم رغب في صهّاك، فوقع عليها، فجائت بابنة، فلّفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميّة فأخذها وربّاها وسمّاها «حنتمة»، فلمّا بلغت، رآها خطّاب يوماً، فرغب وخطبها من هاشم، فأنكحها إيّاه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخـطاب أباً وجـدّاً وخـالاً لعـمر بـن الخطاب، وكانت حنتمة : أمّاً واختاً وعمّةً له....[١]

وأمّا ماذكره العلامة الشيخ يوسف البحراني عن الكلبي :

أنّ نفيل كان عبداً لكلب بن لوي بن غالب القرشي فمات عنه ثمّ وليه عبد المطلب، وكانت صهاك قد بعثت لعـبد المـطلب مـن الحبشة، فكان نفيل يرعى جمال عـبد المـطلب وصهـاك تـرعى غنمه، وكان يفرق بينهما في المرعى فاتفق يوماً اجتماعهما في مراح واحد فهواها وعشقها نفيل، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالاً من الأديم وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه، فلما راودها، قالت : مالي إلى ما تقول سبيل وقـد ألبست هـذا الأديم ووضع عليه قفل. فقال : أنا احتال عليه، فأخذ سمناً من مخـيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنها حتى استله إلى فخذيها وواقعها فحملت منه بالخطاب، فلما ولدته القته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخـطاب إمـرأة يهـودية

---

١. ماذا تقضون : ١٧٤.

صفحة أخرى من « كتاب « فرحة الزهراء » وفيها الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

جنازة وربّته. فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي الحطاب لذلك بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة، وكانت صهاك ترتاده في الخيفة فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر من هي فوقع عليها فحملت منه بحنتمة، فلما وضعتها ألقتها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن مغيرة بن وليد ورباها فنسبت إليه. فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنتمة فاعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها فولدت عمر، وكان الخطاب والد عمر لأنّه أولد حنتمة إياه حيث تزوجها وحده لأنّه سافح صهاك قبل، فأولدها حنتمة، وكانت حنتمة أمّ عمر وبنت الخطاب فكان الخطاب جده وخاله لأنّ حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك وكانت حنتمة: أمّه لأنّها ولدته، واخته لأنّ عمر وحنتمة من أب واحد وهو الخطّاب، وعمّته لأنّ حنتمة والخطّاب من أمّ واحدة وهي صهاك.

هذا ملّخص كلام الكلبي وأمّا ماذكره أبو مخنف فهو كلام ويل.[1]

ايّها القارىء الكريم، تأمّل جيداً وفكّر واحكم بنفسك، فهل من المناسب واللائق أن يتولّى أمور المسلمين مثل هذا الشخص مع نسبه الملوّث بالزنا ويأتي ليعرّف نفسه بأنّه حجّة الله ليحكم الناس ويجلس في مكان مولى الموحّدين الذي انعقدت نطفته النورانية في الأصلاب الشامخة، ذلك الشخص الذي لم يشرك بالله

١. الكشكول للبحراني: ٣/ ٢١٣.

صفحة أخرى من « كتاب « فرحة الزهراء » وفيها الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

طرفة عين، أعني الوجود المقدّس والطاهر المولود في الكعبة مولى الكونين أبي الحسنين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

طبعاً يناسب عمراً وهو يمتلك هكذا نسباً أن يرتكب كلّ تلك الجنايات ويبغض أمير المؤمنين ويغصب حقّه، وإلى هذا المعنى يشير الإمام الصادق عليه‌السلام في أبيات شعر جميلة المعنى:

من جدّه خاله و والده	وأُمّه اخته وعمّته
أجدر أن يبغض الوصي وأن	ينكر يوم الغدير وبيعته

هذا وقد كان رسول‌الله صلّى‌الله عليه‌وآله يقول في روايات كثيرة لأمير المؤمنين عليه‌السلام:

يا علي لا يبغضك إلّا ابن زنا او ابن حيض او مطعون في عجانته.

بل كان الناس في ذلك الزمان يمتحنون أولادهم بسلامة النسب وعدمه فكانوا يأتون بالطفل في طريق عليّ فإذا أظهر له المحبّة علموا انّه ولد طاهر وإذا أظهر عدم المحبّة علموا انّه ولد من طريق غير شرعي.



آخر صفحة من « كتاب « فرحة الزهراء » وفيها الطعن في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المصادر والمراجع

المراجع السنية

القرآن الكريم .

١ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البر القرطبي الأندلسي .

٢ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ .

٣ـ الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة ، السيد بن أحمد بن إبراهيم .

٤ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .

٥ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية ، دكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري .

٦ـ أنساب الطالبين ، ابن الطقطقي ت ٧٠٩ هـ .

٧ـ أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت ٢٧٩ هـ .

٨ـ إيران في عهد الساسانيين ، أرثر كريستنس ، ترجمة د . يحيى الخشاب .

٩ـ البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ .

١٠ـ بنات الرسول ﷺ ، السيد بن أحمد بن إبراهيم .

١١ـ التبيين في أنساب القرشيين ، موفق الدين ابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠ هـ .

١٢ـ تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ .

١٣ـ جمهرة أنساب العرب ، علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم) ت ٤٥٦ هـ .

١٤ـ الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، محمد بن أبي بكر التلمساني البري ت ٦٨١ هـ

١٥ـ الدُرر الكامنة ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .

١٦ـ سنن الترمذي ، طبعة دار السلام .

١٧ـ الشيعة والقرآن ، إحسان إلهي ظهير .

١٨ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني ت ٧٢٨ هـ .

١٩ـ صحيح البخاري ، طبعة دار السلام .

٢٠ـ صحيح مسلم ، طبعة دار السلام .

٢١ـ القاموس المحيط ، الفيروزآبادي مجد الدين ت ٨١٥ هـ .

٢٢ـ القول الجلي في إثبات زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي ، السيد بن أحمد بن إبراهيم .

٢٣ـ كسر الصنم ، أبو الفضل البرقعي .

٢٤ـ المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ .

٢٥ـ المعجم الوسيط ، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٢٦ـ المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة ، علي بن محمد بن علي بن راشد المطروشي .

٢٧ـ موقف الشيعة الإثنى عشرية من صحابة رسول الله ﷺ د . عبد القادر محمد عطا صوفي .

٢٨ـ نسب قريش ، مصعب الزبدي ت ٢٣٦ هـ .

كتب الشيعة

٢٩ـ أحاديث أم المؤمنين ، مرتضى العسكري .

٣٠ـ إحقاق الحق ، نور الله التستري القاضي ت ١٠١٩ هـ .

٣١ـ الإرشاد ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ)

٣٢ـ الاستبصار ، الطوسي شيخ الطائفة .

٣٣ـ أضواء على خطوط محب الدين العريضة ، عبد الواحد الأنصاري .

٣٤ـ إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب ، الشيخ مفلح بن الحسين بن راشد البحراني .

٣٥ـ الأنوار النعمانية ، نعمة الله الجزائري ت ١١١٢ هـ .

٣٦ـ الإيضاح ، الفضل بن شاذان الأزدي .

٣٧ـ بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ت ١١١١ هـ .

٣٨ـ تراجم أعلام النساء ، الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري .

٣٩ـ تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي .

٤٠ـ تهذيب الأحكام ، الطوسي شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ .

٤١ـ تواريخ النبي والآل ، محمد تقي التستري .

٤٢ـ جمهرة النسب ، هشام بن محمد (ابن الكلبي) ت ٢٠٤ هـ .

٤٣ـ الدرجات الرفيعة طبقات الشيعة ، صدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني .

٤٤ـ رجال ابن داود ، ابن داود الحِلي .

٤٥ـ رجال الحِلي ، العلامة الحِلي (ابن المطهر) .

٤٦ـ رجال الكشي ، الكشي أبو عمرو .

٤٧ـ رجال النجاشي ، النجاشي .

٤٨ـ الرحم الطيب : قصة حياة السيدة شهر بانو محمد مهدي الفقيه .

٤٩ـ روضة من الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٨ هـ .

٥٠ـ زهر الربيع ، نعمة الله الجزائري ت ١١١٢ هـ .

٥١ـ السيدة سَكينة بنت الحسين بين حقائق التاريخ وأوهام المؤرخين ، دكتور محسن باقر الموسوي .

٥٢ـ شرح نهج البلاغة ، عبد الحميد بن أبي الحديد .

٥٣ـ الشيعة ، محمد صادق الصدر .

٥٤ـ الشيعة والحاكمون ، محمد جواد مغنية .

٥٥ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ) ، جعفر مرتضى العاملي .

٥٦ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، زين الدين الناطي العاملي علي بن يونس .

٥٧ـ الطرائف ، ابن طاوس .

٥٨ـ عقائد الإمامية ، إبراهيم موسوي الزنجاني .

٥٩ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة أحمد بن علي ت ٨٢٨ هـ .

٦٠ـ فرحة الزهراء ، أبو علي الأصفهاني .

٦١ـ فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ، النوري الطبرسي.

٦٢ـ الفهرست ، الطوسي شيخ الطائفة .

٦٣ـ الكافي : الأصول والفروع ، محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٨ هـ .

٦٤ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة ، أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي .

٦٥ـ مجمع البيان ، الفضل الطبرسي .

٦٦ـ المراجعات ، عبد الحسين شرف الدين العاملي .

٦٧ـ مستدرك الوسائل ، النوري الطبرسي .

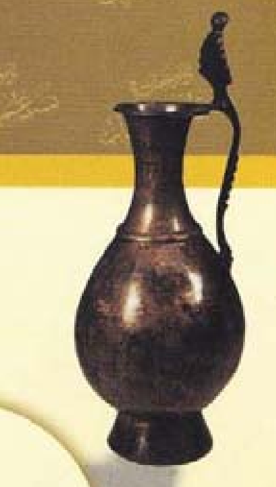
٦٨ـ من لا يحضره الفقيه ، ابن بابويه القمي (الصّدوق) .

٦٩ـ منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ، الشيخ عباس القمي .

٧٠ـ وسائل الشيعة ، الحر العاملي .

المحتويات

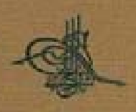

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



من إصداراتنا للمؤلف

١- الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة.
٢- إتحاف أهل السنة بأنساب العشرة المبشرين بالجنة.
٣- أوجز خطاب في نسب عمر بن الخطاب.
٤- القول الجلي في إثبات زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي.
٥- إشراقات من حياة بنات الرسول ﷺ.
٦- مصر وأهلها في معتقد الشيعة.
٧- مسألة وطء الدبر التحريم والإباحة بين أهل السنة والشيعة الإمامية

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع



مصر - الإسماعيلية - ٤٦ شارع الجمهورية - التلاوجي - بجوار البنك
ت: ٣٢٤٣٧٤٢ - ٠٦٤ - جوال ٠١٢٣٦٧٦٧٩٧